٢٠ عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١ ربيع الأول ١٤٤٦ هـ
٤٩٣
٥ أيلول ٢٠٢٤ م

أَبَدًا تَتُوقُ لِمَدْحِهِ الأَرْوَاحُ وَإِلَى بَهِيِّ خِصَالِهِ تَرْتَاحُ
فَإِذَا نَطَقْنَا بِالصَّلَاةِ تَقَشَّعَتْ دُجَنُ الظَّلَامِ وَأَقْبَلَ الإِصْبَاحُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا.. صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مجلة وثائقية - ثقافية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها
- نصف شهرية -
تصدر عن قسم الإعلام - شعبة الإعلام المقروء

المحتويات

١٢ خطة قسم الشؤون الدينية في زيارة الأربعين
شملت خدمات متنوعة ومكثفة

سيف العلم وقلم الجهاد.. ١٨
العلامة السيد محمد تقي الحكيم قدس سره
حياة كفاح وتضحية

٢٨ العتبة العباسية تفتح آفاق المعرفة..
دورات تدريبية متخصصة لمواردها البشرية

التأويلات المتباينة ٣٨
في قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه

٤٤ لحفظ دماء ضحايا العراق..
تعاون مثمر بين متحف الكفيل
والمركز العراقي لتوثيق الجرائم

بين ثأر ورثاء: ٤٨
كربلاء تتشح بلافتات العزاء

٥٢ - شعر
الأدب الشيعي مرآة الوفاء

٦٠ - قصة قصيرة
ثمة من ينتظر الجائزة

الدكتور المهندس محمد رضا الخفاجي ٦٨
يكشف لـ صدى الروضتين عن سر اختياره
ضمن ١٠٠ عالم في بريطانيا باختصاص تكنولوجيا
المعلومات والاتصالات الحديثة

٧٤ **عشّاقٌ على خُطى عابس**

ساعة الصفر: ٨٠
كيف يحول قسم المواكب والشعائر الحسينية
الزحام إلى انسيابية مثالية دون فوضى؟

الفطرة

حين يتمنطق الوهم ليجعل كل شيء مباحاً الا الفطرة، وهي إدراك لا يمكن تجاهله؛

لأنها الايمان الذي يولد فينا مع الصرخة الاولى ويكبر.

يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«كل مولود يولد على الفطرة يعرف الله عز وجل»، والمستورد من الثقافات يرجح المصلحة المادية على الفكر والحقيقة وعلى القيم والاخلاق السامية؛ لأنها أدلة عقلية وكونية على وجود الفطرة.

استدرجوا الفطرة لتكون محض غرائز يغيب عنها العقل ويستغني عن معناه الانسان، وضع الدين الحنيف ضوابط للفطرة تزكي انسانيته وتجعله يفهم المعنى الأسمى للحياة، ودين الله لا يحتاج الى تقويم، وانتبهوا على الفطرة كي لا تضيع.

رئيس التحرير

عظيم التاريخ الإنساني

في حياتنا تتجلى كثير من الشخصيات التاريخية والإنسانية الفذة التي تتوق إليها النفوس، لتجعلها مثالا أعلى، وهذه فطرة إنسانية شبيهة ببحث الإنسان عن إله، وعن سبب لهذا الكون العظيم، ولهذا تاق بعض الأنبياء لمعرفة الخالق، وإدراك كنهه كما حصل مع النبي إبراهيم الخليل عليه السلام، الذي أضناه البحث بعد أن استعمل عقله المحدود لإدراك الخالق المطلق (اللامحدود) خالق قوانين الخلق، ولا تنطبق عليه تلك القوانين، فعجز عن إدراك خالقه بعقله، فسلم أمره لفطرته التي تؤمن بالله ترى الخالق ببصائر الإيمان التي في القلوب، لا بشواهد الأعيان.

وكذلك البحث عن إنسان فذ يتميز بالخلق العظيم أمر صعب المنال في وسط حياة متقلبة بأحوالها ومتقلبة بنفوس أشخاصها، وهذه العظمة الإنسانية والأخلاقية تجلت في شخصية الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأول من أشاد بتلك العظمة الله ﷻ حين خاطب نبيه في كتابه الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(القلم/٤)، ولا اعتقد أن تلك الإشادة معلومة عند بعض الكتاب الغربيين، لكننا نراهم يشيدون بأخلاقه وعظمته التاريخية كما هي الحال عند برناردوشو، وديورانت صاحب قصة الحضارة اللذين وصفاه بأنه أعظم عظماء التاريخ الإنسان، وكذلك الحال عند مايكل هارث في كتابه: (أهم مائة رجل في التاريخ الإنساني)، ولكن السؤال هل أن كثيرا من المحسوبين على الإسلام حافظوا على تلك الصورة المضيئة في التاريخ أم أساؤوا إليها؟.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

الإشراف العام	علي البدري
رئيس التحرير	علي حسين الخباز
غرفة إدارة التحرير	د. إحسان محمد جواد
	م.طارق الغانمي
غرفة الأخبار والتقارير	علي طعمة
	محمد عرب - أمير البركاوي
	عبد الله اليساري
	حسنين سامي
	منتظر كشمر
	علي حسين عربي - منتظر قحطان
غرفة التحقيقات والاستطلاعات	عصام حاكم - منتظر العامري
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
العلاقات الإعلامية	حيدر جاسم مايوس- يوسف جواد
المنصة الرقمية	محمد قاسم
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
غرفة التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي
	حسنين فاضل
	علي سلوم

المشاركون في العدد

د. يوسف الرضوي / لبنان	شيماء جواد عطية
د. حيدر علي الأسدي	أسعد عبد الرزاق
الشيخ مرتضى الحلي / النجف الأشرف	عدي المختار
الشيخ محمود الصافي / كربلاء المقدسة	الحاج علي الغزي / ذي قار
محمد باقر جابر / لبنان	حسن حمزة الحميري
ليال كريدلي / لبنان	خديجة عبد الواحد ناصر
وفاء الطويل / القطيف	آية أزهر الحمدي / البصرة
د. تقى محمود	إيمان صاحب / النجف الأشرف
تبارك صباح	نجاح الجيزاني / كربلاء المقدسة
عمار عليوي الفلاحي	فاطمة العريفاوي / النجف الأشرف
أمونة جبار الحلفي	ضمياء العواد

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

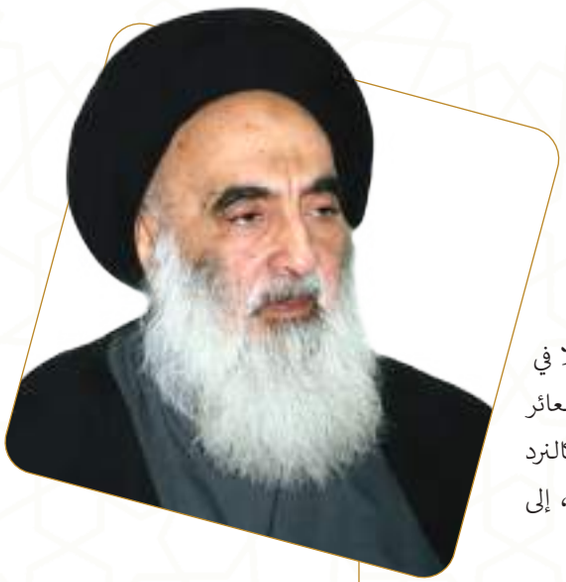

أحكام التجارة

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

مسألة: يجوز بيع ما لا تحله الحياة من أجزاء الميتة النجسة، إذا كانت له منفعة محللة معتد بها: كشعرها وصوفها ونحوهما.

مسألة: يجوز الانتفاع بالأعيان النجسة في غير الجهة المحرمة مثل: التسميد بالعذرات، والاشعال بها، والطلي بدهن الميتة النجسة، والصبغ بالدم، وغير ذلك.

مسألة: يجوز بيع الأرواث الطاهرة، إذا كانت لها منفعة محللة معتد بها – كما هي كذلك اليوم - وكذلك الأبوال الطاهرة.

مسألة: يجوز بيع المتنجس القابل للتطهير: كالفراش، وكذا غير القابل له، مع عدم توقف منافعه المتعارفة السائغة على الطهارة - كبعض الأدهان والصابون المتنجس - بل حتى مع توقفها عليها: كالدبس، والعسل، والدهن المعد للأكل والسكنجبين، فيما اذا كانت لها منفعة محللة معتد بها عند العرف.

مسألة: يجب على البائع اعلام المشتري بنجاسة المتنجس، فيما اذا كان مع عدم الاعلام في معرض مخالفة تكليف إلزامي تحريمي - كاستعماله في الأكل والشرب، أو وجوبي كاستعمال الماء المتنجس في الوضوء أو الغسل، وإتيان الفريضة بهما – هذا مع احتمال تأثير الاعلام في حقه، بأن لم يحرز كونه غير مبال بالدين مثلاً، وإلا لم يجب الاعلام.

مسألة: لا تجوز التجارة بما يكون آلة للحرام، بأن يكون بماله من الصورة الصناعية - التي بها قوام مالية عند العرف، ولأجلها يقتنيه الناس غالباً – لا يناسب أن يستعمل إلا في عمل محرم، وله أنواع (منها) الأصنام، وشعائر الكفر: كالصلبان، و(منها) آلات القمار: كالنرد والشطرنج، و(منها) آلات اللهو المحرم، إلى غير ذلك.

سؤال: بعض أنواع الساعات تحمل اضافة لتعيين الوقت مقاطع موسيقية لترويح حامليها متى شاؤوا، فهل يجوز بيعها وشراؤها والاستماع لموسيقاها؟

الجواب: يجوز.

سؤال: الموسيقى الكلاسيكية، تلك الموسيقى التي يقال عنها انّها تهدّئ الأعصاب الثائرة، والتي توصف أحياناً كعلاج لبعض الامراض النفسية، هل يحق لي استماعها؟

الجواب: نعم الموسيقى غير المناسبة لمجالس اللهو والطرب يجوز الاستماع لها.

سؤال: الموسيقى التصويرية تلك التي تصاحب الأفلام التلفزيونية والمسلسلات عادة والتي يكون الغرض منها رفع درجة التأثير في المشاهدين بما يناسب جوّ الفلم، فإذا كان المشهد المعروض مثلاً مرعباً ساعدت هذه الموسيقى على تحفيز المخاوف واثارتها لدى المشاهدين، هل يحق لي استماعها؟

الجواب: هي في الغالب من القسم ا لمحلّل .

سؤال: شعر عاطفي أو وطني يذاع احياناً مصحوباً بالموسيقى؟

الجواب: ينطبق عليها الضابط المتقدم.

منبر الجمعة

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
في ٣ ربيع الاول ١٤٤١هـ الموافق ١ تشرين الثاني ٢٠١٩م

علي السعدي

مفهوم الأمل يحتاج إلى فهم دقيق لمعرفة جوهره، الجميع يعرف ويدرك أن الحياة قائمة على العمل، ولكن على الإنسان أن يكون طموحا، من لا يعمل لا يمكنه التحرك وعلى الإنسان ألا يجعل الأمل والأمنيات بديلا عن العمل.

لا أحد يطلب من الإنسان ألا يحلم وأن لا يعمل، يصل بنا الأمر إلى أن هناك أكثر من معنى للعمل، أكثر من نوع، هناك أمل يكون منطلقا إلى الحياة، يسعى نحو الأمل بجد، وهناك أمل كاذب يجلس في بيته ويأمل الحصول على كل شيء، يقول أمير المؤمنين عليه السلام.

(إيّاك واتّكالك على المنى فإنّها بضائع الموتى)

يذهب أمير المؤمنين عليه السلام إلى وجه آخر من المعنى، لا يريد العبد أن يصل لليأس من رحمة الله ﷻ، مثل قوله الإمام علي عليه السلام: (عند تناهي الشدة تكون الفرجة، وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء).

يرى سماحة السيد أحمد الصافي أن في هذا الكلام الموجز إطلالة تاريخية اجتماعية في غاية الأهمية، إلا وهي أن الدنيا لا تخلو من المشاكل، وهناك حالات من الأمل المشروع والذي هو حالة التفاؤل، يبين أن بعض الابتلاءات التي تمر علينا عندما تصل إلى أقصاها يفرجها الله ﷻ دائما.

يطمح الإنسان أن يكون أمره على خير، وكل شدة لا بد لها من فرج، لأن الثقة بمسبب الأسباب والأسباب مرتبطة بالآخرة ترجع إلى مسببها، وهو الله ﷻ.

على الإنسان ألا ينسى منهج الله ﷻ، كل شيء عند المؤمن يؤدي إلى العمل، إلى فرصة حياة، والنتيجة عند أمير المؤمنين عليه السلام لا بد من الوثوق بالله ﷻ.

الإيمان بالله ﷻ يزرع الأمل والذي ييأس من روح الله كافر لأن اليائس يشك بقدرة الله ﷻ وبعلمه.

كل المعاني الطيبة تأتي من الإيمان (الأمل، الثقة، القوة، المقاومة) لكننا نسأل ما هو الفارق بين الأمل واليأس؟

المؤمن يهون المصيبة، ويخفف الألم ويهدأ وجعه، خاصة إذا تأمل في أحوال الناس فسيجد الأكثر ألما والأكثر وجعا، يحمد الله، والله ﷻ يداول الأيام، والشدة قد تنبه الإنسان لأمور كثيرة، وكل يوم هو في شأن، ولا بد أن تكون الثقة برحمة الله واسعة كبلسم تداوى به الأوجاع، وأن رحمه الله قوة يستمد منها معاني الصبر والفرج.

أمن ينزل على القلوب، هناك مقولة دائما يقولها الناس (تفاءلوا بالخير تجدوه) هذا ليس مخدراً نفسياً وإنما جبيرة لخواطر مكسورة.

إيمان يستند إلى نوع من أنواع الإيحاء الذاتي كون التفاعل ينطلق من روحية الأمل، التي تبدد القلق والله ﷻ يمن على الجميع بالعافية وبالستر وأن يحمينا ويحميكم من كل شر.

حركة المرجعية حول العالم..
قراءة في بيانات المرجعية الدينية العُليا
(النهضة الحُسينيّةِ: دعوة إلى العمل والإصلاح)

طارق الغانمي

توجيهٌ قيّمٌ جدّاً لسماحة المرجع الدّينيّ الأعلى السيّد علي الحسيني السيستاني دام ظله فيما يتعلّق باستذكار النهضة الحُسينيّةِ المقدّسة اعتقاداً وفكراً ومنهجاً وسلوكا:

١- إنَّ استذكار هذه الحركة الحُسينيّة المُباركة يلقي على عواتقنا نحن أتباع الإمام الحُسَين بن علي عليه السلام مسؤوليّةً كُبرى، وهي مسؤوليّة الحفاظ على استمرار هذه الحركة وترسيخ آثارها وأبعادها في النفوس والقلوب.

٢- لا يخلو إنسانٌ حُسينيّ من نوعٍ من مسؤوليّةٍ سواءٌ كان عالماً دينيّاً أو مُثقّفاً أو مُتخصصاً في مجال من مجالات العلوم الماديّة والإنسانيّة المختلفة.

٣ - كُلٌ منّا يتحمل مسؤوليّةَ الحفاظِ على هذه الثورة الحُسينيّة المُباركة من خلال إصلاح نفسه وأهله وأسرته، ومن خلال قيامه بتوعية المُجتمع الذي حوله بأهميّة هذه الحركة وعظمة هذا المشروع الحُسَيني العظيم.

قبسٌ من وصايا عام ١٤٣٨ هجري

تحليل التوجيهات

الحسين.. مسؤولية الجميع

تُمثل توجيهات سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله حول استذكار النهضة الحسينية المباركة، بوصلةً واضحة المعالم لكل من يتطلع إلى فهم أعمق لمعنى هذه النهضة المباركة وكيفية تطبيقها في الحياة اليومية، ولكل من يحمل هذا المعنى العظيم، فهي بارقة أمل في عالم يزداد فيه الظلم والجور، فهذه التوجيهات ليست مجرد نصائح، بل هي دعوةٌ صريحةٌ إلى تفعيل الإيمان بالقضية الحسينية، وتحويلها من مجرد ذكرى إلى واقع ملموس يعيشه الإنسان في كل جوانب حياته.

إذ يشدد المرجع السيستاني دام ظله على أن المسؤولية الحسينية ليست حكراً على فئة دون أخرى، بل هي مسؤولية جماعية مشتركة تقع على عاتق كل فردٍ يؤمن بالإمام الحسين عليه السلام، فالعالم الديني، والمُثقف، والمتخصص في مختلف المجالات، وكل فردٍ في المجتمع، مطالبٌ بالعمل على حفظ هذه النهضة وترسيخ أبعادها.

هذه الرؤية الشاملة تخرج المسؤولية من دائرة الفردية إلى دائرة الجماعة، مما يعزز الشعور بالانتماء والمسؤولية المشتركة.

إذ يبدأ الإصلاح الحقيقي من الذات، وهذا ما يؤكده المرجع الأعلى بوضوح، فالإصلاح المجتمعي لا يتحقق إلا بإصلاح الأفراد أنفسهم، بدءاً من الأسرة والمحيط القريب، وهذا يعني أن على كل فردٍ أن يسعى إلى تطوير نفسه، وتحسين سلوكه، والعمل على نشر القيم الحسينية في مجتمعه، فهذه الدعوة إلى الإصلاح الذاتي تضعنا أمام مسؤولية تطوير أنفسنا، وتحسين سلوكنا، والعمل على نشر القيم الحسينية في مجتمعنا.

إن التوعية بأهمية النهضة الحسينية، وعظمة هذا المشروع الإنساني، هي مسؤولية مشتركة، فكل فردٍ قادرٌ على أن يكون داعيةً لهذه القضية، وأن ينشر الوعي بأهدافها ومبادئها، وهذا يتطلب منا جميعاً أن نكون على دراية عميقة بتاريخ هذه النهضة، وفهمًا لأبعادها المختلفة، وهذه الدعوة تضعنا أمام مسؤولية نشر الوعي بأهداف النهضة الحسينية، وتوضيح أهميتها في حياة الفرد والمجتمع.

توجيهات سماحة المرجع السيستاني ليست مجرد كلمات، بل هي رسالةٌ واضحةٌ إلى الأجيال القادمة، تدعوهم إلى الاستمرار في حمل راية الحسين عليه السلام، والعمل على تحقيق أهدافه السامية، فهي دعوةٌ إلى الاستيقاظ من الغفلة، والعمل بجدٍ وإخلاص من أجل بناء مجتمعٍ عادلٍ ومتقدم.

فمن المهم أن نربط توجيهات المرجع السيستاني بالتحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات الإسلامية، إذ إن أهم تحدٍ يواجه هذه التوجيهات هو تحويلها من مجرد كلمات إلى أفعال، فكثير من الناس يتفقون على أهمية النهضة الحسينية، ولكن القليل منهم يعمل على تطبيقها في حياته اليومية.

كيف يمكننا تطبيق هذه التوجيهات في مواجهة التطرف والإرهاب، وكيف يمكننا استثمارها في بناء مجتمعات عادلة و متسا محة ؟

إذاً علينا أن نبحث عن آليات عملية لتطبيق هذه التوجيهات على أرض الواقع، علينا أن نفكر كيف يمكننا تحويل هذه الكلمات العظيمة إلى أفعال مؤثرة؟ وما هي الأدوات والوسائل التي يمكن استخدامها لتحقيق ذلك؟

يجب أن يُفعل دور المنبر الحسيني الواعظ في تفعيل هذه التوجيهات، وأن يناقش دورها في نشر الوعي وتوجيه المجتمع، وهذه المهمة ليست فقط على المنبر، بل يجب على الأفراد والمجتمعات تحديد مهامها في الحفاظ على الهوية الحسينية، فالعمل على إصلاح النفس، وتوعية المجتمع، ومقاومة الظلم، كلها أمور مهمة، ولكن يجب تحديد الأولويات حسب الظروف والاحتياجات.

وقد تحقق العمل في النهضة الحسينية من مجرد شعارات إلى عمل ميداني ملموس، فالمشاركة في الأعمال الخيرية، ودعم المحتاجين، والعمل على بناء مجتمع عادل، كلها أمثلة على العمل الميداني الذي يمكن أن يعبر عن إيماننا بالنهضة الحسينية، وهذا ما لحظناه كثيراً إبان فترة الحرب ضد العصابات الاجرامية الداعشية وأيام فترة مجابهة جائحة كورونا، لاحظنا وقفات مشرفة من الحسينيين في عملية التكافل الاجتماعي والوقوف مع العوائل المتعففة والمضحية.

الأثر الفعلي لتوجيهات على المجتمع والتغييرات التي أحدثتها؟

تميزت توجهات المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني دام ظله حول النهضة الحسينية بعمقها الروحي وواقعيتها العملية، مما أحدثت تأثيرات واسعة النطاق على المجتمعات التي استمعت إليها وتبنتها.

يمكن تلخيص أهم هذه الآثار والتغيرات على النحو التالي:

أولاً- على مستوى الفرد:

١- تعزيز الوعي الديني:

أسهمت هذه التوجيهات في زيادة الوعي الديني لدى الزائرين، وخاصة الوافدين من خارج العراق التي دفعتهم إلى دراسة القضية الحسينية بشكل أعمق وفهم أصولها وقيمها وأهدافها.

٢- التزام بالأخلاق والقيم:

شجعت التوجيهات على الالتزام بالأخلاق والقيم الحسينية في الحياة اليومية، مما أدى إلى تحسين سلوكيات كثير من الأفراد.

٣- التوجه نحو العمل الخيري:

حفزت التوجيهات الأفراد على القيام بالأعمال الخيرية والتطوعية، وخدمة المجتمع، ومثلما ذكرنا في فترة الحرب على داعش ومواجهة جائحة كورونا.

٤- التفكير البناء:

شجعت التوجيهات على التفكير البناء والتحليل، مما أسهم في تطوير الوعي المجتمعي العراقي.

ثانياً: على مستوى الأسرة والمجتمع:

١- تقوية الروابط الأسرية:

أدت التوجيهات إلى تقوية الروابط الأسرية، وزيادة التماسك الاجتماعي بين أفراد الأسرة وحل كثير من المشاكل المجتمعية، وزيادة وعيها الثقافي والديني والاجتماعي.

٢- تعزيز التعاون المجتمعي:

شجعت التوجيهات على التعاون المجتمعي، والعمل الجماعي لحل المشاكل التي تواجه المجتمع، وبرزت كثير من المنظمات الاجتماعية لغرض تقديم الحلول وإنقاذ كثير من الفئات وخاصة الأطفال المشردين، ومؤسسات خيرية كثيرة لمساعدات العوائل المتعففة، وتزويج الشباب، وغيرها.

٣- نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي:

أسهمت التوجيهات في نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي بين مختلف الطوائف والأديان، وبفضل هذا نجد مشاركة كثير من الشخصيات والأفراد من طوائف وقوميات متنوعة في إحياء شعائر القضية الحسينية، وهذه النتائج الإيجابية شجعت كثير من الدول الأجنبية لزيارة العراق عموما والحسين -عليه السلام- خصوصا.

٤- مكافحة الفساد:

دعت التوجيهات إلى مكافحة الفساد والمحسوبية، وبناء مجتمع عادل والاقتداء بنهضة الحسين عليه السلام للوقوف بوجه الباطل وتحقيق نتائج إيجابية على مستوى المجتمع.

ثالثاً: على المستوى السياسي

١- المطالبة بالحقوق:

شجعت التوجيهات على المطالبة بالحقوق المشروعة، ومقاومة الظلم والاستبداد، وتغيير كثير من الواقع المزري في بعض الدوائر الحكومية وغيرها.

٢- المشاركة السياسية:

حفزت التوجيهات المواطنين على المشاركة في الحياة السياسية، والإسهام في بناء مجتمع ديمقراطي، وطرد الفاسدين عن طريق انتخاب الأصلح والأنزه لقيادة المجتمع.

رابعاً: التغييرات الملموسة:

١- انتشار المراكز الثقافية والدينية:

شهدنا انتشاراً واسعاً للمراكز الثقافية والدينية والفرق الجوالة اثناء زيارة الأربعين وغيرها، والتي تهتم بنشر الوعي الديني والثقافي للأسرة والمجتمع.

٢- زيادة الاهتمام بالعمل التطوعي:

ازداد الاهتمام بالعمل التطوعي، وظهرت العديد من المبادرات الشبابية في هذا المجال، كمؤسسة عين الاجتماعية وغيرها.

٣- تحسن مستوى الخدمات العامة:

أسهمت جهود المواطنين في تحسين مستوى الخدمات العامة، والضغط على المسؤولين لتقديم أفضل الخدمات، وتحقيق نتائج ملموسة على ارض الواقع.

٤- تغيير في السلوكيات الاجتماعية:

لوحظ تغير إيجابي في السلوكيات الاجتماعية، مثل احترام الكبار، والتعاون، والتسامح، وانتشار صلة الارحام، وحل كثير من الأمور العشائرية بفضل شعار (الحسين يجمعنا).

خامساً- التحديات أيديولوجية:

حققت هذه التوجيهات الأهداف المنشودة لتغيير الأفكار المنحرفة لدى كثير من الشباب، ومنها:

١- التطرف والإرهاب:

مواجهة الأفكار المتطرفة التي تحاول تشويه صورة الإسلام، ومدرسة أهل البيت -عليهم السلام- وتغيير تفكير كثير من الشباب.

٢- التحديات الاقتصادية:

مواجهة التحديات الاقتصادية التي تؤثر على حياة المواطنين.

٣- التغيير الثقافي:

مواجهة التغيرات الثقافية السريعة التي أثرت على القيم والمبادئ المجتمعية، ومحاربة كثير من الأفكار الدخيلة على المجتمع التي تتناولها وسائل التواصل أو بعض الجهات المنحرفة والمعروفة اجتماعياً.

لذا نقول، إن توجيهات المرجع السيستاني حول النهضة الحسينية هي دعوة إلى التجديد والتغيير والى استلهام العبر والدروس من هذه النهضة العظيمة، فهي بمثابة منارة إرشاد لكل من يسعى إلى فهم أعمق لمعنى النهضة الحسينية وتطبيق مبادئها في حياته، وهي خارطة طريق لكل من يريد أن يسير على نهج الإمام الحسين عليه السلام، وتمثل دعوة إلى الإصلاح والعمل الجاد، والتضحية، والبذل والعطاء، لأجل تحقيق أهداف هذه النهضة السامية.

الصيانة الهندسية توفر أجواء بيئية منعشة للزائرين

عبد الله اليساري

بهدف صنع أجواء مناخية مناسبة للزائرين السائرين مشياً على الاقدام صوب سيد الشهداء وأخيه ابي الفضل العباس عليهما السلام، لإحياء الشعائر الحسينية خلال الزيارة الاربعينية المباركة، أقدمت شعبة الاعمال الانشائية في قسم الصيانة الهندسية، الى توفير ظروف ملائمة تخفف من لهيب حرارة الشمس عبر تغطية طريق يا حسين بين محافظتي كربلاء المقدسة والنجف الاشرف بقماش (الساران) لخلق أماكن ظلية وتمكين المواكب المنتشرة على الطريق من تقديم الخدمة المباركة على مدار اليوم.

وقال عضو مجلس إدارة العتبة العباسية والمشرف على الأعمال السيد جواد الحسناوي: إن "الأعمال اندرجت ضمن الخدمات المقدمة من ضمن خطة العتبة العباسية خلال زيارة الأربعين".

وبين: إن "ملاكات قسم الصيانة باشرت بأعمال فرش الساران على طريق (يا حسين)، إذ بدأ العمل من مضيف أبي الفضل العباس عليه السلام، على الطريق الرابط بين محافظتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة".

ومن جانبه قال مسؤول الشعبة الانشائية المهندس كرار بريهي محمد: إن "المساحة التي تم تغطيتها قدرت بأكثر من ٥٠ ألف متر

مربع، وشملت المرحلة الأولى من العمل، حفر القواعد وتثبيت الأعمدة، أما الثانية تضمنت ربط أسلاك حاملة للقماش، حيث استمر العمل بها نحو ٢٠ يوما".

وأشار إلى: أن "العمل يهدف إلى حماية الزائرين المتوجهين إلى مدينة كربلاء من ارتفاع درجات الحرارة وتقليل أشعة الشمس، وهذا أقل ما يمكن تقديمه لهم".

الجهود التي بذلت كانت بارزة الملامح عبر تكاتف جهود الأقسام جميعها، فعمل قسم الصيانة الهندسية يأتي موازياً ومكملاً لما قدمته العتبة العباسية المقدسة من خدمات مضنية في سبيل الارتقاء بزيارة الأربعين المباركة.

حقيبة المؤمن:

سر نجاح تطبيق حصد ثقة ١٠٠ مليون مستخدم

منتظر قحطان

نظراً للمصاعب والتحديات التي تواجه الزائرين والجهات الأمنية والقائمين على الزيارة، وفي ظل الاعداد المليونية المتوجهة الى مرقد أبي الأحرار وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، تسعى العتبة العباسية المقدسة عبر اقسامها المعنية إلى تسخير كل امكاناتها لخدمة الوافدين الكرام.

وإسهاماً منها بتسهيل مهمة العثور على التائهين وتمكين ذويهم من الوصول إليهم باستثمار التكنولوجيا عن طريق فتح تطبيق حقيبة المؤمن المنبثق من قسم الشؤون الفكرية في العتبة المقدسة.

وهي التفاتة حديثة طوعها ملاكات مركز حقيبة المؤمن لإضافة نافذة مربوطة بمراكز ارشاد التائهين المنتشرة على قارعة الطريق التي تظهر معلومات أساسية في العثور على التائهين.

وبدورها تساعد في حل كثير من العقبات وتذليل الصعوبات امام الزائرين الكرام والتي تسهم في حل مشكلة لطالما ارهقت الوافدين في ظل الجموع المليونية، وتتكون خدمة التعرف على الوجوه من عنصرين أساسيين:

اولاً نافذة يتم اضافتها في تطبيق حقيبة المؤمن خلال فترة الزيارة تمكن المستخدم من إضافة معلومات الابن قبل انطلاقه لتأدية مناسك الزيارة وتشتمل على (الاسم، وصورة الابن، ورقم هاتف ولي الامر، العنوان)

ويترتب على ذلك عرض المعلومات الخاصة بالطفل في حال تم تسجيلها من قبل ذويه اذ ان النافذة تتعرف عليه من خلال المحطات الموجودة في طريق الزائرين.

وفي ظل تلك الخدمات الدينية والتقنية التي يقدمها التطبيق ترتفع نسب تحميله عبر المتاجر الالكترونية من (السوق بلي) و(الإبل ماركت) بشكل دوري من المستخدمين في العراق والدول الإسلامية بالإضافة الى الدول الاوربية والافريقية.

وفي سياق متصل أعلن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة عن تخطي تطبيق حقيبة المؤمن حاجز الـ ١٠٠ مليون عملية تحميل على مستوى العالم الذي يشرف على برمجته وإدارته مركز التطبيقات والبرمجيات الإسلامية التابع للقسم.

وقال مدير المركز الأستاذ علي الجياشي: إن "تطبيق حقيبة المؤمن أصبح رسميًّا أول تطبيق في العراق يسجل أكثر من (١٠٠) مليون عملية تحميل في مطلع شهر محرم الحرام، وعلى نظامي (android) و(iOS)".

وأضاف: أنّ "التطبيق أصبح أول تطبيق عراقي يحقق هذا الإنجاز، وثالث تطبيق إسلامي على مستوى العالم، ويُعد هذا الإنجاز شهادة على تفاني الفريق القائم عليه وإبداعه".

وأشار الى: ان "الثقة التي وضعتها الادارة المباركة في فريق التقنيات الخاص بالتطبيق، الهدف منها إنشاء تطبيق يخدم مجتمعنا والعالم الإسلامي، وهذا الإنجاز هو انعكاس لهذا الالتزام".

ويعد تطبيق حقيبة المؤمن أول تطبيق عراقي يتخطّى حاجز الخمسة ملايين، والعشرة ملايين والخمسين مليون تحميل على مستوى العراق.

خطة قسم الشؤون الدينية في زيارة الأربعين

شملت خدمات متنوعة ومكثفة

علي حسين عريبي

تعد زيارة الأربعين المباركة من أبرز المناسبات الدينية في العراق، اذ يحييها الملايين من الزائرين الذين يتوافدون الى مدينة كربلاء المقدسة من داخل العراق وخارجه، واغلبهم يقصد كربلاء مشياً على الاقدام ومن عدة محاور.

وبهذا الصدد تقدم ملاكات قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة خدمات متنوعة ومكثفة عبر خطتها التي اعدتها مسبقاً، لأجل الإسهام في التخفيف عن كاهل وعناء الزائرين، وتوفير اقصى سبل الراحة لهم بما يتلاءم مع اعدادهم التي بدأت في الازدياد لإحياء شعيرة الأربعين.

وبهذا الصدد تحدث المعاون الإداري لقسم الشؤون الدينية السيد أنور الحربي: "ايذاناً بحلول زيارة الأربعين المباركة، اعدت مسبقاً ملاكات قسم الشؤون الدينية في العتبة المقدسة، خطة خاصة بهذه المناسبة العظيمة، لأجل اظهارها وابرازها بصورة ناصعة للمساهمة في إيصال صداها اعلامياً للعالم اجمع، بالإضافة الى تقديم افضل الخدمات لزائريها الكرام".

وأضاف: "يستقبل قسم الشؤون الدينية يومياً عدداً من

الاستفسارات سواء بالمباشر او بالاتصال الهاتفي، أو عبر نصب ونشر محطات ارشادية وتبليغية، لأجل تقديم أفضل خدماتها المتنوعة الخاصة بهذه المناسبة العظيمة، منها حول كيفية أداء الزيارات الصحيحة، وتعلم قراءة سورة الفاتحة، والاجابة عن الاستفسارات والاستفتاءات الشرعية، وتستمر هذه المحطات حتى نهاية الزيارة".

وتابع: "تنتشر تلك المحطات داخل مدينة كربلاء المقدسة وخارجها، ووزعت وفق خطة متفق عليها، منها داخل الصحن العباسي الشريف، وفي منطقة ما بين الحرمين الشريفين، وفي منطقة مقام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف، ومقر شعبة اليمين الخارجية في باب الامام الحسين عليه السلام، وفي باب قبلة مرقد المولى ابي الفضل العباس عليه السلام، وشارع العلقمي، وقرب مقر قسم المضيف من الخارج، بالإضافة الى مواقع محطات خارجية منها، بين طريق مدينتي كربلاء والنجف المقدستين، وبين طريق كربلاء وبغداد، وبين كربلاء وبابل، فضلاً عن محطات في مدينة سامراء المقدسة عند مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام".

وواصل: "القسم ينظم صلاة الجماعة (الفجر، والظهرين، والعشاءين) بإمامة عدد من السادة والمشايخ الفضلاء في الصحن العباسي الشريف وسراديبه، وكذلك الاشراف على صلاة الجماعة

في مقام الامام المهدي ﷺ، والمواقع الخارجية عبر تهيئة الأماكن المخصصة وترتيبها، وتهيئة الاحتياجات اللازمة لتنظيمها، وبما لا يؤثر على حركة الزائرين".

وأشار الحربي الى: ان "ضمن الاستعدادات عقد مجلس فقهي قبل صلاة الظهرين، اذ يتخلل جلسات ومحاور عبرها تقديم مجموعة من المعلومات للزائرين بما يتلاءم مع هذه المناسبة الدينية العظيمة في الصحن الشريف، وما بين الحرمين الشريفين، والمواقع الاخرى، بالإضافة الى توجه مجموعة من الخطباء الافاضل الى مختلف المناطق خارج مدينة كربلاء لإقامة سلسلة من مجالس العزاء، في مركز محافظة نينوى ومناطقها وما حولها، منها قضاء سنجار ومنطقة الحمدانية".

مبيناً: "من ضمن الخطة رفد الشاشات المنتشرة عند مداخل أبواب المرقد العباسي الشريف، والشاشات داخل الصحن الشريف، والشاشات الخارجية منها في منطقة ما بين الحرمين الشريفين والمواقع الأخرى، بالأحاديث والأقوال التي تتناسب مع هذه المناسبة المباركة، اذ تبين ما للزائر وما عليه ويتم عرض الوصايا والإرشادات الدينية، بالإضافة الى طباعة وتوزيع آلاف النسخ من المنشورات والكراريس التي تتضمن الأدعية والزيارات الخاصة بهذه المناسبة، فضلاً عن استقطاب كوكبة مهمة من طلبة الحوزة العلمية الأكفاء من مدينة النجف الأشرف، ينتشرون على المحطات الإرشادية التي أقامها القسم ويتولون الإجابة عن تلك الاستفتاءات للزائرين".

موضحاً: "اما في الجانب الخدمي اعدت ملاكات القسم خطة خاصة لمدينة سامراء المقدسة، قامت بتوفير إيواء ومبيت للزائرين والمعزين القادمين من محافظات عدة، بسعة ١٥٠٠ زائر بالقرب من مرقدي الإمامين العسكريين عليهما السلام، بعد أن تمّ تجهيزه بكافّة الموادّ اللوجستية اللازمة، بالتعاون مع الأقسام ذات العلاقة".

وذكر المعاون الإداري: "القسم قام بنصب وتهيئة مواكب خدمية لتقديم وجبات الطعام والمشروبات الباردة والغازية للزائرين في داخل مدينة كربلاء وخارجها، منها في منطقة ما بين الحرمين الشريفين، ومنطقة باب قبلة مرقد الامام الحسين عليه السلام بالقرب من مرآب مناطق كربلاء، وفي مدينة سامراء المقدسة، ومنطقة الحاتمية

بمحافظة نينوى، وبالإضافة الى تقديم الدعم اللوجستي للمواكب الحسينية الخدمية بالطعام والماء وغيرها".

واختتم السيد الحربي: "من ضمن نشاطاتنا هذا العام هو إقامة برنامج سن التكليف الشرعي للفتيات في منطقة ما بين الحرمين الشريفين، لغرض توعية وتشجيع الفتيات المكلفات على ارتداء الحجاب، وتخلل البرنامج توزيع الحجاب على الفتيات الزائرات اللاتي دخلن سن التكليف؛ لأن الإسلام جعل المرأة ملكة، وتاج ملكها الحجاب وهو تاج العفة والوقار، وتسمو به الفتاة لتستضيء بنور سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وتمتلئ حياتها برضا الله عز وجل".

قسم الصناعات والحرف الفنية:
مهام متنوعة في زيارة الأربعين

خاص: صدى الروضتين

يعد قسم الصناعات والحرف الفنية في العتبة العباسية المقدسة من الأقسام المهمة، عبر تقديم خدماته المتعددة والمتنوعة للزائرين والمواكب الحسينيّة خاصة في الزيارات المليونية.

إذ أقدمت ملاكات قسم الصناعات كافة جهودها في سبيل توفير افضل الخدمات وسبل الراحة للزائرين الكرام في زيارة أربعينية الامام الحسين عليه السلام المنصرمة.

وتحدث معاون رئيس قسم الصناعات المهندس عمار صلاح مهدي، قائلاً: "اعدت الملاكات الإدارية والهندسية والفنية في قسم الصناعات والحرف الفنية التابع للعتبة المقدسة، خطة خاصة لإحياء زيارة أربعينية سيد الشهداء عليه السلام، عبر استنفار ومضاعفة كافة جهود ملاكاته المتنوعة".

وتابع: "يقع على عاتق ملاكات القسم جملة من المهام الصناعية الكثيرة، منها داخل مرقد المولى ابي الفضل العباس عليه السلام وما حوله، بالإضافة الى المواقع الخارجية التابعة للعتبة المقدسة".

واضاف: "من ضمن الاعمال تهيئة جميع أبواب الصحن

العباسي الشريف من داخلها وخارجها عبر عمل مسارات خاصة بوضع وتثبيت قواطع خشبية مؤقتة مغلفة بسجاد الكاربت من جانب الرجال، ومنها باب القبلة الشريف، وباب الامام الحسن عليه السلام، وغيرها من الابواب".

موضحاً: "اما من جانب النساء شملت الاعمال تهيئة باب الامام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، وباب الامام موسى الكاظم عليه السلام، فضلا عن تغليف السلم الكهربائي في سردابي الامامين الحسين والجواد عليهما السلام".

وواصل صلاح: "تضمنت الاعمال أيضا نصب قواطع مؤقتة خاصة في مواقع تفتيش الزائرات المعزيات؛ لغرض تنظيم حركة الزائرات الكريمات".

مبيناً: "بعض ملاكات القسم تولت إعادة تأهيل وتهيئة مجمع ابي الفضل العباس عليه السلام الخدمي الواقع على طريق كربلاء والنجف، وبالتعاون مع الأقسام ذات العلاقة، إذ شملت الاعمال تأهيل الأبواب الخارجية والمحجرات (CNC) وأعمال (BVC) والشبابيك والابواب الخشبية المصنوعة من مادة (الصاج البورمي)، بالإضافة الى اعمال التأثيث التي تضمنت مقاعد الجلوس والكاونترات وغيرها".

وأشار إلى: "من ضمن اعمال القسم، نصب وتهيئة مجسر حديدي مؤقت مضاف اليه قطع من الخشب، في منطقة ما بين الحرمين الشريفين، اذ الذي يبلغ عرضه (٨ متراً) وطوله (٢٣ متراً) وارتفاع أكثر من (٤ أمتار)، واما القطع الخشبية يبلغ طول القطعة الواحدة ٢,٤٠ متر وعرضها ١,٢٢، ومقسم الجسر الى مسارين

الأول للذهاب والآخر للإياب لتسهيل عبور الزائرين من جهة الى الأخرى لتجنب حدوث ازدحام خلال مرور مواكب العزاء، بالإضافة الى أعمال الصيانة الخاصة بعدد من المجموعات الصحية في عدة مواقع داخل الصحن الشريف وخارجه".

وذكر معاون قسم الصناعات والحرف: "أسهمت ملاكات قسم الصناعات بالتعاون مع الأقسام ذات العلاقة في العتبة المقدسة، بأعمال تهيئة صحن السيدة أم البنين عليها السلام الواقع قرب المرقد الشريف على الرغم من كونه قيد الانشاء، وتضمنت الاعمال منها تهيئة سرداب الصحن بالإنارة، ومراوح الهواء، ومنظومة سحب ودفع الهواء لغرض التبريد، فضلاً عن تهيئة اواوين لمبيت الزائرات، وتوفير طرق رابطة بين المرقد الشريف ومحاور أخرى، وعمل مسارات وقواطع خاصة من الحديد والخشب يتيح للزائرين العبور بكل انسيابية من جهة منطقة باب بغداد الى المرقد الشريف، اذ جرت جميع الاعمال في سبيل توفير مساحات إضافية وتقليل الازدحام مع تسهيل مرور الزائرين".

واكمل: "ملاكات القسم قامت بعمل ونصب (كرفانات) مخصصة للمفارز الطبية الخارجية التابعة لمركز ام البنين عليها السلام التابع لقسم الشؤون الطبية في عدة قواطع ومحاور مؤدية الى المرقد الشريف، بالإضافة الى تهيئة (كرفانات) لملاكات قسم حفظ النظام خاصة بتفتيش الحقائب والامتعة، مع توفير (كرفانات) لمراكز إرشاد التائهين والمفقودين التي وزعت في مداخل كربلاء ومخارجها،

فضلاً عن تهيئة وصيانة المضيف الخارجي التابع لقسم المضيف وتزويدهم بمجموعة (كرفانات)، وزعت وفق خطة متفق عليها".

وقال: "منذ حلول الأيام الأولى من الزيارة المباركة، وحتى بلوغ ذروتها يكون تجوال ونشر فرق من ملاكات قسم الصناعات، تتواصل اعمالها ليلاً مع النهار على مدى ٢٤ ساعة، في الصحن الشريف وخارجه والمواقع الأخرى التابعة للعتبة المقدسة".

يملك قسم الصناعات والحرف الفنية مكائن ومعدات ذات مناشئ عالمية رصينة، وكذلك مواد ذات جودة ومتانة عالية تستخدم لغرض انجاز مهامه بسرعة فائقة من دون حدوث خلل يشل حركة منشآت العتبة العباسية المقدسة.

مركز الكفيل يضيء دروب الزائرين بخدماته الإسعافية

خاص: صدى الروضتين

تحت شعار: (انت آمن في ضيافة العتبات المقدسة).. قدم مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة العباسية المقدسة، خطة خاصة لإحياء زيارة أربعينية الامام الحسين عليه السلام، عبر استنفار كافة ملاكاته من المسعفين والمدربين، لأجل تهيئة ما يلزم من خدمات صحية للزائرين الكرام.

وقال مدير مركز الكفيل السيد حيدر خليل إبراهيم: "أعدَّ المركز خطة متكاملة لإحياء زيارة الاربعين المباركة، وبالتعاون مع الجهات الساندة ومنها قسم الشؤون الطبية في العتبة المقدسة والاقسام الأخرى، لغرض تكثيف الجهود وتوحيد الإجراءات الطبية وتبادل المعلومات والخبرات اللازمة، والوصول الى الهدف الرئيسي هو إنجاح زيارة المباركة".

وأضاف: "شملت الخطة تفعيل برنامج الإخلاء الطبي الطارئ الخاص بالزيارات المليونية، عبر نشر فرق إسعافية جوالة، منها الشوارع المؤدية الى مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وداخل الصحن الشريف، وشارع القبلة، ومنطقة ما بين الحرمين الشريفين، والمنطقة القريبة من مقام الامام المهدي عجل الله فرجه، وشارع الجمهورية، وشارع التأمين".

وتابع: "وفع على عاتق ملاكات المركز جملة من الاعمال، منها الحالات الإنسانية عبر انقاذ حياة الزائرين، والحالات البسيطة التي تم التعامل معها بشكل مباشر، واما الحالات الحرجة فيتم نقلها الى اقرب مركز إخلاء طبي".

وواصل: "تكون كل فريق اسعافي من (٥) مسعفين هم (قائد الفريق، ومساعد، وحاملو المصاب)، مجهزين بكافة المعدات الاسعافية التي يحتاجها المسعف، وبلغ عدد الفرق لأكثر من (٢٥) فريقاً للشفت الواحد موزعين على القواطع المسؤولية، بالإضافة انتشار فريق الأزرق الطبي في القواطع، والتي تكون مهمته التدخل الاسعافي السريع لحالات الطوارئ، فضلاً عن وجود فريق التقصي والدعم اللوجستي، الذي يقع على عاتقه التنسيق مع الفرق الإسعافية والطبية بتقديم الدعم والاسناد لهم، وتزويدهم بالمواد الإسعافيه اللازمة".

وبين مدير المركز: "وفر المركز (٥) عجلات إسعافية صغيرة

الحجم تعمل بالشحن، مزودات بكافة الأجهزة الإسعافية والطبية واللوجستية، يمكنها نقل الحالات الحرجة وايصالها بأسرع وقت ممكن الى المستشفيات والمفارز".

وأوضح خليل: "شرع المركز بنصب مفارز إسعافية اخلائية طارئة في قواطع المسؤولية كافة، وتحتوي على كافة الأجهزة والأدوات والمعدات الطبية، ومنها أجهزة مزيل الرجفان الآلي وغيرها، فضلاً عن وجود ملاكات مختصة ومؤهلة للتعامل مع الكوارث التي قد تحدث".

وذكر: "عمل المركز بالتعاون مع شعبة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التابعة لقسم المشاريع الهندسية، على تأسيس وتشكيل سيطرة منظومة الإغاثة، وتم ربطها عن طريق الأجهزة اللاسلكي، وبالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة في العتبة المقدسة، ومنها المفارز الطبية والمستشفيات المختصة بالعتبتين المقدستين، بالإضافة الى الأقسام المعنية منها (حفظ النظام، ورعاية الصحن الشريف، وشعبة الحرم الشريف، وشعبة الطبابة، وقسم ما بين الحرمين الشريفين، والمقام الشريف)، لغرض التحكم مع جميع الفرق المنتشرة، لأجل نقل الحالات وايصالها الى المستشفيات والمفارز الطبية".

استقطب مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة العباسية المقدسة مجموعة من الملاكات ذات الخبرة في العمل الاسعافي والصحي، بالإضافة الى متطوعين ببلغ عددهم (٣٥٠) متطوعاً، وتم تدريبهم وتهيئتهم سابقاً وادخالهم في دورات وورش، وجميعهم اخضعوا لتطبيقات عملية ونظرية للحالات الطارئة في الزيارات المليونية.

سرداب صحن أم البنين عليها السلام

إضافة جديدة لخدمة زوار كربلاء المقدسة

علي البداحي

بعد أن أنهت العتبة العبّاسية المقدّسة أعمالها في تهيئة صحن أمّ البنين عليها السلام؛ لاستقبال زائري أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، قدّمت مجموعة من البرامج والخدمات ضمن خطّتها التي صبت في خدمة الوافدين الى مدينة كربلاء المقدسة.

وقال رئيس قسم رعاية الصحن الشريف السيد خليل مهدي محمد: «إنّ ملاكات العتبة المقدسة أنهت أعمال مشروع صحن أم البنين عليها السلام، الذي يقع في الجهة الشمالية المطلة على صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، لاستقبال الزائرات، وعملت على تهيئته بأجهزة التبريد والإنارة والخدمات الأُخَر إلى جانب رفده بـ ٦٠٠ سجّادة من السجّاد الفاخر، بالإضافة الى توزيع المكتبات، وكتب الزيارات ليكون محطة استراحة وعبادة لهنّ».

وأضاف: «تتوزّع مساحة الصحن الإجمالية البالغة ٢٠ ألف متر مربع، لتشمل السرداب الذي يشغل كامل المساحة، أي ١٠ آلاف متر مربع، وإن الطابقين الأول والثاني هما عبارة عن أواوين بمساحة ٤ آلاف متر مربع لكلّ طابق، والساحة الوسطية بمساحة ٦ آلاف متر مربع».

من جانبها ذكرت مديرة مكتب المتولّي الشرعيّ للشؤون النسوية في العتبة المقدسة السيدة منى وائل عباس: «شرعنا باستقبال الزائرات في سرداب صحن أمّ البنين عليها السلام منذ زيارة الأربعين».

وأضافت: «إنّ الملاكات النسوية في العتبة المقدسة ستشرع بتقديم الخدمات الطبّية والثقافية والدينية وخدمات أُخَر، ليكون هذا المكان في خدمة الزائرات الوافدات إلى مدينة كربلاء المقدسة».

سيف العلم وقلم الجهاد..

العلامة السيد محمد تقي الحكيم قدس سره حياة كفاح وتضحية

د. تقى محمود

كتابة السيرة الغيرية لعالم من علماء الحوزة العلمية تأخذ المسار الأدبي الواقعي، وتشمل:

أولا/ خصائص السيرة:

سيرة سماحة السيد محمد تقي الحكيم (طاب ثراه) نجل العلامة آية الله السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره ولد عام (١٩٢٣م) في مدينة النجف الأشرف، مركز الحوزة العلمية والمرجعية الدينية في العالم الإسلامي.

نشأ برعاية والده، جبل على حب العلم ومجالسة العلماء، واجتهد في غرس هذه المبادئ في مدارك ولده الصغير.

ثانيا/ روافد بنائه الفكري:

هناك محطات شكلت أهم الروافد الفكرية التي كونت شخصية العلامة السيد محمد تقي الحكيم قدس سره لا بد من الوقوف عندها وأهمها:

١- جمعية منتدى النشر: تأسست في النجف الأشرف عام ١٩٣٥م، حينما قدم ثلّة من الشباب الروحانيين طلباً إلى وزارة الداخلية يطلبون فيه تأسيس جمعية دينية بالنجف الأشرف باسم (منتدى النشر)، وكان الهدف من تأسيسها هو تنظيم الدفاع الديني لمواجهة ما حمله العصر الجديد من تطورات واندفاعات متبلبلة من طبيعتها التأثير على الكيان القائم في الصروح الدينية.

٢- المجمع الثقافي لجمعية منتدى النشر: أسس عام ١٩٤٤م، بعد تفكير دام عدة سنوات استطاع قسم من أعضاء منتدى النشر أن يحقق فكرة كانت من أعظم ما يصبون إليه في الحياة الإسلامية الاجتماعية التي كانوا ينشدون تحقيقها ويأملون أن تكوّن للنجف نهضة جديدة يكون لها أعظم مستقبل يشهده العراق في تاريخ حياته الثقافية الدينية؛ فكان السيد قدس سره قطب الرحى في هذا المجمع ومن جملة أعضائه المؤسسين، وقد بذل جل وقته في سبيل إنجاح هذا المشروع الثقافي.

٣- الحوزة العلمية: تعد النجف من أقدم الحواضر الإسلامية التي عنيت بالدراسات الإسلامية التشريعية، وربما اعتبرت مدرستها العلمية امتدادا زمنياً ومنهجياً لمدرسة الكوفة حين بقيت الكوفة تصب في بحر النجف إلى القرن الثامن للهجرة.

٤- المجمع العلمي العراقي: تأسس عام ١٩٤٧م، وقد نال قدس سره عضوية المجمع بالإجماع في عام ١٩٦٤م، وبانضمامه إلى أعلى هيئة علمية في البلاد ودخوله هذا الصرح العلمي الكبير توفرت فرصة علمية كبيرة للعاملين في الحقل العلمي، عبر تلاقح الأفكار وسبر غور معضلات أمهات المسائل.

٥- أسّس مع عدد من الأعلام كلّية الفقه في النجف، ودرّس فيها فقه اللغة والتاريخ الإسلامي وعلم الاجتماع وعلم النفس وغير ذلك، وانتخب عميداً لكلّية الفقه سنة ١٩٦٥م، ودرّس أُصول الفقه المقارن بمعهد الدراسات الإسلامية العليا بجامعة بغداد، ومنحته

جامعة بغداد درجة الدكتوراه الفخرية بدون امتحان بقرار من مجلس الجامعة عام ١٩٦٤م.

انتخب عضواً في عدّة جهات علمية، كالمجمع العلمي العراقي، ومجامع اللغة العربية في مصر وسوريا والأردن، ومجمع الحضارة الإسلامية الأردني، وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية في البلاد العربية وغيرها.

ثالثا/ المؤلّفات:

من مؤلّفاته: القواعد العامّة في الفقه المقارن، مالك الأشتر، الأُصول العامّة للفقه المقارن، فكرة التقريب بين المذاهب، التشيّع في ندوات القاهرة، من تجارب الأُصوليّين في المجالات اللغوية، عبد اللّه بن عبّاس، مشكلة الأدب النجفي، تعليقة على كفاية الأُصول، تعليقة على مستمسك العروة الوثقى.

رابعا/ الرؤى التقريبية:

ألّف عدّة كتب تقريبية، كالأُصول العامّة للفقه المقارن، والقواعد العامّة في الفقه المقارن، وفكرة التقريب بين المذاهب، وكذلك في مجال المشاركة الفاعلة في عدّة ندوات ومؤتمرات إسلامية في الباكستان والعراق ومصر وسوريا والجزائر.

وكان يدعو دائماً إلى إقرار الأُخوّة والودّ بين أبناء المذاهب الإسلامية وإلغاء التعصّب المؤدّي إلى التفرقة والتشرذم.

ونقل الدراسة الفقهية من مرحلة الدراسة المبسترة وإطار علم الخلاف إلى محلّ الدراسة الفقهية المقارنة وفق المنهج العلمي الحديث، والكشف عن أصالة كثير من آراء مختلف المدارس الفقهية ومدى قيمتها العلمية والعملية وبخاصّة ما يتّصل بالفقه الجعفري، والكشف كذلك عن مساحات الاتّفاق التي هي أكثر من مساحات الاختلاف.

يقول (رحمه اللّه): وما دمنا نعلم أن السنة لم تدون على عهد الرسول ﷺ، وأن النبي ﷺ منزه عن التفريط برسالته، فلا بد أن نفترض جعل مرجع تحدد لديه السنة بكل خصائصها، وبهذا تتضح أهمية حديث الثقلين وقيمة إرجاع الأمة إلى أهل البيت عليهم السلام فيه لأخذ الأحكام عنهم، كما تتضح أسرار تأكيده على الاقتداء بهم وجعلهم "سفن النجاة" تارة، و"أماناً للامة" أخرى، و"باب حطة" ثالثة، والرجوع إلى سنة أهل البيت عليهم السلام هو في الواقع رجوع إلى سنة رسول الله ﷺ؛ لأنهم تلامذة الرسول والمحكمون لشرعته وحديثهم حديثه، وحينئذ يتحول هذا الفارق الموهوم إلى جسر للتفاهم والرجوع إلى الواقع والتقارب بين المسلمين.

خامسا/ الوفاة:

اعتقل العلامة السيد محمد تقي الحكيم قدس سره مع جمع من أسرة آل الحكيم عام (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، وتحملوا صنوف التعذيب النفسي والجسدي، ثم أفرج عنه بعد خمسة أيام من اعتقاله مع ٤ من افراد الأسرة الكبار، ثم وضع تحت الإقامة الجبرية حتى عام ١٩٨٧م.

ومع وطأة الظروف وقساوتها من أمراض ألمّت به، وفقده لأفراد أسرته وأحبته لكنه كان يقابلها بالصبر والاحتساب عند الله.

وفي صباح يوم الاثنين ٢٠٠٢/٤/٢٩م لبى نداء ربه صابراً محتسباً، فتغمده الله بواسع رحمته، وأسكنه الفسيح من جناته، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

مفكرة شهر ربيع الأول

وفاء الطويل/ القطيف

الشاهدان على توالي التواريخ والأعوام "الشمس والقمر"، يحجان على ذاكرة الزمن بانتظام، يتفقدان مجمل الأحداث، فربما تشابهت حيثياتها.

فإن اكتمل بناء الحكايا، أسدلا عليها وشاح الخلود.

فمفكرة شهر ربيع الأول تحمل ذاكرة الأيام، ونرى فيها الحزن والفرح، ونمر على الاحداث وكل ذكرى لها روح تتنفس فينا، ونبدأ:

١- الأول من ربيع الأول:

هجرة النبي ﷺ إلى المدينة

مر عليهم وبصائرهم مؤصدة، والجلاميد واقفة، لا حدود لتيبُسها، بينما حمائم السلام تحلق بأجنحتها نحو السر المقدس.

ماضٍ.. لا بأسَ عليك، ولا شيء يصيبك مما أحدثوا:

وَمَا زَالَ حَتَّى الآنَ يَزْنَعِشُ المَدَى
وَيُومِئُ لِلتَّارِيخِ أَنْ يَتَجَدَّدَا
بِذَاكِرَةِ الْأَعْوَامِ خَتْمٌ وَبَصْمَةٌ
تَبَاشِيرُ نَشْرِ الدِّينِ مِنْ هَا هُنَا ابْتَدَا
سَنُحْيِي مَعَ ذِكْرَاكَ أَحْدَاثَ هِجْرَةٍ
تُعِيدُ إِلَى الْأَذْهَانِ يَوْمًا مُمَجَّدَا
هُنَاكَ صَدَى خَطْوٍ وَهَسْهَسَةٌ هُنَا
هُنَا خَفْقُ جِبْرَائِيلَ جَاءَ مُؤَيِّدَا
هُنَا حَيْدَرُ الكَرَّارُ مَا زَالَ نَائِمًا
عَلَى مَهْدِكَ الأَسْنَى.. تَسَلَّحَ بِالفِدَا
وَأَنْتَ بِشَرْعِ اللَّهِ هَاجَرْتَ خِلْسَةً
إِلَى طَيبَةَ النَّوْرَاءِ بِالنُّورِ وَالهُدَى

٢- الأول من ربيع الأول:

مبيت الإمام علي عليه السلام على فراش النبي ﷺ

وبات في محرابِ النبوة طاهرًا، في خشوعٍ آمنا من الخوف، متسلحًا بالإيمان، ليطوف على كعبة اليقين، وأنفاسه قاموس عبادة، يمّمُ كلّ أفكاره نحو نجاة المبعوث رحمة للعالمين.

حَمَلْتَ العِبْءَ حُبًّا لَا تُبَالِي
وَجِئْتَ مُقَارِعًا سُدَفَ الضَّلَالِ
وَبِتَّ عَلَى الفِرَاشِ فَدَتْكَ نَفْسِي
وَلَمْ تَأْبَهْ بِفَادِحَةِ اللَّيَالِي
وَلَمْ تَرْهَبْ مُدَاهَمَةَ المَنَايَا
فَأَنْتَ نَمُوذَجُ البَطَلِ النِّضَالِي
كَرِيمٌ بَاذِخٌ بِالرُّوحِ تَفْدِي
بِنَبْضِكَ نَبْضَةَ القَلْبِ الرِّسَالِي
فَكُنْتُ لِأَحْمَدَ المُخْتَارِ دِرْعًا
وَسَيْفًا لِلمُهِيمِنِ ذِي الجَلَالِ
يَقِينُكَ وَالرَّسُولُ إِلَيْكَ يَدْعُو
يَمَدُّ إِلَى السَّمَا كَفَّ ابْتِهَالِ

٣- الخامس من ربيع الأول:

وفاة السيدة سَكِينَة بنت الحسين عليها السلام

لم تفقد رشدها رغم أتون البلاء، سلمت أمرها للواحد الأحد، إلا أن المصيبة غيرت لون الحياة وطعمها، فخبتْ بهجتها، وجفّتْ غصونها، وغفتْ على فراش الوجع:

رَكْبٌ يَئِنُّ وَنُسْوَةٌ وَإِمَامُ
وَالكَونُ دَامٍ وَالقُلُوبُ حُطَامُ
قَلْ كَيفَ أَسْلُو وَالشُّجُونُ تُحِيلُنِي
جُرْحًا تُنَاسِلُ بَأْسَهُ الآلَامُ
شَاخَتْ عَلَى دَرْبِ الرُّجُوعِ سَكِينَةٌ
يَا بِئْسَ مَا قَامَتْ بِهِ الأَقْزَامُ
حُورِيَّةٌ مِنْ آلِ بَيتِ المُصْطَفَى
جَارتْ عَلَى أَحْلَامِهَا الأَيَّامُ
هِيَ ذِي العَزِيزَةُ نُورُ عَينِ حُسَينِهَا
بَعْدَ المُصِيبَةِ فِي الطُّفُوفِ تُضَامُ!
تُسْقَى مِنَ اليُتْمِ البَغِيضِ وَأَسْرُهَا
مُرٌّ وَيَهْتِكُ خِدْرَهَا الإِجْرَامُ
هِيَ فُلَّةٌ سُحِقَتْ بِأَشْرَسِ قَسْوَةٍ
مُذْ قُطِّعَتْ لِبَنِي الهُدَى الأَرْحَامُ
سَاقَ الطُّغَاةُ إِلَى الشَّآمِ جَلَالَهَا
وَعَلَيهِ سَوطُ النَاقِمِينَ أَقَامُوا
لَا لَمْ يُرَاعُوا قُرْبَهَا لِمُحَمَّدٍ
فَقَدُوا الشُّعُورَ وَيَشْهَدُ الإِسْلَامُ
فَبَقَتْ عَلَى ذِكْرِ الشَّهِيدِ يَلُفُّهَا
حُزْنٌ وَأَيَّامُ الحَيَاةِ قَتَامُ
حَتَّى قَضَتْ كَمَدًا وَصَوتُ نَحِيبِهَا
وَجَعٌ صَدَاهُ عَلَى الحُسَينِ سَلَامُ
الدَّهْرُ يَجْزَعُ مِنْ فَدَاحَةِ رُزْئِهَا
وَرِثَتْ مُصِيبَةَ فَقْدِهَا الأَقْلَامُ

٤- السادس من ربيع الأول:
زيارة الزهراء عليها السلام لقبر أبيها صلى الله عليه وآله

همست عند رأسه الغافي: وجودك كان الحياة يا أبتِ.. انتهكوا حرمتي.. هشموا ضلع زهرتك بمعول الضغائن، جشعًا أن يتربعوا على عرش القيادة:

جَاءَتْ تَزُورُ أَبَاهَا خَاتِمَ الرُّسُلِ
جَاءَتْ إِلَيْهِ بِدَمْعٍ حَارِقٍ هَطِلِ
تَبْكِي فَتُبْكِي الْمُلَأَ الْعُلْوِيَّ نُدْبَتُهَا
تُلْقِي الشَّكَايَةَ مِنْ ضِلَعٍ وَمِنْ مُقَلِ
النَّارُ وَالبَابُ وَالمِسْمَارُ يَا أَبَتِي
سَحْبُ الْوَصِيِّ..وَسِقْطٌ..وَابْتَدَتْ عِلَلِي
وَنِحْلَتِي وَاغْتِصَابُ الحَقِّ مُقْتَرِنٌ
بِمَا عَلَيَّ جَرَى مِنْ فَادِحٍ جَلَلِ
تَنَكَّسَ الدَّهْرُ وَارْتَدَّ الزَّمَانُ عَلَى
إِثْرِ الرَّحِيلِ وَوَجْهُ الجَوْرِ بَانَ جَلِي

٥- الثامن من ربيع الأول:
شهادة الإمام العسكري عليه السلام

أُحَدِّقُ فِيهَا كَسِيرَ اللِّحَاظِ، جَرِيحَ الشُّعُورِ، فَمَا أَسْعَفَنِي إِلَّا دَمْعُ المُصَابِ، بَادَرْتُهَا مَفْجُوعًا:

كَيْفَ طَوَتْهُ الخُطُوبُ سَرِيعًا؟
وَنَحْنُ نُفَتِّشُ فِي رَحِيلِهِ عَنْهُ.
تَسْأَلُنِي كَيْفَ رَحَلَ؟ وَكُلُّ جِهَاتِهِ عَسْكَرٌ مُتَرَبِّصٌ!
تَمُرُّ العُصُورُ عَلَى فَقْدِهِ، ولا شَيءَ غَيرُ الأسَى والانْتِظَارِ يَكْبُرَانِ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّبِيعُ بِغَائِبِهِ:

لَمْ يَعُدْ لِلصَّبْرِ أَدْنَى مُتَّسَعْ ... فَمُصَابُ الآلِ مِنْ أَقْسَى الوَجَعْ
كُلَّمَا أَوشَكْتُ أَمْحُو دَمْعَتِي ... بِالرَّزَايَا مَرَّةً أُخْرَى تَقَعْ
صَفْحَةُ الأَتْرَاحِ زَادَتْ صَفْحَةً ... وَتَوَالَى بَعْدَهَا حُزْنٌ دُفَعْ
هَا هُنَا عَسْكَرُ تَاهَتْ فَزَعًا ... حَيثُ بَاتَتْ بِرُهَابٍ مِنْ هَلَعْ
بَعدَ سُمٍّ مِنْ عَدُوٍّ غَاشِمٍ ... وَرَحِيلٍ بَينَ أَشْجَانِ الجَزَعْ
لَيتَ شِعْرِي كَيفَ حَالُ المُرتَجَى ... بَعْدَمَا نَعْشًا سَمَاوِيًّا رَفَعْ
بَعدَمَا صَلَّى عَلَيهِ خَاشِعًا ... وَاخْتَفَى فِي لَحْظِ طَرْفٍ وَانْقَطَعْ

٦- الثامن من ربيع الأول:
ذكرى وفاة عبد المطلب

السيد عبد المطلب موحد يقينه صلاة تامة، على دين أبيه إبراهيم الخليل، فذّ دونه التاريخ بسملة البطولات، بحثت عن اسمه في سجل الأموات فوجدته حيًّا:

خَبَرٌ تَضَوَّعَ عَنْ جَلَالِك ... بَطَلٌ وَتَعْرِفُكَ المَسَالِك
فِي أَرْضِ مَكَّةَ إِذْ أَتَى ... الأَحْبَاشُ فِي غَيِّ المَهَالِك
فَرَّتْ قُرَيْشٌ خِيفَةً ... وَبَقِيتَ أَنْتَ مَعَ ابْتِهَالِك
وَدَعَوتَ يَا رَبَّاهُ فَارْ ... فَعْ عَنْ دِيَارِكَ كُلَّ حَالِك
كَأَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ وَال ... نَّمْرُودُ هَدَّدَهُ كَذَلِك!
فَأَتَاكَ نَصْرُ اللَّهِ وَال ... طَّاغِي بِمَا يَجْنِيهِ هَالِك
وَكَذَا الحُسَيْنُ حَقِيقَةً ... وَرِثَ البَسَالَةَ مِنْ فِعَالِك

٧- التاسع ربيع الأول:

بداية إمامة صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف -فرحة الزهراء عليها السلام-.

جَاءَ مُزْدَحِمًا بِالتَّرَاتِيلِ، يَحْمِلُ طَاقَةَ النُّورِ عَلَى كَتِفَيْهِ، هُوَ هَكَذَا مُنْذُ الأَزَلِ، مُدَجَّجًا بِتُخْمَةِ الوَهَجِ وَبَدِينًا بِالرُّوحَانِيَّةِ، مُكْتَظًّا بِضَجِيجِ المُنْتَظِرِين، تَتَعَثَّرُ الأَحْزَانُ عَلَى شُرْفَتِهِ وَيَتَأَرَّجُ الفَرَحُ:

أَيَا أَيَّامَ عِيدِي فَلْتَعُودِي ... فَعَهْدِي قَدْ تَجَدَّدَ بِالوُعُودِ
وَلِلمَوعُودِ تَهْنِئَتِي خُذِيهَا ... صَدًى يَخْتَالُ فِي مَتْنِ الخُلُودِ
فَأَشْعَارِي تَرِيَّاتٌ بِشَوقٍ ... مُعَطَّرَةٌ بِأَنْفَاسِ الوُرُودِ
مَسَافَاتِي يُبَدِّدُهَا سُرُورِي ... وَجِبْرِي وَالمَشَاعِرُ مِنْ جُنُودِي
أَلُوذُ بِفَرْحَةِ الزَّهْرَاءِ أَزْوِي ... هُنَالِكَ مَا تَصَحَّرَ مِنْ وُجُودِي

٨- الثاني عشر من ربيع الأول:

زواج الرسول صلى الله عليه وآله من السيدة خديجة عليها السلام.

تراتيل ملكوتية مقدسة، وأناشيد ماست على إثرها المجرة بهجة، لزفاف يرسم معنىً للقداسة فوقَ جبين الحياة، مبارك لك يا رسول الله مبارك لك يا خديجة.

نِيرَانِ جَازَا حُدُودَ الوَهَجِ ... فِي زِفَافٍ تَلْتَذُّ مِنْهُ المَهْجِ
خِيرَةُ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ البَرَايَا ... وَالبَشِيرُ النَّذِيرُ جَدُّ الحُجَجِ
قَدْ تَلَاقَى بِخَيرِ زَوْجٍ بِتَوَلٍ ... أَصْلُهَا آيَاتِ الفَخَارِ نَسْجِ
يَا خَدِيجُ وَذِي النَّهَانِي تَهَادَتْ ... لَكِ لِلْمُصْطَفَى وَفَاحَ الْأَرَجِ
لُغَةُ الطُّهْرِ فِيكُمَا قَدْ تَلَاقَتْ ... حَلَّ فَجْرٌ بِهِ الوِئَامُ انْبَلَجِ

٩- السابع عشر من ربيع الأول: ولادة النبي صلى الله عليه وآله.

من الثَّقبِ المثير بنافذةِ التاريخ، رأيتُهُ نورًا يدهش المدى، حاملًا إكسير الحياة.

نفخ في الجلاميدِ فأحالها أزاهير، أحيا القلوب الهامدة، وقد ظُنُّوا أنها لا تعود.

أَبَدًا تَتُوقُ لِمَدْحِهِ الأَرْوَاحُ ... وَإِلَى بَهِيِّ خِصَالِهِ تَرْتَاحُ
فَإِذَا نَطَقْنَا بِالصَّلَاةِ تَقَشَّعَتْ ... دُجَنُ الظَّلَامِ وَأَقْبَلَ الإِصْبَاحُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا.. صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
أَلحَاظُنَا تَزْنُو إِلَى الأَلَقِ ... شَغَفًا تُعَانِقُ سُورَةَ العَلَقِ
بِالأَمْسِ قَادَ الدِّينَ نَحْوَ هُدًى ... "إقرأ" تبيِّنُ أوضَحَ الطُّرُقِ
وَبِبِسْمِ خَالِقِهِ النَّبِيُّ سَرَى ... مَا خَافَ مِنْ حَمِقٍ وَمِنْ نَزِقِ
رَايَاتُهُ بِالنُّورِ إِذْ خَفَقَتْ ... خَضَعَتْ لَهَا التِّيْجَانُ فِي الأُفُقِ
كَالرَّعْدِ يَقْصِفُ كُلَّ زَنْدَقَةٍ ... وَيُحِيْلُهَا جَسَدًا بَلَا رَمَقِ
وَاليَوْمَ إِنْ قُدْنَا الزِّمَامَ بِهِ ... حَتْمًا سَيُنْجِيْنَا مِنَ الغَرَقِ
أَبَدًا تَتُوقُ لِمَدْحِهِ الأَرْوَاحُ ... وَإِلَى بَهِيِّ خِصَالِهِ تَرْتَاحُ
فَإِذَا نَطَقْنَا بِالصَّلَاةِ تَقَشَّعَتْ ... دُجَنُ الظَّلَامِ وَأَقْبَلَ الإِصْبَاحُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا.. صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

١٠- السابع عشر من ربيع الأول:

ولادة الإمام الصادق عليه السلام

وإذ بالعالم استبشر، هلموا نهنئ الكوثر، تهادى صوت حور العين، تنشد آية الأفراح، تهديها لفاطمة وللأطهار.

وصوت عنادل غنت، أتانا "جعفر الصادق"، فهيا إلى بطون العلم شدوا رحالكم هيا.

أَهْلًا.. أَتَانَا الفَرْقَدُ الخَارِقِ ... أَلَقُ السَّمَاءِ وَنَجْمُهَا الطَّارِقِ
بِجَلَالِهِ العَلَوِيِّ حِينَ أَتَى ... أَسَرَ القُلُوبَ بِنُورِهِ البَارِقِ
هُوَ سَادِسُ الْأُمَنَاءِ جَعْفَرُهُمْ ... وَلِسَانُ حَقٍّ ظَاهِرٌ صَادِقِ
فَبَعِيدِهِ الْأَسْنَى أُهْنَئُهُمْ ... وَأَبَثُّ مَا فِي الرُّوحِ وَالخَافِقِ

١١- السادس والعشرين من ربيع الأول:

صلح الإمام الحسن عليه السلام.

قُطِّعَتْ أوردَة الحياة الأولى، هو الرابع من خمسة حملُوا نُقْطَةَ المَدَار، نهَض فثبطه الخذلان، فصالح بلا هوادة، وسرَّب بعضه لاتجاه الطف.

سَلَامٌ يَا مُعِزَّ المُؤمِنِينَا سَلَامٌ يَا مُذِلَّ الظَّالِمِينَا
كَيْفَ لِي الصَّبْرُ وَفِي جَنْبِكَ مرٌّ أَيْ حَسَنْ؟
كَيْفَ لِي الصَّبْرُ وَذَا الحَقُّ تُوَارِيْهِ المِحَنْ؟
لَمْ تَزَلْ نُورَ التَّرَاتِيلِ وَآيَاتِ السُّنَنْ!!
لَمْ تَزَلْ تُحْيِي كِتَابَ اللهِ تَغْتَالُ الفِتَنْ!!
سَلَامٌ يَا مُعِزَّ المُؤمِنِينَا سَلَامٌ يَا مُذِلَّ الظَّالِمِينَا

عقيدة الإمامية في خطاب الإمام الحسن عليه السلام

د. يوسف الرضوي/ ح٣

(آية المباهلة)

يكمل الإمام الحسن عليه السلام في عرض فضائل أهل البيت عليهم السلام إلى أن وصل إلى حادثة المباهلة، والتي فيها العديد من الاستدلالات، منها:

أ- لقد أقرت حادثة المباهلة أن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام هما نفس واحدة، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن النبي صلى الله عليه وآله قد جعل نفس علي موضوعاً ومحمولاً لقضية واحدة، ولكن ذات وجهين، وجعل نفسه الطاهرة صلى الله عليه وآله موضوعاً ومحمولاً أيضاً لنفس هذه القضية الواحدة، التي هي ذات وجهين، وكأنه عبر إخراجه لعلي عليه السلام معه إلى المباهلة يقول: «نفسه نفسي، ونفسي نفسه».

ب- إن السيدة الزهراء عليها السلام هي من تمثل نساء أهل بيت النبوة وليس من أحد غيرها له تلك الصفة التمثيلية كالزوجات والعمات أو غيرهن.

ج- إن ما جاء في آية المباهلة يثبت بنوة رسول الله صلى الله عليه وآله للحسنين عليهما السلام. إذ إن الآية عبرت عن ذلك بـ «ابناءنا»، وهذا أقوى دليل يصرح به الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله أعراف الجاهلية الأولى الذين ادعوا أن النبوة تكون فقط لأولاد الابن دون أولاد الابنة.

د- إن آية المباهلة تدل أن من أخرجهم رسول الله صلى الله عليه وآله هم المتمحصين بالصدق مقابل من قالوا زوراً وبهتاناً على الله أن له ابناً والعياذ بالله، وهذا ما تؤيده الآية الكريمة حين قالت: ﴿فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾(ال عمران/٦١)، فيكون أهل البيت عليهم السلام هم الذين يمثلون الصدق المطلق، وهم المؤيدون من الله عز وجل وإلا لما جعلهم في مقابل الذين كذبوا على الله بالدعوى الباطلة التي لم ينزل بها من سلطان.

هـ- يروى أن في حادثة المباهلة قال كبير وفد نجران: «أرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة»(١).

ويمكن أن نقول إن هذه الثلة التي خرجت مع النبي ﷺ للمباهلة كانوا على استعداد للتضحية بأنفسهم من أجل قضية تمس روح العقيدة الإسلامية وهي توحيد الذات الإلهية حيث لا ولد له ولا هو ثالث ثلاثة، وتعد هذه الثلة في قمة النضج الرسالي، بالإضافة إلى أنهم أقرب الناس إلى النبي ﷺ وأحبهم إلى قلبه، ومع ذلك اندفعوا معه وخرجوا من أجل المباهلة.

إلا أن البعض حاول التشكيك بهذه الدلالات التي تكلمنا عنها، وقالوا: إن الآية قد جاءت بصيغة الجماعة، فكيف يكون المقصود هو المثنى والمفرد؟!.

والإجابة على ذلك:

إن الآية لم تكن تتكلم على سبيل المجاز بل الحقيقة حيث أن مرويات جميع المسلمين تثبت أن النبي ﷺ أخرج معه حصراً علياً وفاطمة والحسنين وهذا ما لا يمكن انكاره، فيكون النبي ﷺ، قد فسر آية المباهلة بالشكل العملي الذي لا يحتاج إلى الشك أو التشكيك.

وقد استدلّ الإمام الحسن عليه السلام نفسه بهذه في معرض خطبته التي نحن بصددها حين قال: «فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه، ونحن منه وهو منا..»، وهذا كله ليرسخ في أذهان الناس ومن الذين يسمعونه ومن سيأتي فيما بعد أنهم هم من يمثلون رسول الله ﷺ، ومن يحبهم فقد أحبه، ومن أبغضهم وحاربهم فقد أبغضه وحاربه.

وقد جعل الإمام الحسن عليه السلام هذه العبارة رابطاً ومدخلاً لما سيأتي من بعدها وهو استدلاله بآية التطهير.

(آية التطهير)

وعاد الإمام الحسن عليه السلام لربط اللاحق بالسابق واحتج على القوم بآية التطهير، ولكنه لم يكتفِ فقط بسرده الآية الكريمة ولكنه أتبعها بحادثة الكساء التي كانت سبباً بنزول هذه الآية المباركة، وحادثة الكساء تدل على الآتي:

أولاً: أن من تحت الكساء هم فقط أهل بيت النبي ﷺ دون غيرهم.

ثانياً: لا يمكن لأحد إلحاق الزوجات بأهل البيت عليهم السلام لأن رواية حديث الكساء تذكر أن النبي ﷺ لم يقبل بدخول أم سلمى «رضي الله عنها» وقال لها: «يرحمك الله أنت على خير» أو «إنك إلى خير» باختلاف الروايات.

ثالثاً: إن هذه الحادثة والروايات التي رواها الصحابة، ونقلها المحدثون في كتبهم، وتكلم عنها المفسرون في تفسيرهم لآية التطهير قد وصلت حد التواتر، وكل هؤلاء يذكرون أنه ﷺ قد أدخل علياً وفاطمة والحسنين حصراً معه تحت الكساء وجللهم به، ثم تلا قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(الأحزاب/٣٣).

وبعض هذه المرويات تقول: إنه دعا لهم بهذه الآية دون غيرهم(٢).

رابعاً: إن الذين هم تحت الكساء مطهرون من كل رجس، وهم معصومون لا يأتيهم أي نوع من أنواعه، ولا يلاقيهم، وهم محض طهارة لأن الآية عبرت بـ ﴿يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ويفهم من ذلك أنهم الطهارة المتمثلة بالبشر وهم أناس مختارون من قبل الله ﷻ.

خامساً: وحسب ما نقل لنا الإمام الحسن عليه السلام أنه حين نزول قوله ﷻ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾(طه/١٣٢).

كان النبي ﷺ وبأمر من الله ﷻ يؤكد المؤكد بما لا يشوبه أي شائبة وبفعل عملي على أن أهل بيته هم هؤلاء الذين يطرق بابهم وبناديهم: «يا أهل البيت»، ومن ثم يتلو عليهم قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب/٣٣).

وهذا الفعل يعد تفسيراً عملياً وتأكيداً وإصراراً منه ﷺ على هوية أهل البيت عليهم السلام، وأنها لهم دون غيرهم.

وذلك بدوره سوف يعمل على تثبيت وترسيخ هذه الصفة عند المسلمين ويزيل أي ريب أو شبهة فيما يتعلق بتوصيف من هم «أهل البيت»، وتقول الروايات أن النبي ﷺ بقي مدة ستة أشهر وهو يطرق باب الزهراء وعلي عليهما السلام ويناديهم للصلاة عند كل فجر على طول هذه المدة(٣).

١- التفسير الحديث: لمحمد عزت دروزة، ج٨، ص١٠٨، وعن التاج الجامع للأصول: ج٣، ص٣٩٦ عن مسلم والترمذي.

٢- جامع البيان: ج٢٢، ص٥ و٧، والدر المنثور: ج٥، ص١٩٨ و١٩٩.

٣- جامع البيان: ج٢٢، ص٥، وكنز العمال: ج١٦، ص٢٥٧.

زعزعة العقيدة وخلخلة اليقين

تبارك صباح

كل واحد منا يمتلك عالمين، عالم الخارج، صاحب لسان الدرب الذي يجادل ويناقش ويحاور.

وهناك من يصدر الأفكار الإلحادية الغريبة التي حفظها عن ظهر قلب، ولدينا عالم الداخل عالم الصمت والضمير ومراجعة النفس وحسابها، كأن هذا العالم أشد قسوة وضراوة على أنفسنا، والمشكلة أننا جعلنا من أنفسنا عالما سريا لم نكشفه حتى لأصحابنا من صغار الملحدين، وهذا العالم يجهله الناس الكبار وأهل الدين ممن كان يحاورنا، هو لا يعرف أننا نتعذب في الداخل، أنه يجلدنا بحكمته، لا يرى منا سوى العالم الخارجي الصلف، أي رجل يتعامل مع إنسان قليل الخبرة ضعيف الحجة عليه أن لا يتركه لمجرد أنه عمل بالرفض أو الصد، لا بد من تحمل كل محاورة نواجهها بما نملك من عالمنا الخارجي، وهي تزيدنا وجعا وقلقا وشدة، حساب لا يرحم هذه حقيقة، هي جزء من واقعنا الذي عشناه، كنا نتجاهل من ينصحنا، نكابر في قبولهم ونكتسب منه على مستوى العالم الثاني الأخلاق والعلم والمعرفة والتربية ويجعلنا على أهبة الاستعداد ليقظة دون أن يدري.

حاورني أحد الشيوخ المثقفين، - قال تسمح لي بسؤال؟

- قلت: نعم.

- قال: حين أناقشك أعرف مصادري هي القرآن الكريم كتاب الله ﷻ ونهج أهل البيت عليهم السلام، وسادتنا وعلمائنا، أنت هل تعرف مصادرك؟

رفع الزحمة عني وقال: في بداية عصر الترجمة في العصر العباسي ترجمت الكتب اليونانية لتدخل الصفات المختلفة إلى المجتمعات الإسلامية، والقصد ليس تثقيف الشعوب، بل إفساد العقول بمحدثات وشبهات، وصارت عندنا مدارس فلسفية وكلامية.

الغرض الحقيقي كان زعزعة العقيدة وخلخلة اليقين عند الناس، تحول الإيمان إلى مسرح للشبهات، سألت شيخنا

- وأين دور العلماء المسلمين؟ قال:

لقد جاهد أئمة أهل البيت عليهم السلام بقضية مهمة الآن غفل العالم عنها، عمل الأئمة بأسلوب أخلاقي، فسحوا المجال للملاحدة حتى طرحوا الأسئلة والشبهات ولم ينتقدوا أي ملحد بشيء فيه، اعتمدوا الدليل والأسباب العقلية في المنهج الاستفهامي والانكاري ووضع الضرر المحتمل والاستفادة من القواعد العقلية والمنطقية والتأكيد على أهل الفكر والاستدلال بالبراهين النفسية بالاستشهاد بالنفس الإنسانية، والرجوع إليها وإقامة الدليل بالاستفادة من العلوم التجريبية لنفي الإلحاد.

القضية أن لا أحد يحاول أن يفهم هؤلاء الشباب فأبعدوهم، وكان بالعكس لا بد أن يقربوهم لكسر روح المكابرة فيهم، سألوا الإمام الصادق عليه السلام عن أدنى الإلحاد قال: «إن الكبر أدناه»، وقال «توارث الإلحاد ذرية الشيطان»، والجريمة التي يرتكبها الملحد بحق نفسه أولا أنه ينفي وجود الله ﷻ وهو خالقه، دون أن يقر به، ويرفض الأدلة مهما كانت قوية، الإلحاد يتبع الإفساد.

لماذا يهرب الملحد من الأمور الحسية؟ لأنه يبني منطقه على معاكسة المنطق، يرفع شعار النظرية الحسية، كل شيء غير محسوس هو غير موجود، ولا يعرف أن المحسوس من مدركات العقل.

قال أحد الراشدين معلومة أقلقت الشباب هل أنت تسمع بأذنك؟

أجاب: لا.

الأذن والأعصاب ينقلون ذبذبات كأي طبلة وأسلاك، والمخ ليس هو الذي يسمع، بل هو جهاز ينقل الإشارات إلى السمع، إذا كان السمع موجودا ماديا أين هو؟

- أين مكانه، وأن لم يكن موجودا فلا يمكن أن يسمع، السمع غيبي ليس شيئاً مادياً، السمع قوة من قوى الروح ترتبط بالبدن الذي يفهم منه ويجيبه ليس بدنك، بل روحك بواسطة آلية معينة.

يبدو أننا كنا مغرورين فعلا الكلمات التي لا تؤثر بنا سرا نرفضها، الآن صرنا نتندم على أشياء كثيرة من الأمور قد فاتتنا، استغفر الله ﷻ، هناك قول لأمير المؤمنين عليه السلام «يا من دل على ذاته بذاته» أين كنا عنها، هناك قول للإمام الحسين عليه السلام: «متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك، عميت عين لا تراك عليها رقيبا»، أين كنا عن دعاء مولاي زين العابدين عليه السلام: «بك عرفتك وأنت دللتني عليك ودعوتني إليك ولولا أنت لم أدر ما أنت»، أين كنا عنها.

سأل رجل الإمام الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم؟ أجابه عليه السلام «أنت لم تكن فكنت وقد علمت انّك لم تكوّن نفسك ولا كونك من هو مثلك».

توصلت أخيرا إلى قضية مهمة، العلم عصم الإنسان من الخلل، أغلب العلماء الملحدين قد تابوا إلى الله وأعلنوا رجعتهم بعد تمحيص العلم، وقد كان للقنوات الفضائية ومنتديات الانترنت الدور الرئيسي في إفساد عقول الشباب ودعوتهم للتمرد على الدين وأهله، إن خطورة هذه المرحلة تتمثل في سرعة انتقال الفكرة وسرعة انتشارها وتأثيرها، خطورة الفكرة تصل إلى أن هي من تصنع الفكر.

العتبة العباسية تفتح آفاق المعرفة..

دورات تدريبية متخصصة لمواردها البشرية

عبد الله علاوي

في خطوةٍ تؤكد حرصها على تطوير ملاكاتها ورفع كفاءتها وتزويدها بأحدث المهارات والمعارف، نظم قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة سلسلة من الدورات التدريبية المتخصصة التي شملت مختلف المجالات المعرفية والتكنولوجية.

وهذه الدورات من شأنها أن ترفع من المستوى الوظيفي باستثمار عقول العاملين في المؤسسة، التي تسعى إلى توفير كافة الإمكانات التي تساعد على تطوير الموارد البشرية والارتقاء بقدراتهم، كما تعكس هذه الدورات التزام العتبة المقدسة بتقديم أفضل الخدمات لزوارها الكرام.

دورات متنوعة تلبي احتياجات العمل

شملت الدورات التي نظمها القسم مجموعة واسعة من المجالات، منها: دورة الـ(كانفا)، والتي هدفت إلى تعليم المشاركين كيفية استخدام برنامج كانفا المستوى الأساس والمتقدم لتصميم الجرافيك بشكل احترافي، وأقيمت الدورة على قاعة نافذ البصيرة لمدة (٤) أيام بواقع (٣) ساعات تدريبية.

واستهدفت الدورة عدداً من منتسبي قسم التطوير والتنمية المستدامة ضمن برنامج التدريب الداخلي.

وقال مستشار التدريب الأستاذ علي حسون الشمري: ان "أهمية هذه الدورة لشرح اساسيات التعامل على منصة كانفا، وبالتالي سيصبح المشاركون في نهاية الدورة قادرين على تسجيل حساب جديد وفهم واجهة التصميم والقدرة على انتاج تصميمات عالية الجودة عبر التعرف على أدوات وامكانيات موقع كانفا وطبيعته ووظائفه، فضلا عن كيفية استخدامه وعناصر التحرير الأولية المناسبة للمبتدئين والمتقدمين."

وأضاف: "تضمنت الدورة عدة محاور، وهي كيفية تسجيل حساب جديد وتسجيل الدخول الى البرنامج، وكذلك التعرف على واجهة

برنامج كانفا، فضلاً عن كيفية استخدام الصور المجانية من مصادر متعددة إضافة الى استخدام القوالب الجاهزة والتعديل عليها والعناصر والأيقونات والدمج بينهما وتصميم الفيديو بسهولة لأجل الوصول الى أفضل الحلول للتصميم بجودة عالية".

دورة صناعة أدوات اختراق بلغة بايثون

تعد هذه الدورة نقلة نوعية في مجال الأمن السيبراني، حيث تمكن المشاركين من اكتساب مهارات عالية في صناعة أدوات اختراق باستخدام لغة الـ(بايثون)، مما يسهم في حماية الأنظمة المعلوماتية للعتبة المقدسة من الهجمات الإلكترونية.

ونظمت الدورة وهي متخصصة لبعض منتسبي العتبة العباسية المقدسة من ذوي الاختصاص.

وقال مدرب الدورة الأستاذ حيدر غازي خصاف: "تأتي هذه الدورة ضمن سلسلة من الدورات التخصصية في الجانب التقني والتكنولوجي التي ينظمها قسم التطوير والتنمية المستدامة لتعزيز وتطوير الجانب التكنولوجي في العتبة العباسية المقدسة، مع التركيز على مواكبة التطورات التكنولوجية وأمن المعلومات".

وأضاف: "تهدف الدورة الى تعزيز مهارات المشاركين في مجال

الأمن السيبراني، وتزويدهم بالقدرة على تطوير أدوات اختراق باستخدام برمجة لغة بايثون".

وأشار خصاف: "أقيمت الدورة على قاعة نافذ البصيرة واستمرت لمدة ستة ايام، وتضمنت عدة محاور منها صناعة الفايروسات والبرمجيات الخبيثة، إضافة الى كيفية صناعة أدوات شم الشبكات وتغليف البرامج الخبيثة".

وتابع: "شارك في الدورة مجموعة من المختصين والمهتمين في مجال الأمن السيبراني، وتم تزويدهم بالمعرفة والأدوات اللازمة للتعامل مع التحديات الأمنية الحديثة".

دورة حل المشكلات واتخاذ القرارات

تستهدف هذه الدورة تطوير مهارات المشاركين في حل المشكلات واتخاذ القرارات الصائبة، مما يسهم في تحسين الأداء الوظيفي ورفع كفاءة العمل.

ونظمت لعدد من مرشدي جامعة العميد؛ بهدف اكساب المشاركين مهارة حل المشكلات وتجاوز العقبات التي تعترضهم اثناء تطبيق الحلول عبر تقديم الارشاد للطلاب والطالبات، واستمرت لمدة يومين، بواقع (٣) ساعات يومياً، في قاعة جامعة العميد، وتخللت مجموعة من الأنشطة العملية والتطبيقية.

الدورة قدمها المتخصص الأستاذ فراس الشمري وبين فيها خطوات تحليل وتحديد المشكلة مع اتخاذ القرار ومتابعة الحل، إضافة الى ذلك العقبات التي تعترض تطبيق الحلول للمشكلات، منها عقبات أخلاقية وعقبات فكرية.

دورة مبادئ تصميم الجرافيك

تزوّد هذه الدورة المشاركين بالأساسيات اللازمة لتصميم الجرافيك، مما يسهم في تطوير المواد المرئية التي تنتجها العتبة المقدسة.

الدورة قدمها المدرب علي سالم السالم، وبين فيها مفهوم التصميم، وكذلك برامج التصميم، إضافة الى المعالجة الصورية، فضلا عن أدوات التصميم، وأدوات الرسم، وقد وأقيمت الدورة على قاعة نافذ البصيرة، واستمرت لـ(٦) أيام، بواقع (٣) ساعات تدريبية يومياً.

محاضرات تثقيفية حول نهج البلاغة

تهدف هذه المحاضرات إلى تعزيز القيم الإنسانية والمعرفية لدى المشاركين، وتطوير مهاراتهم في التفكير النقدي ولغة الحوار.

وتأتي أهمية هذه المحاضرات عبر الاستفادة من حكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب نهج البلاغة، لأجل تعزيز الوعي والتنمية الشخصية للمشاركين.

وبدورهم أكد المشاركون في هذه الدورات على أهميتها وفائدتها، مشيرين إلى أنها أسهمت في تطوير مهاراتهم وقدراتهم وقابلياتهم، وأنها ستساعدهم على أداء أعمالهم بشكل أفضل لتحقيق إنتاجية سريعة في العمل.

ختاماً، قال رئيس القسم التطوير والتنمية المستدامة الدكتور محمد حسن جابر: "حققت العتبة العباسية عبر هذه الدورات العديد من الأهداف المنشودة، ومنها: تطوير مهارات المشاركين في مختلف المجالات، ورفع كفاءة الملاكات العاملة لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة، وتعزيز الوعي الثقافي والمعرفي لديهم".

وأضاف: أن "تأثير هذه الدورات على العتبة العباسية، يأتي بفائدة حول تحسين جودة الخدمات التي تقدمها لزوارها الكرام، وستسهم ايضاً هذه الدورات في زيادة الكفاءة الإنتاجية للموظفين، مما يؤدي إلى تحقيق نتائج أفضل، ناهيك عن تعزيز مكانة العتبة المقدسة كمركز علمي وثقافي وأيضاً خدمي".

للراغبات بالحج والعمرة..

دورة توعوية حول أهم أركان المناسك

منتظر العامري

يعد الحج أحد اهم اركان العبادات الإسلامية المشرعة، وأحد اهم الأولويات لدى المسلمين حول العالم، ونظرا لأهمية تلك الفريضة.. نظمت شعبة التوجيه الديني النسوي دورة تدريبية مكثفة للنساء حول أداء مناسك الحج والعمرة، وذلك في مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام.

وقالت مسؤولة الشعبة السيدة عذراء الشامي: ان "الدورة تهدف إلى تبيان أهم القضايا الفقهية المتعلقة بالحج، وتوضيح الأخطاء الشائعة التي قد تقع فيها الحاجات أثناء أداء مناسكهن، إلى جانب تأهيل مرشدات دينيات قادرات على مساعدة الحاجات والمعتمرات في أداء مناسكهن بشكل صحيح".

وأضافت: "أطلقنا استمارة تسجيل خاصة للانضمام إلى هذه الدورة على المواقع الإلكترونية للشعبة، وتنظم الدورة بواقع يومين في الأسبوع، يومي الاثنين والثلاثاء، في تمام الساعة التاسعة صباحاً في مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام".

وأشارت الشامي إلى: أن "عدد المشاركات قد وصل إلى ٦٥ مشاركة حتى الآن، وأن باب التسجيل لا يزال مفتوحا".

مبينة: "المشاركات ينتمين إلى شرائح مختلفة من المجتمع، إلا أن غالبية المشاركات هن من الأكاديميات والطالبات".

ومن جانبها، قالت السيدة رباب فرج، المشرفة على الدورة: إن "الدورة تشمل تقديم أهم المواضيع والمسائل الفقهية التي تدخل ضمن امتحان هيأة الحج للإرشاد، كما تناقش أهم المسائل الفقهية التي تؤثر على صحة أداء مناسك الحج، وتوضح عبر العروض التقديمية أكثر الأخطاء شيوعاً التي تقع فيها النساء، والتي قد تؤدي إلى بطلان بعض المناسك".

مبينة: "تنظيم هذه الدورة جاء بناءً على رغبة طالبات العلم في مختلف محافظات العراق".

مشيرة إلى: أن "أحكام أداء مناسك الحج والعمرة متشعبة ومتعددة، وأن جهل بعض هذه الأحكام قد يؤدي إلى ارتكاب أخطاء فقهية، لذلك فإن من الضروري أن يتفقه كل معتمر في هذه الأحكام، ولو بشكل عام".

لتعميم تجربة توثيق جرائم التطرف والإرهاب

وفد جامعة الموصل يبحث آليات عمل المركز العراقي

علي طعمة

للاطلاع على تجربة توثيق جرائم التطرف، بحث وفد أكاديمي من جامعة الموصل مع المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف التابع للعتبة العباسية المقدسة، إمكانية الاستفادة من تجربة المركز في هذا المضمار.

اذ قدم مدير المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف الدكتور عباس القريشي لوفد الجامعة شرحاً مفصلاً عن جهود المركز في توثيق جرائم نظام البعث البائد، وجرائم داعش والجماعات الإرهابية ضد جميع أبناء الشعب العراقي، بغض النظر عن المكون، والقومية، والديانة، والمذهبية.

وقال: "استقبل المركز وفداً أكاديميّاً من مركز بناء السلام والتعايش السلمي في جامعة الموصل، لمناقشة ووضع آليّةٍ لتوثيق جرائم عصابات داعش التكفيرية، التي ارتكبتها بحقّ الجامعة".

وأضاف: "ناقشنا مع الوفد الخطوات العمليّة للعمل على توثيق الجرائم والانتهاكات التي ارتُكِبت على أيدي عصابات داعش في الجامعة، إذ استخدمتها كمقرٍّ لإعداد المناهج الدراسية للمراحل الابتدائية والمتوسّطة والإعدادية لبثّ الفكر المتطرّف".

وأشار القريشي الى: أنّ "المركز يعمل على دراسة هذه المناهج وتحليلها، إذ أنها تشكل تهديداً للأمن الفكري لدى الأجيال التي نشأت في حقبة احتلال العصابات الإرهابية، مؤكداً أن "عمل المركز عمل تخصصي، ومهني، يسلط الضوء على توثيق هذه الجرائم، وإصدارها في موسوعات خاصة، ومنها الموسوعة الوثائقية لمجزرة سبايكر التي تكونت من (٢٤) جزءاً، وان المركز يسعى جاهداً لعرض هذه الجرائم على المجتمع الدولي، والمنظمات الدولية".

وأعرب الدكتور القريشي عن استعداد المركز لمساعدة جامعة الموصل في جهودها لتوثيق جرائم داعش التكفيري بحق الجامعة عبر الموافقة من حيث المبدأ على توقيع مذكرة تعاون مع جامعة

الموصل، مطالباً الوفد بإعداد مسودة الاتفاقية لغرض دراستها، تمهيداً للتوقيع عليها".

مقترحاً: أن "يشمل التوثيق كل الجرائم التي شهدتها محافظة نينوى على يد داعش الإرهابي".

وترأس وفد جامعة الموصل الدكتورة أسماء سعود ادهام الخطاب من مركز بناء السلام والتعايش السلمي، وضم في عضويته عدداً من المسؤولين في رئاسة الجامعة، والتدريسيين في كليات الجامعة المختلفة.

وبيّنت أسماء الخطاب: "ناقشنا مع المركز العراقيّ سبل التعاون حول توثيق جرائم التطرّف الحاصلة على مستوى محافظة نينوى وجامعة الموصل بالتحديد"، مشيرة إلى أنّ "المركز أبدى استعداده التام للمساعدة وتقديم المشورة في هذا المجال".

كما وأعربت عن إعجابها بتجربة المركز العراقي، وجهوده لتوثيق جرائم التطرف، وإمكانية استفادة لجنة توثيق جرائم داعش في جامعة الموصل من المركز في مجال التوثيق وجمع الأدلة، وتسجيل الشهادات، وجمع الصور والوثائق، حول الدمار الكبير، والحرق، والتهديم الذي أحدثه تنظيم داعش الإرهابي بالجامعة، ومكتباتها، وكلياتها ومبانيها، مطالبة بعقد مذكرة تعاون بين الجانبين.

أدب الفراق في القرآن الكريم

عمار عليوي الفلاحي

إن الإنسان بوصفهِ كائناً تلقائياً يتأثر بالأسبقِ إليه، ويؤثر في مُحيطه الاجتماعي؛ بسبب حاجته الفطرية للتعايش مع الناس، ومنه ما قرره ابن خلدون في مقدمته من إن الإنسان لا يمكنه العيش منفردًا، وهو بطبعه محتاج للتآلف مع البشر، لذلك النبي آدم عليه السلام في الجنة استوحش فخلق ﷻ الله له حواء من ضلعه ليأنس بها.

ومع كل هذه الرغبة الجامحة لتكوين العلاقات المتعددة؛ إلا أنها كما هي حقيقة مؤنسة، يتبعها منغص الفراق إن خيم فيما بعد على إشعاعات العلاقات وإن كان الفراق والمصاحبة نقيضان لا يجتمعان بالظاهر.

مفهوم الفراق في القرآن الكريم ورد في عدة مواضع قرآنية مباركة، وبصيغ مختلفة، الا انه يشير إلى –الفراق- ذلك المنعطف الذي يسدل الستار عن رحلة تواصلية، وبغض النظر عن طرفي الرابطة يبقى شعور الفراق من أصعب المشاعر التي ممكن أن يمر بها الإنسان؛ لكن الفراق يهون إن لازمه السلوك حزمة سلوكيات أدبية وقيم؛ لأن ذلك يعد المعيار الذي يُقِيمُ للعشرة وزنًا، وبالتالي يسهل التعايش معه ذلك؛ لأن جزءاً كبيراً من طاقة الفراق السلبية تحدث؛ بسبب مخرجات الفراق التعسفي الصامت دون مبررات، او تبريرات غير مقنعة.

إن الفلسفة المثلى للفراق في القرآن الكريم تجلت في موارد متفرقة، وما نحن بصدده ما آلت إليه قصة العبد الصالح الخَضِر والنبي موسى عليهما السلام، إذ قدم سيدنا الخضر الفراق قبل المصاحبة، بوصفه أمراً لا محيص عنه لكل علاقة، ومنه ما قاله جبريل عليه السلام لنبينا محمد ﷺ: «أحبب من شئت فإنك مفارقه»(١)، فهذا التعاطي من قبل الخضر جعل النبي موسى عليه السلام متوقعًا للفراق حينما خبره قائلاً: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾(الكهف/٦٧)، وكما يقال "إذا حضر التوقع قل التفجع"، بل برر له ذلك ولم ينظر للفراق من زاوية نظر ضيقة من جانب واحد، بل حمل النبي موسى عليه السلام على محامل الحسنى، وأعطاه حقاً يحفظ فيه الحق، والتوازن بالعلاقات، وكأنه يتكلم بلسان النبي موسى عليه السلام، وهذا مالم تجده في أغلب الخصومات بقوله: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾(الكهف/٦٨).

ومع كل مقدمات الفراق التي قدمها العبد الصالح بوضوح قبل المصاحبة، لكنه لم يغلق باب الفرص امام النبي موسى عليه السلام، ولم يتعكز على الإنذار الأول بل استخدم استراتيجية التدرج بالأسباب: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾(الكهف/٧٢).

وقال أيضا بعد اعتراض النبي موسى عليه السلام ثانيًا على قتل الغلام: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾(الكهف/٧٥) بنفس الكلمات والحركات بالرغمِ من أن الاعتراض من النبي موسى عليه السلام كان للمرة الثانية، والحادثة مختلفة، والتذكير هذه المرة كان مسبوقًا بتحذير، لكن التزام الخضر بأدبيات الفراق، جعله يعطي الفرصة من دون تجريح، ولا إشارة بتخطئة النبي موسى؛ في واحدة من أروع ما يمكن أن يذكر بتنمية العلاقات.

لم يُختزل رُقي العبد الصالح في استراتيجية الفراق على ما تقدم من مبررات مقنعة، ومتفق عليها سلفًا فحسب، بل إنه عمد على بيّان الأسباب التي أدت إلى أن ينهي أحداث هذا السفر الغرائبي، وما شهده من حالات لم يتحملها نبي من أولي العزم، ومجمل القصة تنتصب إزاءها أكثر من علامة استغراب أمام الباحثين لما تضمنه من محطات عجيبة، حيث قال له: ﴿قَالَ هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾(الكهف/٧٨)، فنجد إن الخضر اعقب الفراق بالأسباب، ولم يجعل المشهد يكتنفه الغموض الذي يجعل من طُلب منه الفراق، في حيرة تقلبه الأفكار ذات اليمين، وذات الشمال، كما إن سياسة الخضر بهذا التعامل تجعل الطرف الآخر متقبلاً للفراق وهو يطوي مستريحًا المصاحبة، والتعلق، والمواقف كطي السجلِ للكتب.

تبقى قصة العبد الصالح والنبي موسى عليهما السلام حُبلى بالاستنتاجات التنموية التي تسهم إسهامة كبيرة، في توكيد الذات، ونترك للقارئ النهم استحضار جملة من الروائع إزاء إمكانية العبد الصالح عن الاستغناء عن إنسان قد أيده الله بالمحبة فقال ﷻ: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ (طه/٣٩).

اي كل من يلقاه يحبه، حتى فرعون إلى أن علمَ مبدأه، وإنه كليم الله، ونبي من أولياء العزم، فأي قدرة يمتلكها الخضر عن التخلي، وكيف استطاع أن يكون الطرف الأقوى بالعلاقة، وإن في هذه القصة آيات للسائلين.

١- المجلسي، بحار الأنوار، ج٦٨، ص٢٦٧.

قراءة في سورة الشمس

امونة جبار الحلفي

سأتجاوز هذه المرة كتاب الحوار المتدني لعدم امتلاكهم القدرة على مجاراة سورة الشمس، وعدم امتلاكهم أي شيء جديد، وسأذهب إلى دراسة أسلوبية نشرت في أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية (علي مطوري) بنية سورة الشمس على الأصوات الانفجارية الجهورة، وعلى تكرار هذه الأصوات: (ضحاها، إذا تلاها، إذا جلاها، وإذا يخشاها، وما بناها، وما طحاها، وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها، وخاب من دساها)، بدأت بواو القسم صوت جهوري وباختلاف بسيط حذفت (اذا)، وجاءت (ما) نجد هيمنة السين والشين على الفواصل السين والشين من الأصوات المهموسة أساليب تصويرية لتصوير المعنى ضحى ضوؤها إذا أشرقت وقامت سلطانها، الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك، وطحاها ودحاها واحد يعني بسطها، الدمدمة بغضب وما يتبعها التنكيل، والشمس وضحاها القسم التأكيد خبر تتابع المتقابلات:

الشمس × القمر

النهار × الليل

جلاها × يخشاها

السماء × الأرض

بناها × طحاها

فجورها × تقواها

أفلح × خاب

زكاها × دساها

تعطي ضخا من المعاني يكثر من توجيه القلب إلى مشاهد الكون بشتى الأساليب.

فهذه توجيهات مباشرة، لمسات جانبية كالقسم بتلك الحقائق والمشاهد بلغة السرد المتبادل، والجهر تنبيه للمتلقي كثرة الطباقات الشمس وضحاها، هناك تلميح دلالي إلى قصة ثمود وعقر الناقة، وفي دراسة للدكتور (علي محمد الصلابي)، يرى أن الله الغني عن القسم يقسم بتسع من آياته الكونية المبهرة التي جاءت متتابعة على النحو التالي، والشمس اقرب نجوم السماء إلينا مصدر الطاقة والدفء، فالأرض ومن عليها وضحاها لحظة إشراقها وقت الظهيرة والنهار إذا جلاها جعلها ظاهرة العيان وكل آية من الآيات الكونية والنفسية التي جاءت الإشارة إليها في سورة الشمس تحتاج إلى دراسة عميقة، نتحدث عن الآية الأولى ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ أي نورها الصادر منها والقسم بالشمس إشارة إلى أهميتها جاء هذا القسم من أجل تنبيهنا إلى تلك الأهمية القصوى للشمس التي بدونها ما قامت الحياة على الأرض وذلك حتى لا تمر علينا ونحن غافلون عنها؛ لأننا لو أدركنا أهميتها للحياة، لأدركنا حياتنا من جوانب العظمة المطلقة بخالقها الذي أبدعها وأبدع الكون كله في نظام بالغ الدقة والإحكام، في منهج أئمة أهل البيت عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من أدمن على قراءة سورة الشمس ليلا ونهارا يوفقه الله عز وجل أينما توجه»، فإن فيها حفظاً وقبولاً.

وقال الإمام الصادق عليه السلام يستجيب الرزق والتوفيق، ورزقنا لا يعني المال فقط، وإنما الذرية الصالحة ونعمة الأمان، والسورة مكية، اسمها مأخوذ من أول آية أقسم الله عز وجل في أحد عشر مظهرا من مظاهر الخليقة، وهناك تفسير للإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: «الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله، والقمر إذا تلاها ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، والنهار إذا جلاها يعني به القائم عليه السلام، أما الليل أئمة الجور غشوا دين رسول الله صلى الله عليه وآله».

أثر أبي الفضل العباس عليه السلام في واقعة الطف

الباحثة: ليال كريدلي | القسم الثامن

«الراية بأيدي شجعانكم»

في هذه الحلقة سنتناول دور صاحب اللواء في الجيش، وصفات الإمام العباس عليه السلام، والتي جعلت الإمام الحسين عليه السلام يدفع الراية له في معركة الطف التاريخية.

فيروى أن أمير المؤمنين عليه السلام في معركة صفين خطب أصحابه قائلاً لهم: «ورايتكم فلا تميلوها، ولا تخلوها، ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم، والمانعين الذمار(١) منكم، فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون برياتهم، ويكتنفون حفافيها(٢)، ووراءها وأمامها، ولا يتأخرون عنها فيسلموها، ولا يتقدمون عليها فيفردوها»(٣).

وقال عليه السلام أيضاً في موضع آخر: «فإن المانع للذمار عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ، الذين يحفون برياتهم، ويضربون حفافيها وأمامها»(٤).

ويدلنا هذا على الآتي:

أولاً: من البديهي أن اللواء الأعظم، والراية الكبرى هي نقطة الارتكاز في الجيش، تدل على ثباته، وترمز إلى استمرارية المجابهة. وأنظار العدو إليها دائماً موجهة، وعندها تنتهي همم الأعداء، وحولها يجتمع المدافعيو، وهي تؤلف قلوب الأولياء.

لذلك صدرت التوجيهات المؤكدة والحاسمة والقوية، والحازمة والدقيقة، أن لا تعطى الراية لغير المتصفين بالشجاعة والمشهود لهم بالهمة.

والشجاعة وحدها غير كافية، إذ لا بد أن تكون هذه الشجاعة مرتكزة على خصوصيات متواجدة في روح حامل اللواء، فهو صاحب قناعة ووعي خاص، وذو مشاعر وأحاسيس قوية، وهذا الشجاع لا بد أن يكون من الذين يحمون الذمار كما عبر الإمام علي عليه السلام، وهذا يعني: أن ما يميزه ليست شجاعته فقط؛ لأنه مقدام ولا يهاب الأخطار، فذلك يدل على انقياده الأعمى، الخالي من أي وعي.

بل إسناد مهمة حمل الراية العظمى يجب أن يكون لمن إيمانه ثابت بالقضية التي يحارب من أجلها، ولا يسمح لأي أحد بالاقتراب منها والمساس بها. فيكون جهاده من أجل ما تمثله هذه الراية، فيحارب من أجل إعلاء كلمة صاحبها، ويضحي ويقدم ويحجم بها، ومن أجلها ومن خلالها.

وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام على أن: صاحب اللواء من الممانعين عن الذمار، والشجاعة والخوض في غمار الأخطار لا تكفي من دون هدف معين، أو من دون وعي خاص.

ثانياً: وبين أمير المؤمنين عليه السلام أن مسؤولية الراية غير متوقفة على حاملها فقط بل هناك مسؤولية على الآخرين تجاه هذه الراية، وهو أن يحيطوا بها من كل الجهات، ليس فقط للحفاظ عليها مخافة السقوط، بل يجب صونها من الاهتزاز، فمن الآثار السلبية لاهتزاز الراية أنه سيهز معه قلوب من هم حولها من الأولياء ويشعرهم بالخوف والرعب والاضطراب، وسوف تدفع بهم تلك المشاعر للإحساس بالضعف، ما قد ينتج عنه حالة من التردد والتباطؤ في إكمال مجهودهم الحربي، واهتزاز الراية أيضاً أنه سيجعل قلوب المعادين تهز من الفرح والاستبشار، وسوف يدفع بهم هذا لتأمل بالنصر على أهل الإيمان، ويتشجعون ويقدمون على شد عزائمهم في مواجهتهم.

ثالثاً: وأكد الإمام علي عليه السلام على أن موقع الراية يجب أن يكون

في وسط الجيش، وعلى العسكر أن لا يتأخر عنها، حتى لا يباغت العدو حاملها فتسقط أو تهتز، فتؤثر سلباً على حالة الجيش بشكل عام كما تم توضيحه سابقاً.

ويجب على الجنود أن لا يتقدموا على حامل الراية، فمن الممكن أن يلتف الأعداء على حاملها، وبالتالي يؤدي إلى سقوط الراية أو اهتزازها، وهذا ممنوع منعاً باتاً كما أسلفنا.

وهذا كله يوضح المغزى من وراء قول الإمام الحسين لأخيه العباس عليهما السلام: «يا أخي أنت صاحب لوائي، وإذا مضيت تفرق عسكري»(٥).

فإن سقوط راية الإمام الحسين عليه السلام وحاملها، حتماً سيؤدي إلى تفرق العسكر، وتجرؤ الأعداء، والتمادي في ظلمهم وبغيهم أكثر فأكثر، وسيفرحون ويشمتون بالإمام الحسين عليه السلام.

وما يؤكد هذا ما قاله الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاد العباس عليه السلام: «الآنَ انكَسَرَ ظَهري، وقَلَّت حيلَتي، وشمت بي عدوي»(٦).

وأخيراً.. فإن كل ما قدمناه في موضوعنا هذا، يجيب عن الدوافع والأسباب التي جعلت الإمام الحسين عليه السلام يدفع برايته (اللواء الأعظم) لأبي الفضل العباس عليه السلام.

١- الذمار: ما يجب على الرجل أن يحميه، وسمي ذماراً، لأنه يوجب على أهله التذمر، أي الغضب له. كما جاء في الصحاح للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، ج٢، ص٦٦٥.

٢- حفافيها: جانباها، كما جاء شرح معناها في كتاب الوافي، للفيض الكاشاني، منشورات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، ج١٥، ص١١٠.

٣- نهج البلاغة: (بشرح عبده)، الخطبة رقم ١٢٤، ج٢، ص٢، وصفين للمنقري: ص٢٣٥.

٤- بحار الأنوار: للمجلسي، ج٤٥، ص٤١، والمناقب: لابن شهرآشوب، ج٤، ص١٠٨.

٥- مقتل الحسين للخوارزمي: ج٢، ص٢٩، والفتوح: لابن أعثم، ج٥، ص١١٤.

زيارة الأربعين
ودورها الفعّال في تربيّة الشباب

مرتضى علي الحلّي/ النجف الأشرف

لقد أثبتت التجارب الواقعيّة الدوريّة المُتتابعة خلال سِني المَشي والمَسير إلى الإمام الحسين عليه السلام في زيارة أربعينيّته الشريفة قدرتها على تثبيت الانتماء الاعتقادي المُستقيم وأهميّته في وعي وتلقّي ورشد شبابنا المؤمن وفق وجوب الإيمان بوجود الله ﷻ وتوحيده وعبادته وطاعته في دينه الحقّ وامتثال تكاليفه الواجبة.

رغم استهدافهم الفكري الراهن والمُتكرّر من خلال نشر الإلحاد والتشكيك بوجود الخالق ﷻ والنيل من بقية الاعتقادات والأصول والفروع، ومحاولات إبطال تقليد المراجع الجامعين للشرائط الشرعية، والترويج للانحلال الأخلاقي والنكوص العرفي والاجتماعي، أو تغريرهم بأجندات ثقافيّة وأيديولوجية مشبوهة تجعلهم وسيلةً لتحقيق مآربها الفاسدة والمُعادية للدّين والبلد.

ففي أيّام زيارة الأربعين المباركة تخفُّ وطأة تأثير هذه الأجندات وتكاد تفشل في تحقيق أهدافها الخبيثة بفعل نزوع شبابنا الزائرين إلى فطرتهم وأصالتهم وقيَمهم ودينهم عمليّاً.

فضلاً عن أثر الانتماء العقائدي الحقّ الفطري والتربوي والاجتماعي والأخلاقي المركوز في نفوسهم فعلاً ممّا يجعله الأساس الأقوى والآمن في حفظ وسلامة عقولهم وأفكارهم ونفوسهم وسلوكهم وعدم تأثّرها بما يستهدفها قيميّاً وثقافيّاً وعقائديّاً وسلوكيّا، وهذا من أجلى أدوار مسيرة الأربعين فكريّاً وتربوياً.

يوم الأربعين يوم تجديد الأحزان

الشيخ محمود عبد الرضا الصافي/ كربلاء المقدسة

روي عن السيد محمد بن ابي طالب قال: «فسألوا ان يسار بهم إلى العراق ليجددوا عهداً بزيارة ابي عبد الله عليه السلام»(١)، وقال القندوزي: «ثم امرهم يزيد بالرجوع الى المدينة المنورة فسار القائد بهم»، وقال الإمام والنساء للقائد: «بحق معبودك ان تدلنا على طريق كربلاء، ففعل ذلك حتى وصلوا كربلاء»(٢).

ان يوم اربعين الإمام الحسين عليه السلام هو يوم تجديد الحزن على آل بيت النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، وكذلك تجديد العهد والولاء لشيعتهم ومواليهم ومحبيهم كما ان التجديد يكون لهذه الذكرى مستمرة الى الأبد في كل عام كذلك تتجدد الولاءات لهم من قبل شيعتهم.

وبهذه الذكرى تتجدد وتحيا نهضة الامام الحسين عليه السلام وتبقى خالدة مدى الدهر، وهذا ما جسده شاعر اهل البيت المرحوم علي محمد الحائري في قوله:

كذب الموت فالحسين مخلد *** كلما أخلق الزمان ذكره تجدد

وقت يوم الأربعين

ان يوم الأربعين المعين في مجيء اهل البيت عليهم السلام الى كربلاء حتما اختلف عند ارباب التاريخ والمقاتل وانهم جاؤوا في الأربعين الاولى من نفس السنة ام الثانية او غيرها.

لذا نجد البحث عنها في كتب المقاتل والمعتبرة منها في التصريح بالعدم، وهذا مما جعل التساؤل حول وقوع هذا الامر، فذهب فريق الى كونه في الأربعين الأول.

ونفى فريق اخر مكان وقوعه فيه، وقالوا ان المدة لا تكفي فلا بد ان يكون بعد ذلك ولكن ليس في الأربعين الثاني، بل فيما بينهما، واما كونه في الأربعين الثاني أي في صفر سنة ٦٢ هـ فبعيدا جدا، كما ذكره صاحب ناسخ التواريخ.

ولكن لا يمكن الالتفات اليه، اما القائلون بأن الرجوع كان في الأربعين الأول فهؤلاء لهم رأي فيه.

رأي القائلين في الأربعين الأول:

١- العلامة المجلسي، فقد نقل المشهور بين الاصحاب وقال: والمشهور بين الأصحاب ان العلة في ذلك رجوع حرم الحسين عليه السلام في مثل ذلك اليوم الى كربلاء عند رجوعهم من الشام، والحاق علي بن الحسين عليه السلام الرؤوس بالأجساد(٣).

٢- الشيخ البهائي، قال: التاسع عشر من صفر فيه زيارة الأربعين لأبي عبد الله عليه السلام، وهي مروية عن الصادق عليه السلام، وقتها عند ارتفاع النهار، وفي هذا – وهو يوم الأربعين من شهادته عليه السلام – كان قدوم جابر بن عبد الله الانصاري لزيارته، واتفق في ذلك اليوم ورود حرمه عليها السلام من الشام الى كربلاء، قاصدين المدينة، على ساكنها السلام والتحية(٤).

٣- ابو ريحان البيروني، قال: العشرون من صفر رد رأس الحسين الى جثمانه الطاهر وفيه زيارة الأربعين، وهم حرمه بعد انصرافهم من الشام(٥).

رأي القائلين في الأربعين الثاني:

١- السيد ابن طاووس، قال: وجدت في (المصباح) ان حرم الحسين عليه السلام وصلوا المدينة مع مولانا علي بن الحسين عليه السلام يوم العشرين من صفر، وفي غير (المصباح): انهم وصلوا كربلاء ايضا في عودتهم من الشام يوم العشرين من صفر وكلاهما مستبعد؛ لأن عبيد الله بن زياد (لعنه الله) كتب الى يزيد يعرفه ما جرى ويستأذنه في حملهم، ولم يحملهم حتى عاد الجواب اليه، وهذا يحتاج الى نحو عشرين يوما أو اكثر منها؛ لأنه لما حملهم الى الشام روي انهم اقاموا فيها شهرا في موضع لا يقيهم من حر ولا برد، وصورة الحال تقتضي انهم تأخروا اكثر من أربعين يوما من يوم قتل عليه السلام . الى ان وصلوا العراق او المدينة، واما جوازهم في عودهم على كربلاء فيمكن ذلك، ولكنه ما يكون وصولهم اليها يوم العشرين من صفر؛ لأنهم اجتمعوا على ما روى جابر بن عبد الله الانصاري. فان كان جابر وصل زائراً من الحجاز فيحتاج وصول الخبر اليه ومجيئه اكثر من أربعين يوما، وعلى ان يكون جابر وصل من الحجاز من الكوفة او غيرها كذا انتهى(٦).

٢- العلامة المجلسي، قال: اعلم انه ليس في الاخبار ما العلة في استحباب زيارته عليه السلام في هذا اليوم (الأربعين) والمشهور بين الأصحاب ان العلة في ذلك رجوع حرم الحسين عليه السلام في مثل ذلك اليوم الى كربلاء. عند رجوعهم من الشام، والحاق علي بن الحسين عليه السلام الرؤوس بالاجساد، وقيل: في مثل ذلك اليوم رجعوا الى المدينة، وكلاهما مستبعدان جدا؛ لأن الزمان لا يسع ذلك، وكما يظهر من الأخبار والآثار، وكون ذلك في السنة الاخرى أيضاء مستبعد(٧).

٣- المحدث القمي، فانه من المستبعدين والمنكرين لذلك ايضا(٨).

٤- المحدث النوري، فأنه استبعده بالمرة وذكر ادلة حول ذلك، ولربما جمع الرأيين اصوب ولو بحثنا بالمدة والمسافات وجريان الاحداث التي مرت على سبايا حرم الحسين عليه السلام في الكوفة وكذلك في بلاد الشام لم يكن بهذه المدة القصيرة بالنسبة للأربعين الأول، واما في قول اربعين السنة الثانية فالشوط طويل ولا يعلمه الا الله.

عزاء الحسين عليه السلام يوم الأربعين

بعد ان وصل الركب الحسيني الى كربلاء في يوم العشرين من شهر صفر اقاموا فيها ايام احيوا العزاء في ارض المعركة وهي الطف، وكل واحد منهم يستذكر اباه واخاه والنساء ينُحنَ على قتلاهن، وبذلك صارت سنة حسنة استمرت من ذلك الحين الى الآن.

واول مجلس عزاء اقيم بكربلاء هو ذلك المجلس الذي تبناه اهل بيت الحسين عليهم السلام الذين شهدوا بأعينهم عمق المأساة والفاجعة بأعينهم، وقد حضرها جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ورجال من آل الرسول صلى الله عليه وآله واجتمعت إليهم نساء ذلك السواد، واقاموا أياما، وفي بعض التواريخ استمرت ثلاثة ايام.

كما ذكره القندوزي عن ابي مخنف: فاخذوا بإقامة المآتم الى ثلاثة أيام(٩).

وقال السيد بن طاووس: واقاموا المآتم المقرحة للأكباد واجتمعت اليهم نساء ذلك السواد، واقاموا على ذلك اياما(١٠)، كما انه ذكر الموقف هذا قائلا: ولما مر عيال الحسين عليه السلام بكربلاء وجدوا جابر عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم قدموا لزيارته في وقت واحد، فتلاقوا بالحزن والاكتئاب والنوح على هذا المصاب المقرح لأكباد الاحباب(١١).

وقال السيد بن طاووس: فوصلوا الى موضع المصرع، فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ورجالا من آل الرسول صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم(١٢).

فهذا التاريخ وهذه السنة تتجدد كل عام في نفس الوقت فتكون فيها احياء للزيارة المخصوصة في هذا اليوم، وكذلك استذكار لما جرى على آل بيت النبي المصطفى وذريته عليهم السلام.

١- تسلية المجالس، ج٢، ص٤٥٨.
٢- ينابيع المودة، ج٣، ص٩٢.
٣-بحار الانوار، ج١٠١، ص٣٣٤.
٤- توضيح المقاصد، ص٦.
٥- الاثار الباقية، ص٣٢١.
٦- اقبال الاعمال، ص٥٨٩.
٧- بحار الانوار، ج١٠١، ص٣٣٤.
٨- منتهى الآمال، ج١، ص٨١٧.
٩- ينابيع المودة، ج٣، ص٩٢.
١٠- الملهوف، ص٢٢٥.
١١- منبر الاحزان، ص١٠٧.
١٢- الملهوف، ص٢٢٥.

التأويلات المتباينة في قضية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

شيماء جواد عطية

لقد تبنى الفلاسفة الوضعيون مصطلح الحتمية التاريخية، وسعوا للكشف عن جوهر النبوءة والارتقاء بوعي الإنسان وتفعيل دور الانتظار المهدوي عبر البحث في قضية صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وترسيخ وجوه وجوده المبارك، وكتاب المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية للدكتور (جواد علي) ترجمه عن الالمانية أبو العيد دودو، ولنعرف من هو جواد علي.

عراقي من مدينة الكاظمية مواليد ١٩٠٧م تخرج في دار المعلمين العالية عام ١٩٣١م، نال الدكتوراه من جامعة هامبورغ عام ١٩٣٩م، وتعرض للاعتقال عام ١٩٤٢م لأسباب سياسية، ومارس التدريس في المعاهد والجامعات العراقية والأجنبية، كما عين في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٤٨م، وعضوا مراسلا في مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٥٦م، توفي عام ١٩٨٧م -رحمه الله-.

ومن أهم مؤلفاته: صورة الأرض ١٩٥١م، وأصنام العرب ١٩٦٧م، ومعجم الفاظ الجاهلين ١٩٦٨م، والمفصل من تاريخ العرب قبل الإسلام ١٩٧٦م، وتاريخ الصلاة في الإسلام وكانت أطروحته للدكتوراه عام ١٩٣٩م والتي قدمها باللغة الألمانية.

هذه الدراسة أخذتنا إلى أكثر من قضية مهمة أن الدراسة الإسلامية في أوروبا أحرزت تقدما كبيرا، إذ قدم (غولد تسيهر) دراسة واسعة عن الحديث، وهناك بحث القرآن الكريم وتاريخه ودرس (فيلهاوزن) تاريخ ما قبل الإسلام وصدر الإسلام، وهذه الدراسة تختص بالشيعة أتباع علي بن أبي طالب عليه السلام، وقضية الإمام الثاني عشر وغيبته المباركة وسعت لإبراز قضية الغيبة المهدوية حقيقة تاريخية.

القضية الأخرى أن المترجم هو أبو العيد دودو مواليد عام ١٩٣٤م من دوار تمنجر الجزائر، لذلك كان بحاجة إلى من يقف لجانبه ويجيب عن أسئلته ويقدم له المعلومات، فكان للسيد هبة الله الشهرستاني وزير الثقافة ورئيس محكمة التميز الجعفرية والمجتهد محمد حسين كاشف الغطاء جهد مبذول في القضية، وقضية أخرى في المانيا تسمح السلطات الألمانية بإنجاز الأطروحة وتسهيل أمور المؤلف الدراسية والحياتية، الذين أخذوا بمساعدته والإشراف على الرسالة، وهناك مشاركات تلقائية من الإشراف، وأنا أعتقد أن أي جامعة عربية لم ولن تسمح لمثل هذا المنجز أن يولد إلا اللهم يتم تحريفه لوجهة نظر السياسة الطائفية.

السعي مدرك عبر شبكات مفهومية تبحث عن الحقيقة بين التأويلات المتباينة ومحاولة إبعاد حقيقة الوجود المبارك وترحيلها إلى الخرافة، والذي نحتاجه هو الارتكاز على رؤى واضحة ودراسة الواقع الفكري للنبوءة المحمدية.

جاء في تمهيد الكتاب أن الإمامة تنتمي عند الشيعة إلى الأسس الرئيسية الخمسة للدين: التوحيد، العدل، النبوة، الإمامة، والبعث، وعدد الأئمة بعد النبي ﷺ إثنا عشر إماما، ومنها جاء الاسم (الاثني عشرية) يقول (ا. غ براون) إننا لا نملك عرضا مفهوما موثوقا به عن مبادئ الشيعة في أي لغة أوربية، ويقول (شتروتمان) إن كتابة تاريخ الشيعة وتاريخ عقيدتهم ودراسة طبيعتهم الداخلية بشكل مفصل يعتمد عليه لا تزال غير ممكنة في هذا الوقت في المانيا لأسباب خارجية حتى هذه الدراسة الصغيرة التي هي بين ايدينا تعاني إذا ما نحن أخذنا بعين الاعتبار المجموعة الضخمة من المصادر الشيعية التي في متناول اليد تعاني من قلة المصادر، المستشرقون اتبعوا منهجا جديدا فلم يعودوا يرجعون كما كانوا في السابق إلى المصادر السنية، صاروا يعتمدون في بحوثهم بالدرجة الأولى على مصادر شيعية، على غرار ما فعله (ستروت مان) في كتابه (الإثني عشرية).

الذي يعالج المشكلة في عهد المغول ويمكن على العموم اعتبار هذا الميدان العلمي أرضا بكرا، الشيعة يرفضون الاعتذار بقلة المراجع بوصفه تهربا، وتحدثوا في كثير من كتبهم عن المآخذ الموجهة إلى الشيعة، حاولت المصادر أن تجعل من الشيعة مسلمين سيئين، فهم يلومون الشيعة لتقديسهم لأئمة أهل البيت عليهم السلام وإجلالهم لعلي عليه السلام بوصفه قديسا، وهم أنفسهم يقدسون رموزهم بمثل هذه القداسة وأكثر.

سعى المؤلفون إلى اضطهاد الطوائف الأخرى غير التي ينتمون اليها، من أجل أن يرفعوا شأن ما يؤمنون به حتى لو لجأوا إلى الكذب والافتراء، المقريزي يرى أن العقيدة الأصلية للشيعة جاءت من اليهودية، ابن حزم الظاهري والشهرستاني وغيرهم على نفس النهج والحكم لا يختلف عند المؤرخين فابن خلدون يرى أن المهدي الذي عند الشيعة دخل في سرداب بيت متطرف من بيوت الشيعة في الحلة وغاب فيه، (مقدمة ابن خلدون) ٩٥٩، الرحالة بن بطوطة، ج٢، ص٦٩، سمع من أهل الحلة يقولون: إن الامام الثاني عشر اختفى بعد دخوله أحد المساجد في الحلة، وهل يعلم المؤلفون أن مدينة الحلة انشأها صدقة بن مزيد بن منصور المزيدي بعد ٢٣٥ سنة من غيبة المهدي عجل الله فرجه الشريف، هذه المعلومة لم ترد في أي مصدر شيعي، هناك أخطاء كثيرة مثل هذا النوع، السبكي في كتاب طبقات الشافعية الكبرى اعتبر جعفر الطوسي شافعيا، واعتبروا الشريف الرضي زيديا، والعالم المتقدم ينظر اليوم إلى أهمية إعادة النظر في مفهوم الشيعة.

فما علاقة الشيعة بمن يعتقدون بإمامة العباس عم رسول الله ﷺ، الشيعة لا يؤمنون إلا بعلي بن أبي طالب عليه السلام وأعقابه ومن الخطأ أن ينسب الرزامية فرع من الراوندية والخرمية والبابكية والسنابدية والحلولية، وغيرها فيكون من الخطأ نسبة هذه العقائد إلى جماعة الشيعة.

لقد حاول بعض المؤرخين أن يتهموا الشيعة بالتشبيه في تصورهم لله ﷻ وأوضح المرتضى في كتابه (رسالة الانتصار) إلى أولئك الذين يحاولون التفريق بشكل جوهري بين الشيعة والسنة أوضح أن الفرق بالحقيقة ليس أكبر من الفرق بين المدارس السنية نفسها، ودفاع الشيعة أنفسهم سيكشف المسائل المهمة وسيستخلص مفاهيم جديدة عن الاثني عشرية.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

(كارستن نيبور في كربلاء)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٥٧

أشعر أن كل ما له علاقة بكربلاء هو لي وأتمنى أن أعرف عنها كل شيء، كل شيء تاريخها، عتباتها، ناسها، زائريها، المؤرخين الذين أرخوا لنا عوالمها أقرأ أحيانًا لنيبور، أنا لا أعرف عنه إلا القليل جدًا، وهذا القليل جعلته ملاذي في لقاء اليوم سألت الأستاذ عبد الرزاق عنه، وبالمناسبة اكتشفت أن السمع أقرب للحفظ من القراءة وأطيب لذة، وخاصة حين يكون الحوار لمختص في التاريخ الكربلائي وعاشقًا لها.

سألت الاستاذ: أنا لا أعرف كثيراً عن رحلة نيبور إلى كربلاء، وأود أن أعرف من هو نيبور وما هوية رحلاته التي قيل عنها الكثير؟

أجابني: هو مستكشف الماني اسمه كارستن نيبور، اشترك مع ستة من رفاقه في رحلة استكشافية بأمر من الملك فريدريك الخامس ملك الدنمارك لاستكشاف بلاد شبه الجزيرة العربية والمشرق الإسلامي، فأظهر نيبور من كوبنهاجن ١٧٦١م.

ما هو الطابع العام لتلك الرحلة؟

طابع استكشافي متعدد المهام والتخصصات سأذكر لك ما يقوله كارسين نيبور عن الرحلة اولًا: أمر الملك فردريك الخامس ملك الدنمارك باختيار الأشخاص المناسبين لهذه المهمة، وساعدني الحظ إني كنت من المختارين.

يعني هو ليس وحده، كم عدد من كانوا معه؟

تم اختيار خمسة اشخاص للقيام بهذه الرحلة، البروفيسور كريستيان فون هافن الذي درس اللغات الشرقية، والبروفيسور بيار فورسكال عالم التاريخ الطبيعي، والطبيب كريستيان شارل كرامر، وكان على جورج بور تنفيذ رسم المناظر والمنتجات الطبيعية والملابس، وأنا اهتمامي بالجغرافيا، فكتب نيبور عن كل المناطق التي زارها.

ليس إلى روما بل كل الطرق تؤدي إلى كربلاء قلتها مبتسما فابتسم الأستاذ عبد الرزاق؛ لأنه فهم المعنى، استعجلت لأعرف ماذا كتب عن كربلاء؟

- ففي عام ١٧٦٥م يوم ٢٦ من كانون الأول توجه نيبور إلى كربلاء وإلى مشهد الإمام الحسين عليه السلام، وكتب: «إن كربلاء تبعد عن مدينة الحلة بخمسة أميال ألمانية وسبع ساعات الطريق».

- اتمنى لو أستطيع أن أعيش مشاعر هذا الرجل وهو يزور كربلاء لأول مرة في القرن السابع عشر.

كيف ينظر إلى كربلاء نظرة سائح خبير ومعلومات واقعية؛ لأن كربلاء تمثل له تجربة عمل والسياحة، فكان الأستاذ عبد الرزاق يقف متأملًا تعقيباتي وتعليقاتي وعدم صبري واستعجالي للمعلومة.

كتب نيبور في مذكراته: «حين استشهد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء كانت غير مأهولة بالسكان، لكن واقعة الطف أتاحت الفرصة بإسكان هذه البقعة، وقد تم مد وتوصيل المياه بواسطة نهر الحسينية من نهر الفرات إلى هناك، أما الآن فان المرء يرى غابة نخيل كبيرة».

- جميل أن يعرف الإنسان حال كربلاء قبل خمسة قرون، وأن يرى حالها ووصفها بما فيها.

- كتب نيبور مدينة كربلاء التي تقع فيها غابة النخيل وهي أكبر من النجف وأكثر سكانًا إلا أن بيوتها لم تكن مبنية بناء متينا لكي تبقى راسخة بل إنها بنيت مثل بيوت البصرة والحلة أغلبها من الطين واللبن غير المشوي.

- هل كانت لكربلاء أسوار في زمنه؟ وهل كتب شيئًا عن الأسوار؟

كتب نيبور لدى كربلاء سور للمدينة في خمسة أبواب، وسور المدينة ايضًا مبني من أحجار الطين واللبن غير المحروق والتي جففت تحت حرارة الشمس، وسور المدينة الآن مهشم تمامًا.

- أكيد أن غرابة الشكل والملبس واللغة والدين سببت له احراجات مع أهل مدينة غريبة عنه لا تعرف نواياهم وخاصة أنه خبر فيها قداسة الهوية.

قال الأستاذ عبد الرزاق الذي أعرفه أنه دخل كربلاء بالزي التركي، وزار الحضرة الحسينية: وقال عنها: «رأيت مصلى صغيراً يطلق عليه الشيعة مذبح الإمام الحسين عليه السلام لقد بني المذبح فوق المكان أو الموضع الذي ذبح به الحسين عليه السلام».

آه لو أعرف كيف كانت مشاعره لحظتها، وهل كان يشعر ما تعنيه كربلاء من مكانة جليلة وقدسية؟

بعض دلالات المدون الذي تركه لنا تشير الى هذه الناحية وبقوة، يقول: «لن أسمح لنفسي الظهور أمام المدخل في النهار لكني ذهبت في المساء بصحبة مرافق وارتديت عمامة تركية ويبدو أني دخلت يوم عيد فكانت الأماكن مضاءة والواجهة الأمامية مملوءة بالنوافذ والشبابيك الزجاجية منظر فريد لا يشاهد المرء مثله في مكان آخر في هذه البلاد، وقيل إن الزجاج هدية من تاجر إيراني قام بنفسه بشحن وإرسال الزجاج من معمل في مدينه شيراز، وخلف البناية الأمامية شيدت قبة عالية وتحتها دفن الإمام الحسين عليه السلام كما يقول الناس هنا، وتحيط القبة أربع منائر صغيرة خلفها شيدت أربع قباب عريضة إلا أنها لم تكن عالية مثل قبة الإمام الحسين عليه السلام وهي قائمة على صحن كبير تحيطها من أطرافها مساكن السادة والعلماء وخدمة الروضة».

هذا الوصف يجعلني أرى كربلاء قبل قرون؟!

يتحدث عن وجود شمعدان كبير ضخم يحمل مصابيح وأضوية كثيرة، ويقول: «لم أر مثلها، وشيد للعباس عليه السلام جامع كبير داخل المدينة تقديرًا لمواقفه البطولية والتضحية التي يبجلها الناس وهم يتحدثون عن الواقع باعتزاز، رأيت الناس يتعاملون مع الحضرة بكل تقدير وإعجاب يؤدون صلاتهم وزيارتهم ويقبلون باب المدخل الرئيسي ومنهم من يقبل أرضية الحضرة».

أجمل ما في هذا التدوين من روعة هو شهادته المهيبة حين كتب: «الناس يبكون ويصرخون فكأن الإمام الحسين عليه السلام أبوهم المتوفى اليوم، وهذا الحزن لم يكن رياء، لا ابدأ لم يكن رياء، وليس من أجل المال، بل هو حزن حقيقي نابع من القلب بحيث أن عيون الزوار الخارجين من الحضرة الحسينية كأنها كانت وارمة».

ولقد وصف نيبور ظهور (البركة) عند الناس من المعجزات، ويشير نيبور إلا أن القاسم بن الحسن عليه السلام وبعض الشهداء دفنوا في المخيم الحسيني، وفي الحقيقة هو زار خيمة القاسم عليه السلام، وصف الحالة الأمنية في زيارته أنها معدومة والحكومة العثمانية كانت هي تنهب الناس، ويقول إن كربلاء فيها عدد كبير من الانكشاريين الأتراك وكانوا يعتدون على الأهالي والزوار وكاد نيبور أن يتعرض للاعتداء عندما ظنوه زائرا أرمينيا لكنهم تركوه عندما عرفوا أنه رجل أوروبي صار يخاف منهم ورغم أنه يرتدي الملابس التركية لكنه يرى أنهم مصدر مزعج ومرعب لأهالي كربلاء وزوارها.

ورغم هذا الرعب في كربلاء جميلة، لاحظ كثرة وجود طيور الحمام في الروضتين ويشتغل من وجود الألفة والأمان لهؤلاء الطيور.

كما لاحظ وجود الترب والمسبحات المصنوعة من طين كربلاء وصور الأضرحة المطهرة وصور في جولته البراق والكعبة والحرم النبوي وسيف الإمام علي عليه السلام ذو الفقار وبطولات الإمام علي عليه السلام، وزار معامل صناعة الترب في كربلاء في بيوت السادة وكأني أسمعه يقول كربلاء عظيمة.

تكيات العزاء في كربلاء..

توقدها الراية السوداء وتطفئها الشهادة

عدي المختار

ما ان تدخل كربلاء في اليوم الأول من محرم الحرام حتى تأسرك مشاهد التكيات الحسينية في المدينة القديمة بتصاميمها الفنية الجميلة وإضاءتها الأخاذة وجمالية ما فيها من ثريات حتى يخيل لك من بعيد إنها قطع ثمينة تناثرت بجوار المرقدين المقدسين للإمامين أبي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، مظاهر التكيات وما فيها يحيلك الى زمن جميل مر من تاريخ هذه المدينة العتيقة حتى يجبرك المشهد في اقتفاء أثر تاريخ هذه التكيات.

• التسمية

اختلفت الروايات في أصل كلمة (تكية)، ما بين الكلمة التركية أي الاتكاء أو الاستناد إلى شيء للراحة والاسترخاء والاعتكاف، فيما يعتقد المستشرق الفرنسي "كلمان هوار" أن الكلمة أتت من "تكية" الفارسية بمعنى جِلد.

• الملامح الأولى للتأسيس

يعود تاريخ التكيات إلى تأسيس أول تكية عام ١٨٣١م في العهد العثماني، فقد منع المماليك العثمانيون المسلمين من إقامة الشعائر الحسينية حتى عام ١٨٣١ ميلادي حتى جاء (علي رضا باشا اللاظ)، وهو قائد عسكري عثماني أنهى حكم المماليك في العراق، وأصبح واليا على ولاية بغداد للفترة من (١٨٣١ – ١٨٤٢م)، وكان من اتباع البكتاشية وهي إحدى فرق الشيعة التي تقطن في ألبانيا ومقدونيا وكوسوفو وبوغسلافيا والبوسنة والهرسك وتركيا، فأمر الوالي منذ ذلك الحين بإقامة مراسيم العزاء بالأماكن العامة كما قام الوالي نفسه بإهداء أهالي كربلاء والنجف والكاظمية بعض الثريات.

• الدلالات والتوقيتات

تدل الزهور والمزهريات المضاءة والثريات ومظاهر الزينة، و(صواني) الياس وأعواد البخور الى ترحيب الكربلائيين بوصول الامام الحسين عليه السلام في الاول من شهر محرم الحرام.

في الأيام الأولى الثلاث تخلو كربلاء من مراسيم العزاء، وبعد اليومين الأولين تتشح (التكية الحسينية) بمظاهر الحزن، يتجمع فيها أبناء المدينة لانطلاق ما يسمى بـ(العزيات)، وهي مسيرات راجلة لرجال المدينة تنطلق مساءً من أطرافها وتجوب شوارعها تردد فيها القصائد الحسينية، اما الأحياء الأخرى خارج المدينة القديمة فتنطلق بمواكب (الزنجيل) نهارا في حين تنشغل (التكيات الحسينية) طوال النهار بتقديم الطعام والشراب للوافدين الى المدينة من خارجها.

• التكيات الآن

مع الحداثة والتطور بدأت التكيات الحسينية تأخذ شكلا آخر مغايرا في الطراز الفني والمعماري، فتوسعت بمساحاتها وإضاءتها وحملت أعمالا فنية رائعة من رسم وخط وزخرفة ونحت ووصلت الى تقديم الأعمال المسرحية والمعارض الفنية بالإضافة الى خدماتها للزائرين.

• إحصائيات لابد منها

أعلن قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية في العراق والعالم الإسلامي وبالتعاون مع مديرية حماية المرقدين الشريفين إصدار الكفالات القانونية الخاصة بالمواكب والهيئات الخدمية والعزائية التي بلغ عددها ما يقارب (٦٠٠) موكب وهيئة، توزعت على أطراف المدينة ومركزها.

• توقدها الراية السوداء وتطفئها الشهادة

أكثر ما تلاحظه وتتوقف عندها طويلا في لحظة إدراك دلالي عن عظم المصيبة ورسالة الكربلائيين في التعبير عنها هو انها تضاء في اليوم الأول مع استبدال راية القبتين الشريفتين لضريحي الامام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام الحمراء بالسوداء وتطفئ أنوارها يوم العاشر من محرم في لحظة حزن وجزع حتى يتحول كل المكان الى ظلام وسواد بلا حياة.

عزاء طرف باب بغداد
يا علي
يا علي المرتضى
يا محمد الباقر
يا حسين الشهيد
يا حسن المجتبى
يا علي السجاد
يا جعفر الصادق
يا موسى الكاظم
يا محمد الجواد
يا حسين المظلوم
يا فاطمة الزهراء

لحفظ دماء ضحايا العراق..

تعاون مثمر بين متحف الكفيل والمركز العراقي لتوثيق الجرائم

حسنين سامي جواد

يسعى متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات الى حفظ التاريخ المتعلق بالحقب الماضية التي مرت على العراق من جرائم إبادة وحرب لتكون شاهداً للأجيال القادمة، وذلك عبر التخصص في ترميمها والحفاظ عليها والوصول الى المراحل الأخير في كيفية عرضها، وكل حسب أهميته وحسب المقادير العالمية.

وذلك ما دعا المؤسسات الداخلية والخارجية لطرق أبواب التعاون المشترك، ومنها مركز التوثيق العراقي لجرائم الحرب والتطرف إلى إدارة متحف الكفيل لوضع الملامح الأولية؛ بهدف أنشاء وتطوير مواقع متحفية تختص في مجال المقتنيات الوثائقية لفترات معينة زامنت التاريخ العراقي.

وقال معاون رئيس قسم متحف الكفيل الدكتور شوقي الموسوي: "لبينا دعوة المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف لزيارة عدة مواقع تابعة للمركز بهدف التباحث بشأن إنشاء قاعة للعرض المتحفي".

وأضاف: ان "هذه المحطة ستكون مهمة لعرض مقتنيات الشهداء وذلك عبر تصميم فاترينات العرض والخزانات من قبل ملاكاتنا، بالإضافة الى الاتفاق حول تدريب ملاكاتهم فيما بعد لغرض الوصول الى الجاهزية التامة لافتتاح القاعة في الفترة القادمة".

وأشار إلى: ان "محافظة النجف الاشرف غنية بالشواهد التاريخية بوصفها اهم المراكز التراثية المتعلقة بفترات الحكام التي مرت على العراق، فضلا عن المواقع المتعلقة بتراث أهل البيت عليهم السلام".

ومن جانبه بين رئس المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف الدكتور عباس القريشي: ان "هدف التعاون مع متحف الكفيل وانشاء صالات عرض متطورة هو لتعزيز الذاكرة لدى المجتمع، والعمل على أكثر من جانب ومنها موضوع المتاحف".

وأضاف: "تباحثنا مع إدارة قسم متحف الكفيل لرسم الخطوط الأساسية التصاميم متحف يضم مقتنيات الضحايا والشهداء وذكرياتهم بالإضافة الى الأدوات التي استخدمت لتعذيبهم".

ولفت القريشي إلى: ان "المركز تأسس وفق خطة مرسومة لجمع كل الشهادات والوثائق الخاصة بالجرائم التي حلت بالشعب العراقي، وان متحف الكفيل أهل للثقة لذلك قررنا الاستعانة بهم والاستفادة من خبراتهم".

وأشاد الدكتور عباس القريشي: "بدور متحف الكفيل في تعرف الزائرين الكرام بتاريخ العالم الإسلامي عبر عرض المقتنيات التراثية بطرق حديثة ومتطورة، بالإضافة الى ضمه العديد من القطع المتحفية التي تبين تأريخ وعمق حضارة العراق والعتبات المقدسة".

يكتسب متحف الكفيل كثيراً من الاهتمامات لدى المؤسسات الأخرى وذلك لدوره في تعزيز الثقافة المتحفية لدى فئات المجتمع المتنوعة، بالإضافة الى مكانته لدى الزائرين الوافدين من مختلف دول العالم، فضلاً عن الفعاليات العلمية والفكرية التي يطلقها المتحف في المناسبات التاريخية الخاصة بأهل البيت عليهم السلام.

تعرف على أهم ما قدمه قسم المخازن في زيارة الأربعين

علي الخالدي

يعد قسم المخازن في العتبة العباسية المقدسة مركزاً رئيسياً وأساسياً تجتمع عنده جميع الأقسام، اذ يعد عمل ملاكاته دؤوب وساندا حقيقياً لإنجاز المهام بأقصى فترة ممكنة، إذ تتضمن حفظ ممتلكات ومستلزمات الاقسام وفق أحدث الطرق للعمل المخزني، بالإضافة الى كونه على تماس مباشر مع الزائرين الكرام خصوصاً في الزيارات المليونية.

وأسهم قسم المخازن بإعداد خطة خاصة لإحياء زيارة أربعينية الامام الحسين عليه السلام، حسب ما ذكره المعاون الإداري للقسم السيد حسين الاسدي.

وأضاف: "يقع على عاتق قسم المخازن مهمات وواجبات متعددة ومتنوعة، من ضمنها خزن وحفظ وتنظيم وارشفة جميع الممتلكات التابعة لأقسام العتبة العباسية المقدسة في مواقعه، مع تطبيق كافة سياقات العمل التي تعمل بها إدارة المخازن المتميزة عالمياً، لذا باشرت ملاكاته بتنفيذ خطتها الخاصة باستعدادات إحياء زيارة الأربعين المباركة التي بدأت مبكراً في هذا العام".

مبينا: "قدمنا خدماتنا منذ الأيام الأولى للزيارة المباركة، وحتى بلوغ ذروتها والى آخر لحظة منها".

موضحاً: "شرعنا باستلام طلبات الأقسام والمواقع والمواكب التابعة للعتبة للمقدسة، وعملنا على دراستها جيداً لغرض تجهيزهم بالاحتياجات المطلوبة من المواد الأساسية واللازمة، اما بالنسبة للمواكب الأخرى التابعة للأهالي يكون العمل معها وتسهيل مهامها وفقا لضوابط إدارية خاصة".

وتابع الأسدي: "باشر القسم بتوزيع (الكاربيت) السجاد الأحمر بمساحة (٧٥٠٠٠) متر، والافرشة عدد (١٠٠٠٠) قطعة، والاغطية (٤٠٠٠٠) قطعة، والوسادات (٢٠٠٠٠) قطعة، بالإضافة الى مادة النايلون الشفاف والجادر الأزرق والخيام، فضلاً عن خزانات مياه

(ترامیس) ومراوح وقرطاسية وغيرها، على المواقع العتبة المقدسة الداخلية والخارجية، ومنها مجمع أبي الفضل العباس عليه السلام الخدمي، ومجمع الشيخ الكليني قدس سره الخدميّ، ومجمع العلقمي الخدمي، وجامعتا العميد والكفيل وغيرها، وبالإضافة الى المواكب الأخرى المرتبطة بالعتبة المقدسة".

وواصل: "كما قام القسم باتخاذ الإجراءات المناسبة للحد من ارتفاع درجات الحرارة وتلطيف الأجواء لزائري الأربعين، اذ عملت ملاكاتنا على نشر أكثر من (١٠٠٠) ماكنة تبريد هوائية (مبردة) متعدد الاشكال والاحجام، وبالإضافة الى مراوح وأجهزة أخرى في مواقع التابعة للعتبة المقدسة".

وأكد المعاون الإداري لقسم المخازن: "شملت تجهيزاتنا كل محطات مراكز إرشاد التائهين في الطرق المؤدية الى محافظة كربلاء المقدسة، وبالتنسيق مع قسم العلاقات العامة والمشاريع الهندسية/ شعبة الاتصالات في العتبة المقدسة، مع إصدار البطاقات التعريفية والاساور للأطفال وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة وبلغ عددها ما يقرب الـ(٢٤٥٠٠٠) قطعة".

مختتماً: "قامت ملاكات القسم بنصب وتهيئة موكب خدمي خاص بالقسم، وبالتعاون مع مضيف أبي الفضل العباس عليه السلام الخارجي، وعبره تم توفير وتقديم وجبات الطعام والمشروبات الباردة للزائرين على مدى أيام الزيارة المباركة، بالإضافة الى نصب عدد من الخيام لإيواء ومبيت الزائرين فضلاً عن المتطوعين، وتم تجهيزها بالمواد اللوجستية اللازمة".

قسم المقام:

جهد يلامس القلب في زيارة الأربعين

خاص: صدى الروضتين

يسعى قسم مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه في العتبة العباسية المقدسة، في كل عام الى تهيئة كافة السبل والارتقاء بأفضل الخدمات المقدمة لزائري الأربعين المباركة والذين يبلغ أعدادهم بالملايين رجالا ونساء واطفالا وشيوخا.

القسم الشريف قدم لوحة فنية جميلة من الخدمات خلال الزيارة المباركة في هذا العام، عبر استنفار كافة جهوده لتوفير أجواء من الطمأنينة والروحانية داخل المقام وخارجه.

وقال المعاون الاداري للقسم المهندس مهدي الموسوي: "أكملت تحضيراتنا لاستقبال الزائرين الكرام في جو مناسب وملائم للعمل عبر اعداد خطة على كافة الأصعدة احتفاء بهذه المناسبة الكبيرة، ومن جملة هذه الخدمات منها الأمنية والدينية والخدمية والصحية واللوجستية وغيرها".

وأضاف: "فمن المحور الخدمي عملت ملاكاتنا على توفير المياه الصالحة للشرب عبر تسيير عجلات نوع حوضية (تناكر)، وبصورة

دورية خلال اليوم بتوزيع المياه على حافظات موزعة في جميع المناطق المجاورة والشوارع المؤدية الى المقام الشريف، بالإضافة الى توفير آليات خدمية لتنظيف المنطقة وما يحيط بها، فضلاً عن تهيئة مجاميع من دورات المياه الصحية عبر صيانتها وترميمها وتجهيزها، كما عملت على تهيئة قاعات لاستقبال وأماكن العبادة وأداء زيارة الزائرين".

وتابع: "أما المحور الديني، فقد ضم العديد من النشاطات الدينية المتنوعة بالتعاون مع قسم الشؤون الدينية في العتبة المقدسة عبر استقطاب نخبة من السادة والمشايخ الافاضل، ومن ضمنها تنظيم صلاة الجماعة (الفجر والظهرين والعشاءين)،

قسم رعاية الحرم: يجسد أروع معاني الخدمة الحسينية

خاص: صدى الروضتين

قسم رعاية الصحن الشريف في العتبة العباسية المقدسة وضمن تنفيذ مهامه الخاصة بزيارة الأربعين ١٤٤٦هـ، ضرب أروع معاني الخدمة الحسينية في زيارة الأربعين المباركة.

إذ أن استعداداته بدأت منذ وقت مبكر، وتم رصد وتجهيز احتياجات شعبه ووحداته كافة بأهم المستلزمات لغرض صيانة وادامة مفاصل العمل التي تقع على عاتقه، حتى تكون على أفضل وجه في استقبال الزائرين ومواكب العزاء وتوفير كل ما يحتاجه الزائر الكريم لإتمام زيارته بكل اريحية، حسب ما أعلنه معاون رئيس قسم رعاية الصحن الشريف السيد زين العابدين القريشي.

بالإضافة الى توفير محطات دينية متوزعة؛ لغرض الإجابة عن الاستفسارات والاستفتاءات الشرعية للزائرين، فضلاً عن تهيئة كتب بكميات كبيرة تخص هذه المناسبة العظيمة".

وواصل: "أما بخصوص المحور الصحي عملت ملاكات القسم بالتعاون مع قسم الشؤون الطبية في العتبة المقدسة، بنشر مفارز طبية خصصت لتقديم خدماتها العلاجية والاسعافات الأولية للحالات البسيطة والمتوسطة، مع توفير عجلات اسعاف فوري لنقل الحالات الطارئة الى اقرب المستشفيات".

وأشار معاون القسم الى: "صعيد المحور الأمني فقد ضمت خطة خاصة محكمة ومن جوانب عدة، وبالتعاون مع قسم حفظ النظام والاقسام الأخرى ذات العلاقة، في سبيل توفير الامن وحماية المقام الشريف، بالإضافة الى تنظيم حركة مرور الزائرين والمواكب العزائية بانسيابية عالية؛ لغرض تسهيل واستيعاب دخول وخروج الاعداد المليونية، والعمل على تخفيف الازدحامات".

وبين الموسوي: "شملت استعدادات القسم بالتنسيق مع قسم العلاقات العامة والمشاريع الهندسية/ شعبة الاتصالات في العتبة المقدسة توفير مركز إرشاد التائهين ومركز للمفقودين؛ لغرض تسهيل مهمة العثور على الزائرين في حال فقدانهم".

واضح: "كما تضمنت الاعمال بالتعاون مع قسم الصيانة والانشاءات الهندسية في العتبة المقدسة، تغطية فضاءات عدد من الشوارع المحيطة بالمقام الشريف من قماش (الساران) وبمساحة بلغت أكثر من ١٥٠٠ متر مربع، بالإضافة الى نصب منظومات رذاذ الماء لتلطيف الأجواء، لأجل تخفيف آثار اشعة الشمس على الزائرين".

عمل قسم المقام الشريف على استقطاب العديد من المتطوعين المدربين على الخدمة في الزيارات المليونية، لغرض تقديم الدعم والاسناد لملاكاته، وتسهيل سير انسيابية الزيارة وتوفير أفضل الخدمات والراحة للزائرين الكرام.

وقال: "تضمنت الخطة نصب قواطع لتنظيم دخول وخروج الزائرين، فضلا عن تنظيم سراديب الصحن الشريف مع نصب قواطع لكي تتمكّن الزائرات من الوصول إلى الضريح الشريف بسلاسة تامة".

وأوضح: أن "القسم وفر كمياتٍ كبيرة من المياه الصحية داخل السراديب ليتم توزيعها على الزائرين أثناء الزيارة، إضافة إلى تهيئة مواد التنظيف والعطور والبخور مع نشر مرشات إلكترونية ويدوية، في مداخل العتبة المقدسة وأرجاء الصحن الشريف لترطيب الأجواء بسبب حرارة الجو".

وأكد القريشي: أن "٥٠٠ متطوع شاركوا ملاكاتنا في تنفيذ الخطة التنظيمية والخدمية للزائرين، إضافة إلى عمل القسم على فرش باب القبلة وباب الإمام الحسن عليه السلام وما بينهما بالسجاد الأحمر لدخول المواكب المعزية، مشيرا الى ان تم توفير المتارب والمسابح وكتب الادعية والزيارات بكمية كبيرة لغرض تسهيل الوصول إليها من قبل الزائر الكريم".

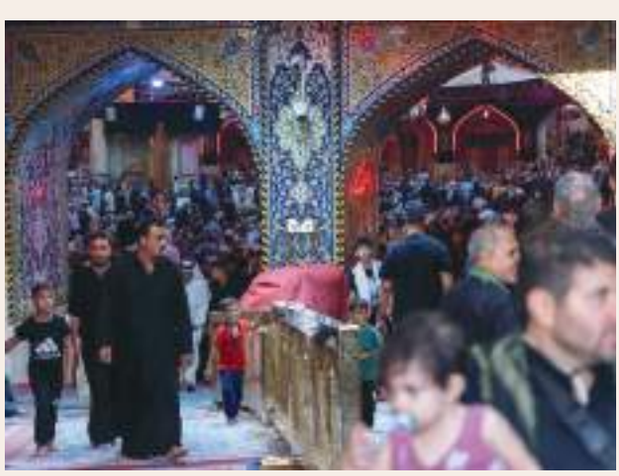

بين ثأر ورثاء: كربلاء تتشح بلافتات العزاء

وحدة القصص الخبرية

وسط اكداس من الأقمشة متعددة الألوان، لا يبارح حسن ماكينة خياطته الا للضرورة القصوى، فهو عاكف على إتمام تطريز أكبر عدد من اللافتات خلال يوم عمله، ذلك العمل الذي يجبره على المكوث خلف تلك الماكنة لساعات طويلة قد تتجاوز أثنتي عشرة ساعة يوميا.

مرددا وهو منهمك في عمله: "هذه الاكداس من الأقمشة يجب تسليمها لأصحاب المواكب ومجالس العزاء قبل منتصف الليل، فغدا سوف يشيدون مواكبهم في المدينة".

وتجري في مدينة كربلاء المقدسة على قدم وساق استعدادات مكثفة من قبل السلطات الرسمية وإدارة العتبات المقدسة والأهالي أيضا لاستقبال زيارة الأربعين من صفر الخير، تلك الزيارة التي تعد من أكبر التجمعات الدينية في العالم البشري.

وتعد لافتات العزاء التي تتضمن عبارات التعبير عن الحزن والرثاء، او مقتبسات من اقوال الأئمة الاثني عشر عليهم السلام لدى الشيعة، إحدى أبرز مظاهر الشعائر الحسينية التي ينظمها المسلمون الشيعة في مدينة كربلاء واينما حلوا في بلدانهم.

ويرى أبو فاطمة الجابري مسؤول موكب عزيز الزهراء عليها السلام ان الراية واللافتات جزء لا يتجزأ من أي موكب حسيني، قائلا: "من المعالم الرئيسية لكل موكب او مجلس حسيني هو راية تعلوه تحمل اسم الموكب، وعدد من اللافتات التي تظهر مشاعر الحزن والحداد".

تلك اللافتات لها وقع في نفوس الأهالي والزائرين للمدينة على حد سواء، فيبدي أحمد نايف الذي وفد من مدينة الديوانية جنوبي العراق لأداء مراسيم الزيارة تأثره البالغ كلما وقعت عيناه على احدى اللافتات، كما يقول.

موضحا: "عند قراءة ما تحمله اللافتات من اقتباسات، سواء كانت من آيات قرآنية او اقوال للأئمة عليهم السلام، اشعر بأهمية التمسك بالفطرة الإنسانية الصحيحة، تلك الفطرة المبنية على المحبة ونبذ الشرور و الطمع والجشع و الكراهية".

مكملا: "الحياة الكريمة التي أرادها الله عز وجل للبشر تتمثل بالتسامح وطاعة الصالحين والابتعاد كل البعد عما يثير الضغينة والبغضاء بين البشر".

ويختتم نايف: "الحياة مرحلة مؤقتة وزائلة ولا بد من الوقوف الى جانب الحق والعدل ومواجهة الباطل والجور والدفاع عن المظلوم في كل زمان ومكان كما فعل أئمة الهدى عليهم السلام".

وينتشر في كربلاء عشرات الخياطين المتمرسين في تطريز وخط تلك اللافتات الملونة، فهناك السوداء والخضراء والحمراء والصفراء، ومنها المزركشة والمرصعة ببعض الحلي، وبأحجام وابعاد مختلفة كالمستطيلة منها والمربعة.

يقول حسن الخياط: "لا يقتصر مقتنو هذه اللافتات على

أصحاب المواكب الحسينية او سرادق العزاء، بل معظم أهالي المدينة يضعون تلك اللافتات على واجهات منازلهم للتعبير عن الحداد، فيما يفضل بعضهم رفع الاعلام أيضا اعلى تلك المنازل".

ام رسل احدى السيدات القاطنات في المدينة القديمة وسط كربلاء منذ طفولتها، تشير الى: ان "وضع الأهالي اللافتات ورفعها اعلى منازلهم من التقاليد الاصيلة للسكان".

فتقول: "كانت امي مع قرب حلول عاشوراء تضع قطعة القماش الأسود المخطوطة بعبارة الحداد على ذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام".

وتضيف: "ذلك التقليد متبع من جميع الأهالي، وهو متوارث جيلاً بعد جيل، وكما كانت والدتي قبل وفاتها تحرص على هذا الامر، انا وابنائي لا نتأخر عن ذلك مع كل عاشوراء جديد".

ويظهر ان هذا التقليد المتبع لا يقتصر على مركز مدينة كربلاء حيث تنظم الشعائر، فمعظم المنازل في احياء المحافظة ترفع تلك اللافتات.

فيما يبدو ان مهنة خياطة وتطريز الرايات كما يطلق عليها في المدينة رائجة بشكل واسع، اذ تنتشر عشرات المحال التجارية التي تمتهن صناعة تطريز الأقمشة الخاصة بالمناسبات الدينية.

فحسب الخياط تحسين الخفاجي: فان "هذه الحرفة تتركز في كربلاء أكثر من أي مدينة أخرى، ويتواجد العشرات من الخياطين المهرة في هذا المجال".

مبينا: "كثير من الوافدين على المدينة يشترون الرايات واللافتات التي تحمل الشعارات الدينية من كربلاء، كونها تصنع بيد ارفع محترفي فن التطريز، وتستخدم في صناعتها اقمشة وخيوط ممتازة".

مشيرا: "انها مهنة رائجة ومنتجها بات يصدر الى مختلف دول العالم، الإسلامية وغيرها من الدول كأوروبا وأمريكا".

بدوره يبين الشيخ علي الاسدي معاون رئيس قسم المعارف والشؤون الإسلامية في العتبة العباسية: ان "رفع الرايات واللافتات عرف تاريخي توارثه العرب منذ القدم، ويقصد بها تعبير مرمز بالألوان عن أحوال من يرفعها".

ويقول: "كان العرب يرفعون الرايات السوداء على قبور الموتى، والرايات الحمراء عند الحرب او الطلب بالثأر من القتلة، فيما اختص بنو هاشم باللون الأخضر نسبة الى العمائم التي كانوا يرتدونها في غالب الأوقات".

ويضيف: "بشكل عام بات التعبير من خلال الاعلام او اللافتات سمة إنسانية تشمل جميع سكان الأرض، وأصبحت عرفاً لدى الدول والمؤسسات وسواها من التجمعات البشرية".

مبينا: "كل دولة بات لها راية خاصة تسمى بالعلم، وهو عبارة عن هوية بصرية لطبيعة ونظام ومقومات وتاريخ كل دولة".

ويختتم: "هذا العرف الاجتماعي بات ذا صبغة رسمية وإنسانية بالغتي الأهمية بالنسبة للبشر".

وتعلو قبتي الامام الحسين وأخيه ابي الفضل العباس عليهما السلام بشكل دائم رايتان حمراوتان، الا انهما يستبدلان برايتين سوداوين مع حلول شهر محرم الحرام وحتى نهاية شهر صفر من كل عام، تجري خلالهما شعائر خاصة تعرف بشعيرة استبدال الراية.

ولما تنطوي على ذلك التقليد من أهمية، بادرت العتبة العباسية المقدسة منذ سنوات الى تأسيس شعبة خاصة بالتطريز، يقع على عاتق افرادها خياطة الرايات واللافتات الكبيرة والصغيرة التي تنتشر داخل الحرم وخارجه.

فيكشف عبد الزهرة داوود سلمان مسؤول شعبة الخياطة في العتبة العباسية: ان "هذه الشعبة تأسست في بادئ الأمر لمهمة واحدة فقط هي خياطة وتطريز الراية التي تعلو قبة ابي الفضل العباس عليه السلام".

مضيفا: "انطلقت اعمال الشعبة عام ٢٠٠٤، لكن بمرور الوقت تحتم عليها توسيع عملها عبر خياطة اللافتات والرايات التي تنشر داخل وخارج الحرم".

مبينا: "كان عدد افراد الشعبة محدوداً جدا، في حين بلغ حاليا أكثر من ٣٢ فنيا يتوزعون بين خياط ومختص تطريز".

ويتابع: "بادرت الشعبة أيضا الى تلبية مطالب بعض المتبرعين بخياطة الرايات واللافتات لتوزيعها على المواكب ومجالس العزاء الحسيني مجانا".

- دراما وفنون

القضية الحسينية وتمثلاتها في الآداب والفنون

د. حيدر علي الاسدي/ ناقد واكاديمي (البصرة)

يمثل التواصل الإعلامي احدى اهم اللغات في إيصال أي قضية تسعى للانتشار وبيان مفاصلها، وكانت القضية الحسينية منذ لحظة انبثاقها الأولى بعد مأساة الطف في كربلاء ترتكز في إيصال صوتها على الجانب التوثيقي الإعلامي لما جرى، لذا في جميع الخطابات التي تعاطت مع هذه القضية كانوا يطلقون على السيدة زينب عليها السلام بأنها الصوت الإعلامي للنهضة الحسينية ولواقعة الطف، فكل قضية تنطوي على جانب اتصال اعلامي مهم يحاول ان يوصل ادق التفاصيل عن تلك القضية وعن عمق ما جرى، بخاصة ان كانت تلك القضية تتصل بمحاور إنسانية ودينية وفكرية فيها كثير من الجوانب الروحية والتاريخية والالتباسات والجدليات بوصفها قضية حساسة ومحورية في التاريخ العربي والإسلامي، ولعظم تأثر كثير بهذه القضية وابعادها فقد تم التعاطي معها على امتداد الحقب والسنوات بصور مختلفة، وكان للآداب والفنون نصيب في هذا التناول الذي لا يخرج من اطره الفكرية والعاطفية فقد تفاعل العديد من المفكرين والفلاسفة والادباء مع هذه القضية وكتبوا عنها وعن شخوصها وعظم المأساة التي جرت هناك في كربلاء بل البعض راح يصفها بانها قضية فلسفية إنسانية لا يمكن تكرارها بعظم المشهد والمجريات وما الت اليه الأمور بعد كل تلك السنوات.

فعلى المستوى الفلسفي الغربي فقد مرت القضية على العديد من المفكرين والكتاب والذين دونوا تعاطيهم وتفاعلهم عبر مقولات وآراء اشتهرت فيما بعد بمواقفهم ازاء تلك الشخوص، وبالتأكيد من هؤلاء للذكر لا الحصر: الكاتب الأسكتلندي توماس كارلايل، والمستشرق الإنكليزي إدوارد براون، والمؤرخة الإنكليزية فريا ستارك، والمؤرخ الأميركي واشنطن إيروينغ، والزعيم الهندي غاندي، والكاتب ارنست همنغواي، وبرنارد شو، وستالين، وجيفارا، واوغيرا الروسي، وتولستوي، وفيكتور هيجو، وجورج لوكاتش، والشاعر الانجليزي شيلي، فضلا عن أنطوان بارا، اما في مجال الشعر فقد كتب العديد من الشعراء المعروفين قصائد عن الامام الحسين واهل بيته الكرام عليهم السلام تصور الواقعة المؤلمة وطريقة تفاعلهم مع تلك الواقعة من زوايا فنية وجمالية وفكرية مختلفة ومنهم بالتأكيد: (الشريف

الرضي، والكميت، ودعبل الخزاعي، وحيدر الحلي، والجواهري، والسياب، وعبد الرزاق عبد الواحد، والسيد مصطفى جمال الدين، ونزار قباني، وغيرهم)، فبعض الشعراء وثقوا الحالة التاريخية وعمق مأساتها وبعضهم استدعى الإمام الحسين عليه السلام كشخصية رمزية ثائرة في التاريخ العربي والإسلامي، وتقام سنويا مهرجانات تحت مسميات مهرجانات الشعر الحسيني وفي كل المدن العراقية وبعض المدن الإسلامية والعربية وبخاصة فيما يتعلق بالتراث والثقافة الشعبية للشعر الشعبي بوصفه من الأنواع التي تؤثر تماما بالمتلقي من ناحية الإحساس والمشاعر مع هذه القضية التي يرتكز فيها جانب كبير على العاطفة واحياء الذكرى لذا نفذ الشعر العربي الى المراثي الحسينية والقصائد اكثر من الشعر الفصيح بخاصة تلك القصائد التي تقرأ بوصفها مراثي في المجالس الحسينية، وعلى مستوى الفن التشكيلي فقد حفلت المعارض التشكيلية بلوحات تحاكي الثورة الحسينية وتنقل صوراً ولمحات سواء مباشرة او بطريقة رمزية عن ملحمة عاشوراء، ليس عند الفنان العربي والمسلم وحسب، فهذه اللوحة النادرة لمقام الرأس الشريف للإمام الحسين عليه السلام في القاهرة قد رسمها الفنان الفرنسي المستشرق (جان ليون جيروم) في القرن التاسع عشر في حقبة الغزو الفرنسي لمصر بقيادة نابليون بونابرت، وتحتفظ بعض المتاحف العالمية بلوحات عن القضية الحسينية فقد حصل المتحف البريطاني على لوحة من الكتّان بعنوان (من هو الحسين) وهي للفنان التشكيلي تشارلز حسين زندرودي سنة ١٩٥٨م، وفي ولاية نيويورك الأمريكية يحتفظُ متحف (بروكلن) بلوحة عن واقعة الطف وهي عبارة عن بانوراما وأُطلق عليها اسم (ذا بتل أوف كربلاء)، كما ان هناك معارض تشكيلية سنوية تقام في اغلب المدن العراقية ومنها (معرض الطريق الى كربلاء) الذي تنظمه كلية الفنون الجميلة في جامعة البصرة، وهو معرض سنوي يخصص لمحاكاة القضية الحسينية انطلق بعد ٢٠٠٣م وحتى الان، فضلاً عن معارض للصور الفوتوغرافية تقام سنويا في المسير الى كربلاء خلال زيارة الأربعين المباركة.

وفي الجانب التواصلي الأهم واعني المسرح فقد برز المسرح الحسيني بشقيه: مسرح التشابيه وهو محاكاة واقعية تاريخية للحادثة الحسينية، ومسرح التعزية الحسيني القائم على الفكر، ويقام لهذا المسرح مهرجانات سنوية ومنها مهرجان ينابيع الشهادة المسرحي الذي وصل لغاية العام الحالي لنسخته العاشرة، فضلا عن مهرجان الحسيني الصغير لمسرح الطفل، وصدور مجلة في العراق تحت عنوان (المسرح الحسيني)، كما توجد العديد من العروض التي تقدم سنوياً تحت عنوان المسرح الحسيني، وكذلك كتب عن ذلك الامر العديد من رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه، ومنها: (القيم الروحانية لشخصية المرأة في نصوص المسرح الحسيني)، ورسالة الماجستير الموسومة (الاشكال ما قبل المسرحية ومرجعياتها الانثروبولوجية -التعزية أنموذجاً-)، ورسالة (خصوصية الاداء التمثيلي في عروض التعازي الحسينية في العراق) التي تحولت الى كتاب قبل أيام، وغيرها من البحوث والدراسات المتواصلة، كما لا ننسى دور عبد الرحمن الشرقاوي في مسرحيتي: (الحسين ثائرًا، والحسين شهيدًا)، وعبد الرزاق عبد الواحد في مسرحية (الحر الرياحي)، ومسرحية (الحسين يموت مرتين) للكاتب المغربي عبد الكريم برشيد، ومسرحية محمد علي الخفاجي (ثانية يجيء الحسين)، وكان للسينما والدراما نصيب من ذلك وقدمت عدة اعمال تتعاطى مع القضية الحسينية وان غلب عليها الطابع التاريخي.

إن ثمة العديد من الفنانين والادباء وثقوا القضية الحسينية بتمظهراتها المختلفة بالمقالات والبحوث والدراسات والقصص والسيناريوهات، أي أصبح ثمة ادب يتعلق بالقضية الحسينية وصار لهذا النوع من الادب حضور ومهرجانات وجوائز ومسابقات ومؤلفات ونوافذ إبداعية متنوعة للتنافس بخاصة خلال شهري محرم وصفر من كل عام، وهو ما يعطي القيمة الحقيقية التي أرستها النهضة الحسينية المباركة آنذاك وحتى اللحظة.

– شعر

الأدب الشيعي مرآة الوفاء

وفاء أحمد

الأدب الشيعي هو نافذة مشرعة على تاريخ عريق وثقافة متجذرة في عمق الوجدان الإنساني.

إنه أدب ينبض بروح الوفاء، ويعكس إفرازات أمة عانت من الظلم واستمدت من تلك المعاناة قوةً للإصرار على التمسك بالحق.

وفيه تلتقي شاعرية الكلمة بالحزن النبيل، وتتشابك المعاني مع العقيدة، ليولد نص أدبي يحمل في طياته رسائل خالدة بنكهة الفداء والتضحية.

لا سيما إن حاكت أحداث يوم عاشوراء، التي تمثل رمزًا أبديًا للثورة ضد الظلم والطغيان.

شاعرنا لهـٰذا العدد شاعر نُسجت قصائده من خيوط الزمن، وترددت أصداؤها في أروقة الدهر كألحان خالدة لا تعرف الفناء.

في رأس العين على شاطئ الفرات ولد ونشأ هـٰذا النجم الذي أضاء سماء الشعر العربي، ليتحول إلى رمز من رموز الفصاحة والجمال.

منصور النمري، شاعر عربي من العصر العباسي الأول، هو أبو الفضل منصور بن سلمة بن الزبرقان النمري، تعود أصوله إلى بني سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط.

الأخبار الواردة في بطون الكتب لا تكفي لتسليط الضوء على حياته ونشأته، إلا أن أشعاره تكشف بوضوح عن شخصيته وإيمانه بعقيدته وولائه لأهل البيت عليهم السلام، كما تكشف أيضًا عن شاعريته الفذة التي فاق بها شعراء عصره.

تتلمذ على يد كلثوم بن عمرو العتابي وما لبث أن اختلف معه.

له قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وآله والعترة الطاهرة عليهم السلام، ويقال أنه كان من المُكثِرين في النظم.

اخترنا منها قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام تبلغ (٣٠) بيتًا قال فيها:

متى يشفيكَ دمعُكَ من همولِ ويبردُ ما بقلبِكَ من غليلِ

القصيدة من بحر الوافر الذي هو من ألين البحور، وأكثرها مرونة وسلاسة، يمتاز بتدفقه، يشتدُّ إذا شددته، ويرقُّ إذا رقَّقته، لذلك يستخدم في أشعار الرثاء.

قافية القصيدة المتواترة، حرف الروي "اللام" المجرورة، المردوفة بالواو والياء، مما أعطاها إيقاعًا حزينًا ومستمرًا، تناسب مع موضوعة واقعة الطف.

تميزت القصيدة بمطلع حسن السبك، وبراعة الاستهلال،

مصرع، خالٍ من الحشو، اتسم بلغة شعرية دقيقة، حيث إن مفرداته تعكس مشاعر عميقة وتعقيدات عاطفية، مثل "يشفيكَ"، "دمعُكَ"، "همولِ"، و"غليلِ".

اعتمد الشاعر في المطلع على الأسلوب الاستفهامي الذي يعكس حيرته وتطلعه إلى إجابة عن معاناته.

والسؤال "متى" يوحي بالانتظار الطويل والقلق المتواصل.

كما نجد به لونًا من ألوان البلاغة "دمعُكَ" كوسيلة للشّفاء و"غليلِ" كرمزٍ للألم، مما يجعل التفاعل بين الدموع والحالة النفسية أمرًا تشبيهيًا ومعنويًا، وهناك نوع من الجناس في استخدام "همولِ" و"غليلِ"، حيث يرتبطان بمعاني الألم والغضب، مما يضيف لمسة جمالية للتعبير.

كما يعكس البيت حالة من الصراع الداخلي والألم النفسي والتعب العاطفي التي يعيشها الشاعر، فهو يتساءل عن مدى قدرة الدموع على تهدئة هـٰذا الألم.

ويشير البيت إلى أن الألم لم ينتهِ بعد، والدموع لا تكفي للتخلص من مشاعر الحزن العميقة، مما يعكس شعورًا بالاستمرار في المعاناة.

فؤادُكَ والسلوّ فإن فيه ... سيأتي أن يعودَ إلى ذهولِ

فيا طولَ الأسى من بعد قومٍ ... أديرَ عليهمُ كأسَ الأفولِ

تعاورهم أسنّةُ آلِ حربٍ ... وأسيافٌ قليلاتُ الفلولِ

فما وُجدت على الأكتافِ منهم ... ولا الأعقابِ آثارُ النّصولِ

ولكنّ الوجوهَ مكلّماتٍ ... وفوق صدورهمْ مجرى السيولِ

"فؤادك والسلّو" يشير إلى القلب وما يحمله من آلام وحزن.

"سيأتي أن يعود إلى ذهول" يؤكد أن حتمية العودة إلى حالة الذهول والحزن أمر لا مفر منه.

"طول الأسى من بعد قوم" يستخدم "طول الأسى" لتأكيد استمرارية هذا الألم، وأن هـٰذا الحزن الشديد هو بسبب فقدان قومٍ كانوا مهمين له وهم الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته.

"أدير عليهم كأس الأفول" استعارة يشَبِّهُ الفناء بكأس تُدار على الجميع.

ويبدو التشبيه جليًّا ومباشرًا بين الفناء وكأس الأفول التي أديرت، مما يضفي قوة تصويرية على النص، كما استخدم الاستعارة في "أسيافٌ قليلات الفلول" حيث يوحي الشاعر بأن الأسلحة التي أصابت الحسين عليه السلام كانت قاسية ولا تعرف التراجع والرحمة، مما يزيد من تأثير الصورة البلاغية.

"فما وُجدت على الأكتافِ منهم ولا الأعقابِ آثارُ النّصولِ" كناية عن شدة القتال وضراوته حيث لم تترك الأسياف والأسنة بقعة من أجسادهم الطاهرة بلا أثر؛ بسبب شدة الإصابات.

"الوجوه المكلّمات ومجرى السيول" تعبر عن حجم الألم والجروح التي تعرض لها البواسل من آل محمد عليهم السلام، مما يصور المشهد بشكل مأساوي.

ويؤثر الوزن والقافية تأثيرًا موسيقيًا قويًا يعزز الشعور بالحزن والرهبة، مما يضيف إلى الأبيات وقعًا ثقيلًا على النفس يعكس موضوعها المؤلم.

بتربةِ (كربلاءَ) لهمْ ديارٌ ... نيامُ الأهلِ دارسةِ الطّلولِ

تحياتٌ ومغفرةٌ وروحٌ ... على تلكَ المحلةِ والحلولِ

لأوصالِ الحسينِ بِبطنِ قاعٍ ... ملاعبُ للدّبورِ وللقبولِ

أريقَ دمُ الحسينِ ولم يراعوا ... وفي الأحياءِ أمواتُ العقولِ

فدت نفسي جبينَكَ من جبينٍ ... جرى دمُه على الخدِّ الأسيلِ

بهـٰذه الأبيات يمجّد الشاعر الحسين عليه السلام وأصحابه الذين استشهدوا بين يديه، ويثني على الدماء التي أريقت دفاعًا عن المبادئ والقيم، مشيدًا بمكانتهم الدينية والروحية والتاريخية، يذكر "تربة كربلاء" إشارة للمكان المقدس حيث وقعت تلك الواقعة.

"نيام الأهل" إشارة للشهداء الذين يرقدون بسلام في كربلاء، ويستخدم "نيام" وإشارة للراحة الأبدية.

"دارسة الطلول" بقايا الآثار والديار والزمن الذي مر على استشهادهم.

"تحيات ومغفرة وروح" سلام ودعاء للشهداء بالرحمة والغفران، تعبيرًا عن احترامه وتقديره لبطولات شهداء الطف.

"ملاعب للدبور والقبول" إشارة إلى الانتهاك الذي تعرض له الجسد الطاهر.

"وفي الأحياء أموات العقول" يعبر عن استيائه العميق من القتلة الذين لم يراعوا حرمة الحسين عليه السلام ومكانته الدينية ولا لقيمه السماوية، ويصفهم بأنهم "أموات العقول" مما يعكس انحطاطهم الأخلاقي والإنساني.

يوجد تكرار صوتي جميل بين كلمات مثل "تحيات" و"مغفرة" و"روح" يعزز الانسجام الموسيقي في الأبيات.

ألا يا ربِّ ذي حزنٍ تعايا ... بصبرٍ فاستراحَ إلى العويلِ
قتيلٌ ما قتيلُ بني زيادٍ ... ألا بأبي وأمّي مِن قتيلِ
أيخلو قلبُ ذي ورعٍ ودينٍ ... من الأحزانِ والهمِّ الطويلِ
وقد شرقتْ رماحُ بني زيادٍ ... بريٍ من دماءِ بني الرسولِ
ألم يُحزنكَ سربٌ من نساءٍ ... لآلِ محمدٍ خُمشِ الذيولِ

"تعايا" إشارة للحيرة والعجز عن الصبر على الحزن، مما يؤدي للتفجع وللعويل والبكاء.

"قتيل بني زياد" يعني استشهاد الإمام الحسين عليه السلام على يد جيش ابن زياد، وهو فادحة لا تماثلها فادحة في تاريخ الإسلام.

استخدام كلمة "قتيل" هنا يُظهر الفاجعة والظلم الكبير الذي تعرض له الإمام الحسين عليه السلام.

"بريٍ من دماءِ بني الرسولِ" تعبير مجازي يشير إلى عطش الرماح لدماء آل البيت عليهم السلام، ويصور المشهد القاسي والمعاناة الكبيرة حيث إنها شربت حتى شرقت بدمائهم الطاهرة.

"خمش الذيول" يشير إلى المعاناة التي تحملتها نساء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

"أيخلو قلب ذي ورع ودين من الأحزان والهمّ الطويل؟" سؤال بلاغي يُظهر استنكار الشاعر لفكرة أن يخلو قلب المؤمن من الحزن بعد هذه الفاجعة.

يشقِّقنَ الجيوبَ على حسينٍ ... أيامى قد خلونَ من البعولِ
برئنا يا رسولَ الله مّمن ... أصابكَ بالأذاةِ وبالذحولِ
ألا يا ليتني وصلتْ يميني ... هناكَ بقائمِ السيفِ الصقيلِ
نجدتُ على السيوفِ بحرِّ وجهي ... ولمْ أخذلْ بنيكَ مع الخذولِ

"يشقِّقنَ الجيوبَ على حسين" يشرح حال نساء الحسين بعد واقعة الطف وحزنهن الشديد على الإمام الحسين عليه السلام.

"أيامى قد خلونَ من البعول" "الأيامى" هن النساء اللاتي فقدن أزواجهن، إشارة إلى النساء الثكالى اللاتي فقدن أزواجهن وأحبتهن في معركة كربلاء.

"برئنا يا رسول الله" يعلن براءته من أولئك الذين تسببوا في الأذى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل حفيده الإمام الحسين عليه السلام، وهو تعبير عن الغضب والنقمة.

"بقائمِ السيفِ الصقيل" يوضح رغبته العميقة في الانضمام إلى معركة كربلاء والقتال والفداء بنفسه نصرة للحسين عليه السلام، معبرًا عن أسفه لعدم تمكنه من المشاركة في تلك الملحمة.

"حرّ وجهي" استعارة تعني شدة الحمية والحماسة، حيث يشبه وجهه الذي يحمى بالسيف بحرارة غيرته وغضبه.

"يا رسول الله" نداء يعبر عن الاستغاثة والحزن العميق تجاه ما حدث لآل البيت.

تتسم القصيدة بجمالية الأسلوب والعمق البلاغي المؤثر، والعاطفة الصادقة.

عبر الشاعر عن مشاعر الفقد والحزن بأسلوب بلاغي راقٍ يعتمد على الاستعارة والتشبيه والكناية.

كما قدم الشاعر تأملًا بديعًا في الشهادة والراحة والخلود، مما أضفى على النص قوة تعبيرية عن الألم الإنساني المقدس وشجاعة مواجهة الفناء بالبقاء الأزلي.

وعكس استخدام بحر الوافر والقافية الحزينة الشعور العميق بالفقد والأسى.

قصيدة قوية تأكد لنا بأن الشعر في قوته وبلاغته، يستطيع أن يجسد أعظم المآسي ويخلد أسمى البطولات، ليبقى صوته يتردد عبر الأجيال، يحمل معاني العزاء والشجاعة والتضحية في سبيل الحق.

العباس

محمد باقر جابر العاملي/ لبنان

وقيلَ بكربلاءَ علا بُكاءٌ
وقيلَ الكونُ جاءَكَ يا خِضَمًّا
مَضَيتَ فجاءكَ الماءُ الموشّى
وعُدتَ.. ففي الخيام علا أنينٌ
زَأَرْتَ زَأَرْتَ.. فارتعدَتْ جيوشٌ
ولمْ تَرجِعْ.. فدأبُكَ حيدريٌّ
بلا سَتَعودُ في ثَوبٍ خَضيبٍ
تساقَيتَ الجِراحَ وسبطَ طه
لذاكَ سَمَوْتَ، والمعنى بقلبي
تموتُ ولا تموتُ؟ إذاً شهيدٌ
وتمنحُ دونما كفَّيك.. إمّا
أجل..وصمتُ..وانفجرتْدموعي
هنا.. وهتفتُ: يا عبّاسُ خذني

إذا ما الماءُ جفَّ مِنَ القِرابِ
وقد ألفاكَ مُندَفِقَ العُبابِ
بشوقٍ، فامتنعتَ عنِ الشّرابِ
لطفلٍ ظامِئٍ غضِّ الإهابِ
مُبعثرةً توارتْ في الحِجابِ
بلا كَفَّيكَ ترجِعُ للسِّغابِ؟
تُجانِبُ كوكبًا فوقَ التُّرابِ
ولم تعبأ بأيّامٍ صِعابِ
يفَتِّشُ في السؤالِ عن الجوابِ
وترجِعُ حارسَ الركبِ المُهابِ؟
حُبِيتَ اللُّطفَ من أهلِ الكتابِ؟
هُنا مأوى رؤايَ.. هُنا طِلابي
فقد أوذيتُ من طعنِ الحِرابِ

سيرة حربية

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير الكبرى

الحاج علي الغزي/ ج٣٧

كلما أكتب استذكارا عن الشهداء أسمع أنين الورقة فأدرك أن للحزن معنى يكون، فيقول شيخ من إحدى القرى المحررة نرى في سمائنا طيورًا جميلة لم نألفها من قبل، نوع غريب تذكرناه بحرص فتوصلنا إلى أنها أرواح الشهداء، وفي الخالدية يقال إن أحد شهداء الحشد تحول إلى شجرة.

تأويلات ناس بسطاء لكنها شهادة من رأى، فأسأل نفسي هل تتمكن ورقة الاستذكار أن تحتوي كل هذا العنفوان، الأمل الانكسارات التي كانت بطعم النصر؛ لأنها جادت بها أرواح لتسجل وثبة الطف في كل ملتقى وترجع بالنصر إلى ربوع الوطن.

أبصر في الاستذكار فأرى النبوءات التي كانت تقرأ في كل ليلة وحشة عند كل رحيل، قناعات كانت تغيظ الدنيا؛ لأننا جئنا إلى الحياة التي يتصورها بعضهم موت، ليس انتحارًا أن تواجه الموت لتدفع أذاه عن الفقراء، فترفع إلى ذروة المجد جثامين الشهداء وتلال الطف تحيط الذاكرة من كل صوب، كنا ونحن في معترك السبيل ندرك أهمية الإعلام أهمية أن ترفع كاميرا المراسل الحربي هامتها لتوقف الزمن في مشهد تفخر به الأمم.

قدم الإعلام الحربي وحسب ما موثق في سجلات مديرية الإعلام التابعة لهيئة الحشد الشعبي خمسة وأربعين (٤٥) شهيدًا من مختلف الفصائل المجاهدة التي شاركت في التحرير من جرف النصر إلى الحدود السورية العراقية.

فالمراسل الحربي له خصوصية في المعركة وفي السواتر فهو في حركة دائمة عند بداية أي معركة تجده في الطلائع الأولى وفي المقدمة لكونه يوثق ويصور المعركة من منطقة التحشد إلى منطقة الشروع في المعركة ولغاية استثمار الفوز.

تجده مع فصائل الهندسة قبل بدء المعركة ليوثق كيفية رفع الألغام والعبوات الناسفة تارة، وأخرى مع معدات الهندسة في فتح السواتر والثغرات وردم العوارض والأنهار لفتح المجال لمرور العجلات في أرض المعركة.

كذلك عمله مع القناصين وطلائع الهجوم ورأس النفيضة.

دم يفور، ودرب يستنير فصار الدم بصمة شهيد، وصار الدرب سمو وطن، فيالها من نفوس زاكية وقلوب موشحة بالإيمان والحقيقة واليقين.

انطلقت نحو فضاءات السماء لترسم إشارات الوفاء والنقاء فأية أرواح هذه، هبت ذاتها للوطن والدين وللشهادة ترسم عناوين الخلود لتواكب مسيرة الأولين، الخالدين في الدنيا والآخرة ولترسم وتخط وهج الصالحين العابرين على صراط مستقيم، حيث ظلت هتافاتهم من ذلك الهتاف الحسيني المجيد.

(هيهات منا الذلة) إذن فهم شهداء الكبرياء الحسيني وهم صرخة الزمن التي مازالت تكسر بوابات الضلالة والحرام.

هنا التاريخ سجل مآثر هؤلاء الخالدين الواهبين حياتهم للوطن الأبهى.

من الذاكرة الخاصة التي كنت فيها شاهدًا على استشهاد عدد من الزملاء المراسلين الحربيين خلال تحرير بعض الأقضية والنواحي والقرى.

الشهيد البطل (حيدر المياحي) رئيس قسم المراسلين الحربيين في مديرية الإعلام الحربي.

يوم ٢٧ نيسان ٢٠١٧م كنت مع قوة المغاوير في اللواء الثامن من الحشد الشعبي، وبرفقة السيد محمد الياسري من قسم إعلام اللواء، وبعد أن سيطرت قوات الحشد ووصلنا إلى السوق والمحلات وسط المدينة حدث انفجار هز المكان من شدته، في الدور المجاورة للسوق.

هرعنا إلى المكان فكانت الفاجعة استشهاد صاحب مقولة (لا تخافون احنه أهلكم) الشهيد البطل حيدر المياحي (رحمه الله).

الذاكرة الثانية أثناء تحرير تلعفر يومها كنت مع لواء علي الأكبر، حيث كان مقر إعلام اللواء جنوب المدينة بجوار مستوصف عثمان بن عفان.

في صبيحة يوم ٢٦ آب ٢٠١٧م شرع اللواء لإكمال مراحل التحرير وصولا إلى بوابة تلعفر وتحرير الحي العسكري والطريق الحولي المؤدي إلى العياضية.

وبالقرب من بوابة تلعفر ارتقى الشهيد المراسل الحربي (سجاد نجم عبد عجيل الفتلاوي) أثناء تحرير شارع البوابة.

(رحمه الله)، زاملته في تل عبطة وعين الحصان كان شابًا طموحًا مجاهدًا صابرًا ينشد للسلام والمحبة.

خلال الاستقصاء وتعاون مديرية إعلام الحشد الشعبي في دعم ذاكرتي بأسماء الشهداء الأبرار من المراسلين الحربيين المدونة أسمائهم أدناه ليكونوا شاهدًا على ما قدموه من جهد وتوثيق مطرزة بدمائهم الزكية، وهم كل من:

١- الشهيد المراسل الحربي سعد هادي المشرفاوي، لواء ٤٤، في قاطع مطيبيجة.

٢- الشهيد المراسل الحربي ليث صلاح الأعرجي، لواء ٤٧، قاطع الرمادي.

٣- الشهيد المراسل الحربي علي باسم الأنصاري، لواء الثالث، قاطع المقدادية.

٤- الشهيد المراسل الحربي حسين جبار كاظم، لواء ٣١٣، قاطع سامراء.

٥- الشهيد المراسل الحربي محمد هادي ذو الفقار، التوجيه العقائدي، قاطع مكيشيفة.

٦- الشهيد المراسل الحربي عمار جاسم الحريشاوي، لواء ١٢، قاطع تكريت.

٧- الشهيد المراسل الحربي حسام محمد العبودي، لواء ٤٣، قاطع الموصل.

٨- الشهيد المراسل الحربي باسم جعفر الكعبي، لواء الأول، قاطع بيجي جبال مكحول.

٩- الشهيد المراسل الحربي عبد الله بتال الجبوري، لواء ٥١، قاطع صلاح الدين.

١٠- الشهيد المراسل الحربي رسول حسين السكيني، لواء ٢٨، قاطع غرب الموصل.

١١- الشهيد المراسل الحربي حيدر عبد الواحد المياحي، مديرية إعلام الحشد، قاطع الحضر.

١٢- الشهيد المراسل الحربي حسين ناجي العايدي، لواء الثاني، قاطع الموصل.

١٣- الشهيد المراسل الحربي تحسين علي الساعدي، لواء ٤٧، قاطع الفلوجة.

١٤- الشهيد المراسل الحربي عبد الله عريان الزيرجاوي، لواء ١٢، قاطع الكرمة.

١٥- الشهيد المراسل الحربي وعد الله حسن المنصوري، قوات بدر.

١٦- الشهيد المراسل الحربي ماجد عبد الزهرة، لواء ٣١، قاطع الفلوجة.

١٧- الشهيد المراسل الحربي ماهر عبد الحسين، لواء الأول، قاطع القيروان.

١٨- الشهيد المراسل الحربي خالد علي العكيدي، لواء ٤٢، قاطع الخالدية.

١٩- الشهيد المراسل الحربي فاضل عباس الكرعاوي، الرد السريع، قاطع الفلوجة.

٢٠- الشهيد المراسل الحربي حسين فاضل العتابي، لواء ٤٢، قاطع بيجي.

٢١- الشهيد المراسل الحربي حسين علاء الخفاجي، لواء ١٤، قاطع بيجي تل أبو جراد.

٢٢- الشهيد المراسل الحربي مصطفى حكمت الكناني، التوجيه العقائدي، قاطع بيجي.

٢٣- الشهيد المراسل الحربي علي محمود حسن، لواء العاشر، قاطع الكيارة.

٢٤- الشهيد المراسل الحربي محمد فلاح عبد الواحد، لواء ١٦، قاطع ديالى.

٢٥- الشهيد المراسل الحربي محمد حسن هادي، مديرية إعلام الحشد، قاطع بغداد.

٢٦- الشهيد المراسل الحربي طلال جمعة الشمري، لواء ٤٢، قاطع إبراهيم بن علي.

٢٧- الشهيد المراسل الحربي السيد أحمد السيد عباس الصافي، لواء ١٤، قاطع الضابطية.

٢٨- الشهيد المراسل الحربي مؤيد سعيد الفضلي، لواء ٣١٣، قاطع سامراء.

٢٩- الشهيد المراسل الحربي علي حسين الأسدي، لواء ٤٢، جزيرة الخالدية.

٣٠- الشهيد المراسل الحربي سجاد نجم الفتلاوي، لواء علي الأكبر، قاطع تلعفر.

٣١- الشهيد المراسل الحربي علي صباح التميمي، اللواء الرابع، قاطع الخالدية.

٣٢- الشهيد المراسل الحربي علي ريسنا الربيعي، لواء ٥٢، قاطع الكيارة.

٣٣- الشهيد المراسل الحربي لؤي صادق الشمري، لواء ١٢، قاطع بيجي جبال مكحول.

٣٤- الشهيد المراسل الحربي حمزة عبد الجبار العبودي، مديرية إعلام الحشد، قاطع الحويجة.

٣٥- الشهيد المراسل الحربي علي قاسم العطواني، لواء ٤٢، قاطع بلد.

٣٦- الشهيد المراسل الحربي علي عبد الحسين رشم، قاطع جرف النصر.

٣٧- الشهيدة المراسلة الحربية رنا حسين العجيلي، لواء ١٣، قاطع القائم.

٣٨- الشهيد المراسل الحربي أحمد حسن أموري، لواء ٤٧، قاطع الدجيل.

٣٩- الشهيد المراسل الحربي عبد الكريم حليم التميمي، قاطع بيجي جبال مكحول.

٤٠- الشهيد المراسل الحربي أحمد مهنا جاسم اللامي، مديرية إعلام الحشد قاطع بغداد الخلاني.

٤١- الشهيد المراسل الحربي رحيم والي عبود عباس الإبراهيمي، مديرية إعلام الحشد.

٤٢- الشهيد سجاد محمد عبد الله كرمش القريشي، لواء ٢٦.

٤٣- الشهيدة المراسلة الحربية ندوه محمد كرحوت دريم الخزرجي، اللواء الأول.

٤٤- الشهيد المراسل الحربي حسين حميد عبد الزهرة علي سلمان، لواء ١٧.

٤٥- الشهيد المراسل الحربي عبد الله محمد العتبي، لواء ٢٨.

– قصة قصيرة

ثمة من ينتظر الجائزة

حسن حمزة الحميري

ملامح دقيقة تؤطر وجهها يستسلم لهيمنة صمت مطبق، غالبا ما ترتفع فيه مناسيب التذمر والاستفهام عندما تحاصرها نوبات الاكتئاب والقلق العصابي، إرهاصات الأيام الأولى من الشهر.

الثلث الأخير منه في بدء احتضار الراتب، كذلك عندما يدركها ما يدرك النساء، حصتها من المنغصات ثابتة ومضمونة، إجمالا لم تخرج تلك الانعطافات القسرية ذلك الوجه الصابر العنيد من دائرة الوداعة إلى قوس الصرامة غير المرغوب بها عند النساء، في كل مرة يحاول أن يمتص تشنج أصابع الريبة المزروعة في هواجسها، أن تقف عند هذه المحطة من الأوجاع هو كل ما يطمح إليه، هي تنوء بحمل قائمة من الأوجاع تستحق عليها كثيراً من العناية والعزاء والرقة، اضطراب الغدة الدرقية، الصداع النصفي آلام الفقرات داخل تلك الدائرة المروعة تتوسع مخاوفها.

كأنها تدور في فلك مترام من الاحتمالات، لم تسرق هذه المنغصات من هذا الوجه الغارق بتفاصيل عذبت هدوءه المحبب.

مع هذا الشريط المتصل من العتمة غالبا ما تسترخي أطياف النور الناعمة على جبينها حين يدركها النعاس، فتبدو في سحر الليل الساكن مثل ومضة بعيدة تلكز خاصرة الظلام.

خرائط الرجاء تطوف على محياها، تتوسل سماءً بعيدة، يتجلى على وجهها الناعس بعض من أسرار الأعشاش في عتمة النخيل.

في الصباح تعض على دواعي النقنقة التي لا يخلوا منها بيت، تتذكر كلام أمها.. "زوجك قد اختزل كل معادلات الوفاء بهذا الصبر الجميل"، يقفز إلى وجدانها هذا الكم الهائل من النذورات.

التي يمكن لأبي (منتظر) أن يحلها من جهة الزوجية، لكنه كان ينصحها بالاستمرار على ممارسة هذا الطقس الروحي ليعضد عندها أسباب الصمود والمقاومة.

ذات مرة اكتشفت عن طريق الصدفة كم هي مرتفعة أسعار الأدوية ذات المنشأ العالمي وقد كان يذكر لها أسعارا زهيدة، لا يريد أن يتركها تحت سطوة الخوف من سكرات العوز لم تكتشف هذا الأمر، ألا عندما سافر أبو منتظر إلى صديقيه في الحبيبية، ببغداد، عندها تكفلت هي بجلب إحدى الوصفات، لقد هالها الأمر، وظنت أن الصيدلي قام بغشها كما يحدث غالبا هذه الأيام.

خلف ذلك الوجه الزاهد محطات من الكلام تختصر قصة شائكة من الأقدار، السجن الطويل في سراديب الجماعة، المجاعات الحروب التي تتناسل بشهية مفرطة.

مراحل الفرهود التي اجتازها بدرجة بياض بارع، يطارد رغيف الخبز وحبة الدواء بدون كلل وملل، لم تنجح دسائس الأخوة الرفاق وأيام الطحين الأسمر في زمن الحاكم بأمر الله، من سحب تراخيص الابتسامة العذبة التي ترسو على محياه، وخاصة على مائدة الإفطار في الصباح، مع زهراء وحسين ومنتظر.

لم يعر اهتماما يذكر لبعض الاحتجاجات المبطنة، من أم منتظر، لامتناعه عن التدريس الخصوصي والنشر المجاني في الصحف.

يعرف أن منسوب الامتعاض يهبط عندها عندما تتذكر أن لها زوجا على هيئة صيدلية دثيروكسين ٥٠، ليديمول ٢٥، اتيفان٢، بروفين ٤٠، امبرازول ٤٠، اسبرين، و..

ابو منتظر ينوء كاهله بحمل الخمسين عاما، مع مرور الأيام بهتت كثير من تفاصيله، لم يبق منه غير أنف مشتت الأبعاد، يميل الى السواد يضطجع على وجه شاحب كعلامة استفهام مزمنة مع متلازمة البنطلون الرمادي الذي يميل إلى الصفرة الباهتة التي لا تسر الناظرين، بحذاء متعب قد حفظ كل تفاصيل الأرصفة، العيادات الشعبية، المستشفيات الحكومية، أبواب العلماء المؤسسات الخيرية، كلما ألحت عليه خواطر اليأس يسلم ساقيه لأفواه السكك الترابية وراء الحقول الغارقة بين التلول.

هنالك يترامى خلاء موحش يكثف وحشته وشل الضياء الأخير من غروب الشمس وكلما توغل في تلك العتمة يتسلق روحه توسل عابر، أن تزحف ظلال القبور على قامته وتكون ديدان الرمال أكثر صرامة ردد مع نفسه بخشوع عميق (يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن).

الليل يهبط بعمق، يمسح تفاصيل القرى، فتبدوا كأشباح، يتكئ بعضها على بعض، اشاح بوجهه إلى أطراف القرية، المترامية يرحل وجهه بعيدا، الريح تصفر، والصمت يشرب العابرين.

الليل مرة اخرى، الأفق البعيد من نافذة الغرفة العلوية، يبدو كقوس من الرماد الغامض، نباح كلاب بعيد وحفيف الشجر يبث همهمات غامضة بشر بها المدى بصمت حزين، هذه المحطات أعادت إليه صدى ذكريات بعيدة عصية على التفسير.

أبو منتظر يكتب بشكل مبرمج يسابق الأيام قبل أن يدركه الموعد النهائي لاستلام النصوص الخاصة بمسابقة القصة القصيرة.

تحت هذه الهيمنة الخارقة للظلام أم منتظر تستسلم لنوم عميق ومخيف لا تشي أماراته عن أي لون من ألوان العافية بدأ وجهها متنافر الملامح يترجم قلقاً صارخاً تحت سطوة هذا السبات غير المحمود تصدر حنجرتها صفيراً متواصلاً لتضخم الغدة الدرقية.

تقرير السونار الأخير يوصي برفع الغدة بسرعة لكن العوز والخوف من الإهمال في المشافي الحكومية يتدخل في كل مرة لتأجيل الموضوع لابد من المشافي الخاصة، وشر طارئ آخر عنوانه الطبيب الحاذق، والحاذق في فقه اللغة ربما هو الذي يتطلع الى جيبك كثيرا، حل واحد بالرغم من نزعته الرومانسية، هو أن يفوز الزوج المحظوظ بجائزة القصة، أبو منتظر قد تجنب الكتابة نهارا كي لا يثير حفيظتها بما تعتقده أن الكتابة في هذا الظرف بطر غير مبرر وإهمال مقصود لوضعها الصحي، الليلة الاخيرة من المارثون اللغوي المتعب، وبين الانتهاء من كتابة القصة، وإعلان نتائج المسابقة.

استراحة قصيرة لهذا المحارب العتيد يرمم أوجاعه قليلا، بهذا الخيط الواهي من الأمل، يحلم قليلا يطلق العنان لخياله من اجل الحصول على هذه الجرعة القصيرة من الضياع الجميل.

يموت الإنسان بشكل رسمي عندما يفقد القدرة على الحلم، عتمة الفجر الشفيف تنحسر بشكل هادئ تتوهج رغبة الوضوح على النوافذ، فتسفر التلول البعيدة، والطرقات التي تخترق الحقول بهتت أصوات الديكة، التي نسجت خيوط الضوء على سجادة السحر، صلى أبو منتظر صلاة الصبح بخشوع لذيذ، حرك فيه نشاطا خفيا ما لبث أن تحول إلى استرخاء.

- قراءات

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي الخباز/ ح ٦٢

(الدين منهج حياة)

يشير لنا سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) خلال بحثه عن خطورة غياب الوعي المسؤول، والتماسك الجوهري المتعلق بالانتماء الحقيقي إلى الله ﷻ، وقدرة تكوين نواة المجتمع الصالح عبر الفرد المؤمن، وإن الإنسان إذا وفقه الله إلى ترك التعيير ونبذ الناس بما يسوؤهم يوفق إلى أن يترك الأفضال على غير المستحق.

الإنسان في بعض الحالات مستعد أن يجود بنفسه لكن لا يجود بماله، وأشار الله ﷻ إلى معنى أوسع ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾(التوبة/٢٠) قدم ذكر المال على النفس، هنا يكمل تحليل سماحة السيد أحمد الصافي القضية إلى وجود علقة شديدة بالمال لدى الإنسان، هذا التركيز والتشخيص على هذه المسائل لها ارتباطها بالوعي الديني والثقافي التربوي، وتفعيل دور الأخلاق والجود والبذل والعطاء الإنساني، في زمن أصبح هناك إسراف في حب المال والتفضيل على جميع العلاقات الإنسانية، لدرجة أن الماديات خلقت عداء أسرياً بين الأبناء والآباء والأخوة والأهل والأقرباء، لا بد في هذه الحالة التركيز على الأفكار المعنوية والمفاهيم والقيم التي تشكل بمجملها الوعي الديني.

أثار كتاب المصابيح أهمية الوعي وأثره في التوجيه العام وبيان علاقة الوعي بالسخاء فمن يجود بالمال يعده انتصارا، ويفضل نفسه على الآخرين، والفضل لله ﷻ، مضمون الواقع الحياتي يكشف عن كثير من المواقف الإنسانية.

الوعي المعرفي لسماحة السيد أحمد الصافي شخص لنا معنى البر وأهميته أن يصيب البر مواقعه، عندما تكون الصدقة في مواقعها هذا يعد من رحمة الله ونعمه وتوفيقه، أن يعطي الإنسان ما يستحق، يصيب البر مواقعه، وإذا سلب منه التوفيق ولم يضع البر في موضعه يكون هذا البر حالة من حالات الإسراف، وحالة من حالات التبذير يصل للإنسان إلى حالة من الانكماش عن البر يتحول من حاله الجود إلى البخل.

مفهوم الوعي يدل على مشاعر الإدراك ويدل على الشعور بالذات.

الإمام زين العابدين عليه السلام يدعو الله أن يترك عادة الفضل إلى غير المستحق.

الدين هو علاقة الإنسان بالله ﷻ، وشمول الإسلام بجانب الحياة الإنسانية، فالإمام السجاد عليه السلام يدعو الله أن يستقل عمل الخير وأن كثر من قول وفعل، واستكثار الشر وإن قل من قول وفعل.

لا بد من تحويل بعض المفاهيم إلى الوجدان، يشعر الإنسان ويحس بها وتكون أقوى في الأثر النفسي، والقول بالحق بعد أن يعرف الحق.

الخطاب الإصلاحي يسعى إلى إبقاء ثورة الإمام الحسين عليه السلام حيوية وفاعلة في ضمير أجيال الأمة رغم المنع.

لهذا نجد الخطاب ليس خطابا مباشرا، وإنما يرمم أخلاقية الأمة

من خلال معرفة الحق، فيرى أن معرفة الحق تحتاج إلى توفيق وإلا قد تلتبس الحالة عليه فيصعب القول بالحق والبحث عن الحق لا بد من معرفه الحق أولا.

الإنسان مطالب بالبحث عن الحق، فالنبي ﷺ وضع لنا ميزانا قال: «علي مع الحق والحق مع علي» هذه العبارة ميزان.

لا بد من معرفة الحق لنعرف معاناة صاحب الحق حين يحارب وحين يواجه وكيف يوضح بيان هذا الحق.

يفصل لنا الباحث المعادلة إن الإنسان مهما عمل من خير عليه أن يقلل من أهمية هذا الخير داخل نفسه، أن يراه قليلا والشعور بالتقصير، وإذا شمل العمل بالفخر واستكثر على نفسه الخير وقع في الغفلة، المن والتعالي والشعور بالفضل على الناس، لنصل إلى حكمة إلهية تبين أن حق الإنسان من عمل الخير محفوظ.

الحديث عن التربية وأهميتها عند الإمام السجاد عليه السلام بمعنى إظهار الكمالات الباطنية، والاستعداد الفطري لحيز الوجود، لا يمكن أن نطلب من الله الابتلاء حتى ننجح ونثاب.

والإمام الحجة عليه السلام قال: «اسألوا ربكم العافية»، فالفكر المتوازن عند الإنسان يعبر عن الوصول إلى المرحلة اللائقة من التعليم والتوجيه والتربية، عند عمل الخير يسأل الله أن يكون خالصا لله ﷻ.

ارتكز خطاب سماحة السيد أحمد الصافي إلى أربعة مرتكزات مهمة:

المرتكز الأول:

كثير من علماء الأخلاق وعلماء الفقه لا يقسمون المعصية إلى كبيرة وصغيرة، كل المعاصي كبيرة التي هي بلحاظ الله ﷻ، هناك قيم أخلاقية فكرية تعالج كثيراً من موضوعات العقيدة، ليرينا حجم المعصية، ويوجهنا للنظر إلى عظمة من عصيت، معصية الله تجاوز لحدود الإنسان مع الله ﷻ، يأخذنا هذا الموضوع لأكثر من دلالة، دلالة المعصية كمعصية لحالها، ودلالة معصية ترتكب أمام عظمة الله، ودلالة التجاوز لا يوجد سبب عقلاني لمعصية الله ﷻ.

المرتكز الثاني:

هل لدينا حجة نحاجج الله بها؟

وهل يعطينا الله ﷻ حق المحاججة معه يوم القيامة؟

والله ﷻ الغالب بالحجة (لله الحجة) لا يمكن لأحد أن يجادل الله ويغلبه.

المرتكز الثالث:

لا يقين لبقاء الخير إلى نهاية العمر، دلالة مهمة تجعلنا أمام قضية هل قبل الله ﷻ أعمال الخير من أعمالنا؟ والله ﷻ يقول: ﴿قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾(المائدة/ ٢٧).

المرتكز الرابع:

ماذا لو تركنا الله وأعمالنا؟ لا شيء عندنا أمام الله ﷻ سوى رحمته وشفاعة نبيه ﷺ، والأئمة المعصومين عليهم السلام، لا بد أن نعد العدة لسفر الآخرة ونتزود بالمعروف، أمامنا سفر طويل، وعالم غير هذا العالم، يحتاج إلى عدة لا بد من تحضير، علينا أن نفهم الدنيا كي لا نقع في مصائبها وأبواب الرحمة واسعة.

- قراءات

جمالية التكوين الفني في كتاب "لعلهم يتفكرون"

للكاتب شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة الثامنة

(تأملات ثرية)

أغلب النقاط التي اعتمد عليها الأستاذ شاكر اليوسف في كتابه (لعلهم يتذكرون) هي نتاج تأملي حر، وتجوال عفوي، واعتبار محض في الأنفس والآفاق والأعماق، كتبها كمتأمل يسرح بنظره في أرجاء هذا الكون وزواياه، وفي ظاهر الخلق وخباياه، يتفكر ويتدبر ويستنتج في حدود ما أتيح له من معلومات اجتهد في أن يتأكد منها ويضيف إليها عبر ما توفر له من مصادر البحث، فجاءت هذه التأملات ثرية، وإن كانت أصل أفكارها عفوية، تحلق في زوايا مختلفة من الكون، وتتبع الاستدلال المنطقي الفطري للعقل بأشكاله المختلفة، بعضها يتبع الاتقان أي أن كل مخلوق يحمل من كمال الاتقان ما يدل على وجود خالق مبدع كامل القدرة والصفات كما جاء في القرآن الكريم: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾(النمل/٨٨)، وبعضها يندرج ضمن دلالة التناسق، العالم كله يخضع لسنن كونية متناسقة ثمرتها التوافق والاتساق بين المخلوقات من ضمنها الإنسان، وفي هذا الإطار يشير القرآن الكريم إلى التنسيق في النظام الكوني المسخر لتحقيق غرض و ليخدم بعضه بعضًا فيقول: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(النحل/١٢)، وبعضها ينضوي تحت دلالة النظم، برهان النظم يعبر عن الفلسفة ببرهان العناية وفي علم الكلام ببرهان النظم في الفيزياء بالضبط الدقيق وفي البيولوجيا بالتعقيد غير القابل للاختزال كما عبر عنه (مايكل بيهي)، وقد استحوذ هذا البرهان على جميع الأنظار، وقال به الطراز الأول من علماء الفيزياء مثل (مارتن ريس) رئيس الجمعية الفلكية البريطانية صاحب كتاب (فقط ستة أرقام)، ونوه به (ليونارد سسكيند) مدير معهد ستانفورد للفيزياء النظرية، وقال (بول ديفيس): «إن هناك اتفاقًا على نطاق واسع بين علماء الفيزياء على أن الكون خاضع لضبط الدقيق، وبعضها يندرج ضمن دلالة الضبط، والتوافق الدقيق، وبعضها يعتمد دلالة التنوع على طلاقة القدرة الإلهية وبعضها ينضوي تحت دلالة وحدة المدبر، وبعضها يندرج تحت دلالة إيجاد الأحسن وبعضها يعتمد على الاستدلال عبر المقارنة».

ويرى الأستاذ شاكر اليوسف أن ما وقف عليه العلماء والباحثون في جميع التخصصات من تفاصيل دقيقة في قوانين الطبيعة، وتشريح الحيوان والنبات يضع يفوق بأضعاف ما تناوله في هذا الكتاب، وما قد يبدو للإنسان العادي ثم عرض له وهو يدون هذه الأفكار والتأملات أن يذكر في مواضع كثيرة ما حضر نصه مما جاء في القرآن الكريم ذكره تصريحًا أو تلميحًا من معاني هذه النقاط

المسجلة تثمينًا للفائدة واشهارًا لحقيقة أن مؤلف كتاب الايجاد والتكوين والمراد من كتاب التكوين أي عالم الخلق والكثرة فقد سماه القرآن كتابًا على ما يحتمل في تفسير قوله ﷻ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾(الأنعام/٣٨)، من احتمال أن يكون المقصود بالكتاب هو عالم الوجود إذ أن عالم الخليقة مثل الكتاب الضخم يضم كل شيء ولا ينسى شيئًا، ويحتمل ذلك ايضًا فيقول ﷻ: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾(الحج/٧٠).

وأيضًا في قوله ﷻ: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (الأنعام/٥٩)، كتاب الايجاد والتكوين هو نفسه منزل كتاب التشريع والتدوين (القرآن الكريم)، وإن الخالق هو الهادي ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(الزمر/٢٧)، قوله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾(الاسراء/٨٩).

وقوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾(الكهف/٥٤)، وإن الخالق هو الهادي ﷻ، وهو العالم بكل حرف وضعه في الكتابين أي كتاب التكوين وكتاب التدوين فجاءت هذه المذكرة تأملات كونية بإشراقة قرآنية.

ولاحظنا أثناء قراءتنا دقة ما تضمنه النص القرآني من إشارات علمية ولغوية في دلالاته البيانية، وعرفنا أنه لا يمكن أن يقوله إلا الخالق الذي صمم هذا الكون وقدر: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف/٥٢).

وقوله ﷻ: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(الفرقان/٦)، وأحاط به بكل شيء وضعه فيه وإنه لا يمكن لأنسان مهما أوتي من علم أن يلم بكل هذه التفاصيل الدقيقة عن الكون الشاسع وقوانين الطبيعة وعوالم الأحياء البرية منها والبحرية وعالم النبات قوله ﷻ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل/٨٩).

ضمن المحيطات العلمية المتواضعة لدى البشر وقت نزول القرآن قال الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (يوسف/١١١).

لا بل حتى مع تطور العلوم قال الله ﷻ: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾(الإسراء/٨٨).

إلا أن يكون قد تلقى ذلك عن طريق الوحي من لدن خالق تلك العوالم المحيط بجملتها، الخبير بمسائلها، الواضع لقوانين الطبيعة التي تحكمها، قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (طه/٩٨)، وقال ﷻ: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾(الملك/١٤)، جعل الفصول التي تندرج تحتها هذه الأفكار والتأملات ستة، الأول خاص في قوى الطبيعة وقوانينها، والثاني في علم النبات، والثالث في علم الحيوان، والرابع في الانسان، وفصل خامس في جمالية تصميم الكون وتصوير الخلق والطبيعة، والفصل الأخير للمتعمقين الباحثين، وذوي الاختصاص ثم انتهى إلى ذكر ١٢ نتيجة مستخلصة من كل هذا الاستعراض والبحث.

وجاء في خاتمة المدخل دعاء تأملي: (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب).

- نص

تهجدات نخلة

خديجة عبد الواحد ناصر/ج1

كل نخلة تتمنى أن تحمل العز والتاريخ الذي حملته منذ قرون، يتبارك بي النخل حتى أن بعضه يرى إنني نزلت من السماء.

سمعت ذات حكاية قيل له كيف أصبحت قال: (أبيع تمرا وأكتم أمرا).

ما هي مميزاتي لأنال هذه البركات؟

وما حكاية الحبيب الذي سيخلدني؟.

كان ميثم التمار عبداً لامرأة من بني أسد، اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام.

ما اسمك؟

سالم.

أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله إن اسمك الذي سماك به أبوك ميثم.

صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، وصدقت يا مولاي يا أمير المؤمنين فهو والله اسمي.

ارجع إلى اسمك ودع سالما فهو الكنية.

فكناه أبا سالم.

يبدو أن الحكاية غريبة، هناك شعور، والنخل صاحب نظرة ويقين لارتفاعه العالي الذي يجعل الناس ترفع الرأس لتراني.

لا أحد يتجرأ ليرميني بالحجارة.

أراد أن يفعلها أحد الصبية الشرسين لكن فجأة صعق الولد وذهب باكيا، لا أحد يعرف الى اليوم سر الحكاية، هل رأى ميثماً هو يدافع عني ويطرده؟ هل رآه مصلوبا، أم قبل الصلب؟

بالنسبة لي ألفت منظره مصلوبا حتى صرت لا أتذكر شكله قبل الصلب.

يا سبحان الله، حتى الحيوانات لا تتجرأ لتقترب إلي، وكأن هناك شخصاً يطردهم.

قال مولاي أمير المؤمنين في إحدى أماسيه:

«ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلا أصبح يجد مودتنا على قلبه، ولا أصبح عبد سخط الله عليه إلا يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا نفرح بحب المؤمن لنا ونعرف بغض المبغض لنا وأصبح محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم وأصبح مبغضا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار، فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، وكأن أبواب الرحمة فتحت لأصحاب أهل الرحمة فهنيئا لأصحاب الرحمة رحمتهم وتعسا لأصحاب النار مثواهم».

ابتسامة الفرح تعاشر كل سعفة من سعفي، وقالت إحدى العمات المتوهجات بالحكمة وهي تخاطب جذعي طوبى لك، وما ينتظرك من فخر، وبكت عمتنا النخلة وأبكت معها النخل.

نحن النخل مرهفو الإحساس نعشق المواقف الإنسانية، هل جرب أحدكم أن يهب ولدا من أولاده ليشبع جائعا؟ فالكرم شيمتنا.

كل يوم أزداد محبة بالغد، صرت أؤمن كنخلة أن الغد لي وأشعر بحاجة إلى أن أكتشف هذا الغد.

كل نخل الله يسمى باسم أصحاب العقار، بستان أو بيت إلا أنا اسمي باسم ميثم، وميثم ليس من أهل البساتين.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام من أحب أن يعلم حاله في حبنا يمتحن قلبه، فإن وجد فيه حب من آلب علينا، فليعلم إن الله عدوه وجبرائيل وميكائيل، والله عدو الكافرين.

من هنا تبدأ الحكاية، بهذا الإدراك يحفل الإنسان بالوعي، ببهجة الانتماء وكل ابتسامة بلا هوية هي ابتسامة زور وبهتان.

إني أنتظر حلماً جميلاً رائعا ينقلني إلى عالم أكثر سموا، حيث لا حجر يرمى ليسقط التمر عنوة.

ذات ريح عنيفة وميثم التمار في سفينة، نظر إلى الريح وقال شدوا سفينتكم إن هذه الريح عاصف، مات معاوية الساعة، هنا محور القضية هل هي نبوءة حكمة أم سراج علم، ومواقف الحلم يسعدها الوئام، يقول أبو خالد التمار استوثقنا الخبر.

يا عبد الله ما الخبر؟

الناس على أحسن حال، هلك معاوية.

يبهجني أن ميثم التمار صار سلوة أحاديث الناس، وصار النخل يخبرني بكل كلمة تقال عنه، الناس تتحدث عن النبوءات وكثير من المواقف.

يقول حمزة بن ميثم التمار: خرج أبي إلى العمرة قال استأذنت على أم سلمة فضربت بيني وبينها خدراً أو قالت:

أنت ميثم؟

نعم أنا ميثم.

كثيرا ما رأيت الحسين عليه السلام يذكرك.

أين هو؟

خرج في مشوار عمل.

أنا والله أكثر فأقرئيه مني السلام فأني مبادر.

نادت جاريتها: يا جارية اخرجي فادهنيه، دهنت لحيتي ببان.

قلت:

أما والله لئن دهنتها لتخضبن فيكم بالدماء، همس يدور عند كل مخبر، والروح تهفو لمثل هذا النبع المرتوي دهشة.

أنا أتوقع ما لا يتوقعه الآخرون.

بالمناسبة كل ما يدور من أحاديث عنه أشعر بصلة بها.

ابن عباس يقف أمام ميثم وإذا بهذا العالم ينصت منبهرا أمام ثقته بنفسه، يا بن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن، فاني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام وعلمني تأويله.

قال يا جارية هاتي دواة وقرطاس فأقبل يكتب:

يا بن عباس كيف بك إذا رأيتني مصلوبا تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم بالمطهرة.

قال ابن عباس: أتتكهن أيضا، خرق الكتاب.

قال ميثم: يا بن عباس احتفظ بما سمعت مني فإن تبين لك صدق ما أقول لك حقا أمسكته وإن يكن باطلا خرقته.

قال: هو ذاك.

يسألني بعض النخل عن ميثم، هو رجل يحمل موته معه أينما يذهب يقينا موثقا وليتثاءب العالم مثل ما يريد.

هل هذه الأحداث من صنع خياله؟ أم هي فكر استباقي يدرك معناه ثقة.

فما لبث يومين بعد قدومه من الحج، حتى أرسل عبيد الله بن زياد عليه فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة.

كيف للإنسان أن يحمل وسامة الاطمئنان لحظة مقتله، لحظة يفارق فيها الإنسان كل شيء ويرحل إلى المجهول هذا هو شغل اليقين، لا مجهول في الرحلة، والموت أليف لمن قلبه عامر بالإيمان.

اقترب إليه القاتل وهو يحمل الحيرة دليلا على ضعف القوة والتهالك على مصاطب الشر والبهتان والجريمة.

يقول: أما والله لقد كنت ما علمتك إلا قواما، ثم طعنه في خاصرته احتقن الدم، في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث من منخريه دم فخضبت لحيته.

مجلة صدى الروضتين في حوار مع:

الدكتور المهندس محمد رضا الخفاجي

يكشف لـ صدى الروضتين عن سر اختياره ضمن ١٠٠ عالم في بريطانيا باختصاص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة

أجرى الحوار / عصام حاكم

في عالمنا المتسارع، تتلاحق التطورات التكنولوجية بشكل مذهل، وأصبحت هندسة الاتصالات العمود الفقري الذي يحرك عجلة الحضارة، فمنذ اختراع التلغراف وحتى ظهور شبكات الجيل الخامس، شهد هذا المجال قفزات نوعية غيرت وجه العالم.

واليوم، لا يمكن تصور الحياة بدون الاتصال الفوري بالمعلومات والخدمات، وهذا كله بفضل جهود مهندسي الاتصالات الذين يعملون بلا كلل لتوفير حلول مبتكرة تلبي احتياجاتنا المتزايدة.

وللاطلاع أكثر على حيثيات وتفاصيل ما اوردناه سابقا فكان هذا الحوار مع العالم العراقي الدكتور محمد رضا كاظم الخفاجي التدريسي في قسم تكنولوجيا المعلومات التابع إلى كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في جامعة كربلاء، والذي صنف من ضمن أفضل ١٠٠ عالم في بريطانيا، حاصلاً على تسلسل (٩٤) من أصل (١١٦) عالماً في المملكة المتحدة باختصاص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، كما جاء في المرتبة الأولى على باحثي جامعة الابتعاث الموفد إليها:

(Alper Doger Scientific Index Northamptom)، وحسب التصنيف العالمي للباحثين حول العالم سنة ٢٠٢٤م.

ما هي أهم المحطات في مسيرتك الأكاديمية والمهنية التي شكلت شخصيتك كعالم؟

تدريسي في جامعة كربلاء، حصلت على البكالوريوس في علوم الحاسبات (جامعة بغداد/ من الطلبة الثلاثة الاوائل).

والماجستير في هندسة الحاسبات والاتصالات (جامعة AUL/ لبنان/ امتياز).

والدكتوراه في هندسة الاتصالات والشبكات (جامعة نورث هامبتون، إنجلترا، المملكة المتحدة).

كيف بدأت رحلتك في عالم تكنولوجيا المعلومات، وما الذي جذبك إليه تحديدا؟

كبداية كانت في مرحلة البكالوريوس، إذ تعرفت على أساسيات هذه التكنولوجيا المهمة، ومما ساعدني على التميز؛ كوني من الطلبة الأوائل هو شغفي بتعلم كل ما هو جديد في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة؛ لشعوري بأن هذا العلم هو الذي سيفتح الآفاق أمام العلوم الأخرى وسيغير المستقبل القريب.

وممكن اعتبار مرحلة الانتقال الى الدراسات العليا والسفر خارج العراق هو بداية التميز الحقيقي؛ لأن هذه التكنولوجيا تحتاج إلى تحديث وتطوير مستمر، وهذا ما وفرته لنا الجامعات الأجنبية والدراسة في الخارج.

حدثنا على شهادة الدكتوراه التي حصلت عليه؟

حصلت على شهادة الدكتوراه في اختصاص هندسة الاتصالات والشبكات من جامعة نورث هامبتون في انكلترا -المملكة المتحدة-، عبر بعثة دراسية في مجال تخصصي الدقيق في مرحلة الدكتوراه، والذي يتركز حول تطوير البنية التحتية لشبكات الاتصالات المتقدمة (الجيل الخامس وما بعده)، والتي تتضمن زيادة سرعة البث اللاسلكي

وزيادة منطقة التغطية للأبراج وتوفير النقل الموثوق والامن للإشارة اللاسلكية (بين المستخدمين والابراج)، أو السلكية بين الابراج نفسها للمدن المستقبلية الذكية.

ما هي حصيلتك العلمية اثناء دراستك الدكتوراه في بريطانيا؟

نشرت خلال السنوات الستّة الأخيرة وأثناء مسيرتي البحثية في المملكة المتّحدة لدراسة الدكتوراه ما يقرب من (١٠) بحوث في مجال الاتصالات فائقة السرعة للمدن المستقبلية الذكية، وفي مجلات علمية أخرى ضمن مستوعبات (Scopus) ومؤتمرات عالمية (IEEE)، وبالاشتراك مع نخبة من الباحثين حول العالم.

كيف تصف تجربتك كواحد من أبرز ١٠٠ عالم في بريطانيا في هذا المجال؟

بداية أحمد الله ﷻ على نعمه وتوفيقه لحصولي على هذا التصنيف وبعد، مثلما تعرفون فإن الحفاظ على النصر أهم من النصر، وهذا التصنيف المهم جعل المسؤولية العلمية الملقاة على عاتقي الان أكبر، والبقاء ضمن هذا التصنيف بل والوصول الى مراحل متقدمة فيه من التحديات التي يجب خوضها في المرحلة المقبلة، وهذا يتطلب بذل جهود أعلى والحفاظ على مستوى عالٍ من البحث العلمي القابل للنشر في مجلات علمية عالمية ذات التصنيف العالي ضمن الربع الأول.

أما كيفية حصولي على هذا التصنيف، فقد حصلت ضمن نتائج تصنيف (AD) (البير-دوجر) العالمي للعلماء للعام ٢٠٢٤م، والذي يعتمد على الأداء العلمي والقيمة الإنتاجية العلمية للعلماء على المستوى الفردي لآخر ست سنوات، كما يوفر أيضا تصنيفات للمؤسسات الأكاديمية بناء على الخصائص العلمية للعلماء المنتسبين إليها، وبذلك يكشف هذا التقرير عن كفاءة الجامعات في جذب العلماء المتميزين وقدرة هذه المؤسسات الأكاديمية على تشجيع التقدم العلمي والاحتفاظ بالعلماء.

وهذا التصنيف يعد الدراسة الأولى والوحيدة التي تظهر معاملات الإنتاجية للعلماء، بناءً على درجات مؤشر اتش وال اي ١٠، والاستشهاديات في الباحث العلمي لإظهار إنتاجية العالم في نشر مقالات علمية ذات قيمة حقيقية في مجال التخصص لجامعة معينة ضمن حدود الدولة والقارة والعالم.

ما هي أهم أبحاثك التي عملت عليها، وما هي النتائج التي توصلت إليها؟

أبرز اهتماماتي البحثية هي:

١- تصميم وتنفيذ موجات لاسلكية كهربائية وضوئية جديدة ومواصفات متطورة جدا تعتمد ولأول مرة اسلوب الفلاتر المتعامدة الحديثة.

٢- الانتقال بعملية التراسل الارضي من النطاق الراديوي أقل من ٦ كيكا هرتز إلى نطاق الترددات العالية جدا مثل الملي متر ويف بحدود ال ٦٠ كيكا هرتز وما بعده وصولا إلى نطاقات الضوء المرئية.

٣- الانتقال بالعمل من فكرة الابراج الكبيرة ذات التكلفة والطاقة العالية إلى فكرة الابراج الصغيرة منخفضة التكلفة الطاقة.

٤- استغلال الحزمة الترددية الباهظة الثمن بأقصى حد ممكن من خلال تضمين جميع ترددتها والقضاء على التداخلات الترددية بين الحزم الناقلة.

أما عدد الأبحاث المنشورة في مجال الاتصالات والشبكات المتطورة بلغ حوالي عشرة بحوث تم نشرها في مجلات عالمية رصينة، ضمن دور نشر مرموقة في المملكة المتحدة والمانيا وسويسرا والولايات الامريكية المتحدة والإمارات العربية المتحدة، وبالإمكان الحصول عليها عند الدخول الى حسابي الخاص في موقع سكوبس.

كم كانت مدة الابتعاث خلال مسيرتك؟

مدة الابتعاث ٨ سنوات، اثنان منها لدراسة الماجستير وست لدراسة الدكتوراه، وهي الفترة المحصورة ما بين ٢٠١٠-٢٠٢١.

كيف ترى أن أبحاثك تسهم في تطوير مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؟

كما ذكرت سابقا، فإن دراستي البحثية تمت في مجال هندسة الاتصالات والشبكات المتطورة وبالتحديد تصميم وتنفيذ الاشكال الموجية الجديدة الناقلة للبث اللاسلكي لشبكات الجيل الخامس وما بعده، وقد تمكنت -ولله الحمد- من إضافة الموجة الخامسة الجديدة والمعروفة باسم (OGFDM) للموجات الأربعة المقترحة للجيل الخامس بعد أن قمت بتخطيطها وتصميمها وتنفيذها والتحقق من نتائجها ومقارنتها مع الموجات المرشحة الأخرى باستخدام احدث التقنيات المختبرية في بريطانيا، إذ أثبتت التجارب العلمية المنشورة

جدارتها وتفوقها على كل الموجات المرشحة للجيل الخامس وبسرعة نقل تعادل ضعف سرعة النقل بالمقارنة مع اقوى موجة مرشحة ولنفس النطاق الترددي مع الحفاظ على جودة عالية للخدمة.

ما هي رسالتك للطلبة عبر ما تعرفت عليه أو تعلمته أثناء دراسة الدكتوراه، وخاصة بعد أن عملت كتدريسي في الجامعات البريطانية؟

ان العملية التعليمية ترتكز بشكل أساسي على ثلاثة محاور رئيسية وهي الاستاذ والطالب والمادة العلمية. وبحسب خبرتي في مجال التعليم الحديث وأساليب التدريس المتقدمة كوني قد عملت ولما يقارب الخمس سنوات كتدريسي في أروقة الجامعات البريطانية، علمت وتعلمت كثيراً من الخبرات على الصعيدين العلمي والشخصي والتي ألقت بظلالها على نمط التعليم المستخدم حاليا والذي تنوع بين الحضوري والمدمج.

بالإضافة لذلك، فقد تم استخدام مناهج دراسية حديثة وأساليب تحفيزية لإدارة القاعة الدراسية والمختبرات العلمية والمتضمن علاوة على اعطاء المحاضرات بأسلوب تفاعلي، استخدام فعاليات وأنشطة فكرية متنوعة مع جعل التطبيق العملي فرصة ليظهر الطالب فيها مهاراته ويشعر بأنه ركن أساس من أركان العملية التعليمية.

ان الجامعة من وجهة نظرنا ليست مكانا للتعلم الأكاديمي فقط بل هي ايضا مكان لبناء وتكامل شخصية الطالب وتحصينه فكريا ضد كل ما يعصف بمجتمعنا من أيدولوجيات ظلامية منحرفة تقف بالضد من بناء مجتمع قوي ومتماسك تسوده القيم السماوية السمحاء.

ما هو الفارق بين تكنلوجيا المعلومات وعلوم الحاسوب؟

حقيقة هنالك تداخل كبير بين التخصصين لكن اهم الفروقات هي ان علوم الحاسوب تركز على الجانب البرمجي وكل ما يتعلق بهندسة البرامجيات أكثر من جانب الشبكات، بينما تكنولوجيا المعلومات تركز على مفهوم تناقل البيانات ضمن الشبكة وكل ما يتعلق بهندسة الشبكات أكثر من الجانب البرمجي.

برأيك، كيف يمكن الاستفادة من أبحاثك في تحقيق رؤية العراق عام ٢٠٣٠؟

ان الهدف من إطلاق مبادرة رؤية العراق ٢٠٣٠ هو تحويل العراق الى بلد ذي اقتصاد مزدهر ومجتمع متقدم وامن مع تعزيز مكانته على الساحة الدولية.

ان البحوث العلمية التطبيقية الحديثة التي نعمل عليها تصب في تطوير البنية التحتية لإنشاء اتصالات متقدمة فائقة السرعة للمدن المستقبلية الذكية في تلعب دورا في تحقيق اهداف هذه الرؤية عبر:

١- بناء شبكات اتصالات وانترنت لاسلكية سريعة جدا وبمعدل نقل يتراوح بين عشرة أضعاف إلى مائة ضعف سرعة النقل الحالي.

٢- التوسع بتقنية (انترنت الاشياء) وربط وإدارة ملايين الأجهزة الإلكترونية بواسطة الانترنت وتوفير إمكانية التراسل الذاتي الذكي والامن فيما بينها.

٣- الاستجابة التفاعلية السريعة جدا (جزء من الثانية) للإيعازات المرسلة عن طريق شبكات النت للاستفادة منها في الأعمال التي تتطلب معالجة فورية مثل إجراء العمليات الجراحية الروبوتية عن بعد وغيرها.

هل هناك مشروع بحثي معين تتطلع إلى العمل عليه في المستقبل؟

نعم، المشاريع المتعلقة بتطوير الاتصالات اللاسلكية والضوئية لتكنولوجيا الجيل الخامس وما بعده وبالتحديد البنى التحتية لشبكات الاتصالات وما تشتمل عليه من موجات ناقلة حديثة ومتعامدة لاسلكية وضوئية وحزم ترددية عالية واستخدام أنظمة التضمين عالية المستوى مع توظيف تقنية الابراج الصغيرة.

ما هي التحديات التي واجهتك خلال مسيرتك البحثية، وكيف تمكنت من تخطيها؟

تحديات كثيرة واجهتها خلال مسيرتي البحثية خارج العراق، وكان أبرزها اجادة اللغة الانجليزية كتابة واستماعا وقراءة والتحدث بطلاقة بها، وقد تمكنت بعد التوكل على الله من اكمال كورس اللغة خلال فترة زمنية تعادل نصف المدة الممنوحة لأقراني من المبتعثين.

أما التحدي الآخر فتمثل في السعي لتحقيق مستوى علمي متقدم يتماشى مع مستوى التطور الأكاديمي والتكنولوجي الحديث الموجود في بريطانيا، وقد تحقق هذا والحمد لله بالعمل الدؤوب والجهد المتواصل والصبر على الصعاب، حتى تمكنت خلال وقت قياسي من الوقوف على أرضية علمية صلبة وكم هائل من المعلومات والخبرات الحديثة والتي أتت أُكلها عبر انتاجي للعديد من البحوث في مجال

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقد تم تكريمي من قبل الملحقية الثقافية العراقية في لندن للجهود المبذولة في فترة الابتعاث.

كيف تقيم مستوى التطور التكنولوجي في العراق مقارنة بالدول المتقدمة؟

بلا شك أن هنالك فجوة علمية بين مستوى التطور التكنولوجي في العراق مقارنة بالدول المتقدمة، ولكن التساؤل المطروح هنا: هل بالإمكان ردم أو تقليل هذه الفجوة؟.

الجواب: من خلال اطلاعي على مستوى التكنولوجيا في العراق فاعتقد أنه متى ما رأينا المؤسسات في العراق وخاصة الحكومية منها قد استثمرت كفاءاتها ووظفتها في الاتجاه الصحيح وسمحت لهم بنقل المعرفة والتطور العلمي، فإن العراق سيشهد تقدما تكنولوجيا ملحوظا ويتمكن في زمن قياسي من اللحاق بركب الدول المتقدمة.

ان سبب تفوق الغرب التكنولوجي هو ليس فقط وفرة التقنيات المختبرية الحديثة ودعمهم وتشجيعهم المنقطع النظير للبحث العلمي، بل لأنهم وضعوا أصحاب التميز والابداع والعقول العلمية في مكانها الصحيح واعطوها الفرصة تلو الفرصة لتطوير قدراتها الذاتية حتى تنمو هذه الطاقات وتتطور مؤسساتهم العلمية وتعود بالمنفعة على مجتمعاتهم وبلدانهم.

ما هي أهم التحديات التي تواجه أصحاب الاختصاص في العراق؟

العراق بلد الكفاءات والطاقات العلمية والاستفادة من الخبرات وتجميعها يحافظ على ثروات البلد العلمية من التشتت ويمنع هجرة العقول العراقية الى الخارج.

إن عدم وضع الشخص المناسب بالمكان المناسب وتهميش الكفاءات واستبعادها من أداء دورها القيادي ضمن مؤسسات ومرافق البلد ينعكس سلبا على السياسة الاستراتيجية للدولة ويفوت على البلد كثيراً من فرص التقدم والازدهار.

ما هي أبرز التقنيات التي ستشكل مستقبلنا، وما هو تأثيرها المتوقع على حياتنا اليومية؟

إن من أبرز التقنيات التي ستحدث ثورة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة هي تقنية الجيل الخامس، فهذه التقنية سوف توفر خدمات الانترنت اللاسلكية الفائق السرعة (ما يعادل كيكا بت في الثانية او أكثر)، باستخدام شبكات الاتصالات الحديثة.

وإن هذا التطور التكنولوجي المذهل سيلقي بظلاله على حياتنا اليومية من خلال دعم كل عمليات التراسل الضخمة التي تحصل عبر النت مثل القنوات الفضائية المباشرة وغيرها، وأن السعة الاستيعابية العالية لهذه التقنية تسمح بالربط الذاتي والذكي لملايين الأجهزة عن طريق شبكة الإنترنت، كما سيحصل في سيارات المستقبل الذكية والتي تتراسل فيما بينها بدون تدخل البشر لمنع حصول الحوادث، ويضاف إلى ذلك فإن سرعة الاستجابة التفاعلية للإرسال والاستلام سوف يدعم الأعمال الروبوتية التفاعلية عبر الانترنيت، أمثال إجراء العمليات الطبية الجراحية والعسكرية والصناعية وغيرها.

ما هي أكبر أحلامك في مجال التكنولوجيا؟

انشاء المدن المستقبلية الذكية ذات الاتصالات فائقة السرعة، والتي تعد حاليا من أهم المشاريع الاستراتيجية للدول المتقدمة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

إذا كان لديك فرصة لتقديم نصيحة واحدة للشباب الذين يرغبون في دخول مجال تكنولوجيا المعلومات، فما هي؟

إن علم تكنولوجيا المعلومات من العلوم الحديثة والتي يتوقع لها الصدارة في المستقبل القريب؛ لأن هذا العلم في تطور مستمر وسريع، فعلى المهتمين بدخوله العمل على مواكبة آخر التطورات في هذا المجال وعلى الصعيدين النظري والعملي.

هل من كلمة اخيرة؟

شكرا لكم على هذه المحاورة الأنيقة، والالتفاتة الكبيرة، والشكر موصول إلى الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة وعلى رأسها سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، وهذه ليست بغريبة عليه فأنه الراعي الرسمي للإبداع والاهتمام بالشخصيات العلمية والاجتماعية، كما أقدم امتناني وتقديري لملاك مجلة صدى الروضتين الموقر، متمنيا لهم دوام الحضور والتميز والأبداع.

تجلي أعمالنا

آية أزهر الحمدي/ البصرة

الدليل على خراب آخرة الإنسان أو صلاحها هو الاستقرار الباطني، فالإنسان الذي يفكر ليلاً نهاراً في الانتقام والظلم تؤذيه هذه الأحاسيس في دنياه وتسلبه الراحة، والمشاعر شيء حقيقي موجود في النفس لا ينفك عنها يتحرك بداخل الإنسان ويؤذي ضميره ويقرصه، هذه المشاعر السلبية تتجلى في البرزخ على هيئة عقارب وأفاعٍ وكلاب سوداء تقض مضجع الإنسان فلا يرتاح في دنياه ولا في آخرته.

وهذا الأمر واقعي ومذكور في كتاب الله حيث قال ﷻ: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهًا﴾(البقرة/٢٥)، ومن السنة أيضاً قال الإمام الصادق عليه السلام: «قال الله ﷻ: يا عبادي الصدّيقين، تنعّموا بعبادتي في الدنيا، فإنكم تتنعمون بها في الآخرة»(١)، التحبب إلى الله يورث الراحة والطمأنينة وكذلك الإحسان للخلق والتودد إليهم.

عذاب القبر قليل وبسيط مما جناه الإنسان على نفسه في الدنيا بالعداء والحقد والنفاق، فماذا لو حُشر الناس وأعمالهم كلها في مساحة واحدة؟ سيذوق الإنسان فيها عذاب غيره بل إن أهل النار ثبتت لهم صفة العداء، فمع وجودهم في النار يختصمون فيها بشتى الطرق والزبانية يزجرونهم.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «إن أرواح الكفار في نار جهنم يعرضون، يقولون: ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا»(٢)، فإن لحق آخرهم بأولهم، فالويل لهم.

وعلى العكس هم أهل الجنة فقد سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن أرواح المؤمنين، فقال: «في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون: ربنا أقم الساعة لنا وأنجز لنا ما وعدتنا وألحق آخرنا بأولنا»(٣)، طوبى لهم وحسن مآب.

وبهذه الأعمال تُزخرف الجنان وتسعر النيران كما في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله حيث قال: «لما أُسري بي إلى السماء دخلتُ الجنة فرأيت فيها قيعان، ورأيت فيها ملائكةً يبنون لبنةً من ذهب ولبنةً من فضة وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما بالكم قد أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة، فقلت: وما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإذا قال بنينا، وإذا أمسك أمسكنا»(٤)، والروايات كثيرة، فهذا مثال واحد فقط.

١- الكافي، الشيخ الكليني،ج٢، ص٨٣.

٢- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٦، ص٢٧٠.

٣- الكافي، ج٣، ص٢٤٤.

٤- بحار الأنوار، ج١٨، ص٢٩٢.

عندما يكون الوفاء مهراً

إيمان صاحب/ النجف الأشرف

قديماً وحديثاً، وبالمقارنة مع النوع الآخر، يعد الحصان العربي الأصيل، الأفضل من بين خيول العالم، من حيث القوة والسرعة والذكاء، بالإضافة لجمال مظهره وطول عمره، ولكن بالمقياس إلى الوفاء والتضحية والإخلاص يفوق ذلك كله ذو الجناح، وهو الفرس الذي ركبه الإمام الحسين عليه السلام يوم العاشر من شهر محرم الحرام المعروف بالمهر، والميمون، والمرتجز، ليس فقط لأنه ينحدر من سلالة خيل رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن كان ذلك شرفاً ما بعده شرف بل للمواقف العظيمة التي قام بها هذا الفرس في كربلاء، سواء في حياة الإمام الحسين عليه السلام او بعد شهادته، إذ كان آخر من بقي معه في ساحة المعركة وهو الحاضر الشاهد، على ما جرى عليه من طعن بالرماح ورمي بالسهام، وضرب بالسيوف والعصي والحجارة حتى ضعف عن القتال، وسقط ارضاً ويقال: إن المهر مد رجليه ويديه حتى الصق بطنه على الأرض ثم أنزل الحسين عليه السلام برفق ولين، وجعل يحوم حوله، وبينما هو على تلك الحال، وإذا بصوت ابن سعد يخرق سمعَهُ: دونكم الفرس فإنه من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأحاطت به الخيل من كل جانب ولو اراد الهروب منها استطاع ان ينجو بنفسه، لكن الوفاء لصاحبه منعه من ذلك.

فجعل يرمح برجليه رغم ما به من عطش شديد، وجراح غائرة إثر رشق النبال، وضرب السيوف، هناك كاد أن يتوقف قلبه، من شدة الخوف وهو يشاهد الفارس تلو الفارس يتجه نحو صاحبه الجريح، ليحتز رأسه، ثم يعود لطبيعته حين يبتعدوا عنه فزعين: وقد شغلهم عن التفكير بقتله نور وجهه الكريم، كما شاهد قائدهم اللعين وهو يشير إليهم قائلاً: دعوه لننظر ما يصنع فلما امن الطلب اقبل نحو الحسين عليه السلام يمرغ ناصيته بدمه ويشمه ويصهل صهيلاً عالياً كان يقول: فيه (الظليمة الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيها)، وتوجه نحو الخيام بذلك الصهيل(١)، فلما وصل إليها جعل يضرب الأرض برأسه عند خيمة الإمام الحسين عليه السلام، ودموع عينيه تتساقط

فوق الرمال وكأنه جاء ليواسي العيال بتلك الفاجعة الأليمة، وليس لإخبارهم بشهادته إذ هناك دلالات وعلامات تؤكد لهم ذلك منها تغير الكون كحمرة السماء وهبوب الريح القوية مما جعل السيدة زينب عليها السلام تسأل ابن اخيها زين العابدين عليه السلام قائلة: يا بن أخي مالي أرى الكون قد تغير، قال:

عمة زينب ارفعي طرف الخيمة، فرفعت السيدة زينب طرف الخيمة فنظر الامام زين العابدين عليه السلام نحو المعركة مليا، ثم قال: عمة زينب اجمعي العيال والاطفال في خيمة واحدة، عمة زينب إلبسي ازارك، عمة تهيأي للسبي، قالت: يا بن أخي ما الخبر؟

قال: عمة هذا رأس والدي الحسين عليه السلام على رأس الرمح، لما نظرت السيدة زينب رأس أخيها لطمت وجهها وصاحت: وااخاه واحسيناه.

كما جاء ليدلهم على مكان الجسد من بين الأجساد المقطعة هنا وهناك، ولعلها كانت نظرة الوداع الأخيرة قبل أن يلقي بنفسه في نهر الفرات، او قبل أن يهيم على وجهه إلى حيث لا ندري، ليعود في يوم من الأيام حاملاً على ظهره الإمام المهدي عليه السلام اخذاً بثأره ممن قتل الإمام الحسين عليه السلام، لا من أجل عطشه وضربه وجراحه، وقد تكون عودته بذات الصهيل، الذي روى لنا المقتل في ساعة المقتل، وبعدها وحتى ذلك اليوم الموعود.

١- بحار الأنوار، ٤٥/٦.

عشّاقٌ على خُطى عابس

نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة

كل بحور العشق تضمحل وتتلاشى وتنتهي، الا بحر عشق الإمام الحسين عليه السلام، تزداد أمواجه تلاطما وهيجانا وارتفاعا.

إنّ العاشقين كُثر، ولكنّ المخلصين في عشقهم قليل، انهم كالكبريت الأحمر في ندرته، وابن شبيب هو واحد من هذه الثلة الفريدة، والنموذج الحي لذلك الاخلاص المتفرد.

فمن هو عابس؟ وما مقامه؟ وكيف كانت نصرته لإمامه في يوم عاشوراء؟

هو عابس بن أبي شبيب بن شاكر بن ربيعة الهَمْدانيّ الشاكريّ، من أهل المعرفة والبصيرة والإيمان، ومن أسرةٍ عُرِفت بالبطولة والإقدام، فبنو شاكر بطنٌ من قبيلة هَمْدان، وقد عُرِفوا بالإخلاص والصدق والتفاني في سبيل إعلاء كلمة الله ﷻ، وكانوا من شُجعان العرب وحُماتهم، حتّى لُقِّبوا بـ «فِتْيان الصباح»، وفيهم قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم صِفّين: لو تمّت عِدّتُهم ألفاً لَعُبِد الله حقّ عبادته.

وناهيك بهذه الكلمة العظيمة شرفاً وفخراً لهذه الأسرة الكريمة.

وكان من هذه الأسرة: شَوذَب بن عبد الله الشاكريّ، الذي ذكره التاريخ في عِداد رجال الشيعة ووجوهها، ومن الفُرسان الأبطال المعدودين، وكان حافظاً للحديث، حاملاً له عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، وكان من الرجال المخلصين، وداره كانت مألفاً للشيعة يتحدّثون فيها حول فضائل أهل البيت عليهم السلام.

ويوم عاشوراء، أقبل عابس على شَوذَب قائلاً له: يا شَوذَب، ما في نفسك أن تصنع؟ أجابه شوذب: أُقاتِل معك حتّى أُقتَل، فجزّاه عابس خيراً وقال له: تَقدّمْ بين يدَي أبي عبد الله حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك، وحتّى أحتسبك؛ فإنّ هذا يومٌ نطلب فيه الأجر بكلّ ما نَقْدر عليه. فسلّم شَوذب على الحسين، وقاتل حتّى قُتل.

قال أرباب المقاتل: «ثم مضى بالسيف – أي عابس - مصلتا نحو القوم، وبه ضربة على جبينه من يوم صفين فطلب البراز، قال ربيع بن تميم لمّا رأيته مقبلا عرفته، وكنتُ قد شاهدته في المغازي والحروب، فقلتُ: أيها الناس هذا أسد الأسود، هذا ابن شبيب، لا

يخرجنّ إليه أحد منكم.

فأخذ عابس ينادي: ألا رجل.. ألا رجل، فلم يتقدّم إليه أحد، فنادى عمر بن سعد: ويلكم ارضخوه بالحجارة من كل جانب، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومغفره، فنودي: أجننت يا عابس؟ قال: حب الحسين أجنني».

أمام هذه الرواية انقسم العلماء بين مؤيد لها، وبين نافٍ إياها؛ بسبب عدم ورودها في المقاتل من جهة، وبسبب تنافيها مع دعوة الدين الى العقل والتعقل، فبحسب ما فهموه أن هذه المقولة لا تناسب الأبطال، ممن كانوا بصحبة سيد الشهداء عليه السلام في واقعة الطف.

ونحن نقول سواء وردت المقولة على لسان عابس بن شبيب ام لم ترد، فإن لسان الحال أثبت جنونه وذوبانه في حب إمامه وسيّده في واقعة عاشوراء.

أي شجاعة تملّكت قلبه، وهو يلقي بدرعه أرضا، وقد حاوطه العدو من كل صوب؟ وأي شكيمة ورباطة جأش امتازت بها روحه الوثابة، للقاء الخصم المدجّج بالسلاح؟ وأي استرخاصٍ للروح الغالية وقد وضعها فوق راحتيه، وقال: هلمّوا وواجهوني فلستُ سوى أعزل إلّا من إيماني وعشقي لمولاي؟!.

انها لشجاعة نادرة أن يواجه جيشا جرّارا بمفرده، ودون لامة حربه، انه لجنون عاشق عاقل لا مثيل له في قواميس العشق.

وأجمل ما قيل في هذا الصدد، رائعة الشاعر المعاصر جاسم الصحيح، تحت عنوان (حملتُ جنازة عقلي معي)، يقول فيها:

حملتُ جنازةَ عقلي معي ... وجِئْتُكَ في عاشقٍ لا يعي
أحسُّكَ ميزانَ ما أدَّعيهِ ... إذا كان في الله ما أدَّعي
أقيسُ بِحُبِّكَ حجمَ اليقينِ ... فحُبُّكَ فيما أرى مرجعي
خلعتُ الأساطيرَ عنِّي ... سوى أساطيرِ عشقِكَ لم أخلعِ
وغصتُ بِجرحكَ حيث الشموسُ ... تهرولُ في ذلك المطلعِ
وحيث (المثلَّثُ) شقَّ الطريقَ ... أمامي إلى العالَمِ الأرفعِ
وعلَّمَني أن عشقَ (الحسينِ) ... انكشافٌ على شفرةِ المبضعِ
فعَرَّيْتُ روحي أمام السيوفِ ... التي التَهَمَتْكَ ولم تشبعِ
وآمنتُ بالعشقِ نبعَ الجنونِ ... فقد بَرِئَ العشقُ مِمَّنْ يَعي
وجئتُكَ في نشوةِ اللاَّ عقولِ ... أجرُّ جنازةَ عقلي معي!!

ومن لحظة الجنون الاولى، والتي أطلق صرختها مجنون الحسين (عابس): حبّ الحسين أجنني، والى يومنا هذا، إذ تزداد اعداد العاشقين، وتتنوع مشاربهم وتتوسع جغرافيا حضورهم، كلٌ منهم يضرب له موعد في العشق نحو ساحل بحر المعشوق.

هل تراهم يدركون نحو ساحل اي معشوق وفدوا؟ وهل عرفت نواياهم اي سفينة نجاة ركبوا؟ وهل يمّمت نواظرهم صوب عشقٍ ازلي، لا تنتهي عجائبه مهما تطاولت الأزمنة وبعُدت الأمكنة؟!.

واليوم.. لم يفرد الدهر عابسا، بل أوجد (عابسيون) كثر يقتفون أثره، ويعجبون بمنطقه الجنوني الجميل، فهم عشقوا الحسين عليه السلام كما عشقه، وجنّوا بعشقه كما جنّ هو، انهم يتكاثرون ويتناسلون في كل عام.

وما الواقفون على سواتر العزة والشرف، هؤلاء الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم، وحشّدوا كل عدّتهم وامكانياتهم، فتركوا الأهل والخلّان والاولاد، وانطلقوا نحو الذود عن الحرمات والمقدسات، الا مثال حي ومترجم للعشق الحسيني، وحشد عابسي الهوى ثوري مرتكز على مبادئ الحق والفضيلة.

لقد أخذوا زادهم من عشقهم الحسيني الفريد، وانطلقوا لساحات القتال والمواجهة بأرواحٍ ملأى بالفخر والشجاعة والبسالة، فدحروا العدو، واستأصلوا شأفته، وأركسوا رايته، وهدّموا بنيانه، وحفظوا الأمة من خطر كاد يداهم وجودها.

تشغيل الأموال عقيدة قديمة أم معاصرة؟

تحقيق: عصام الطفيلي

انتشرت في العقدين الماضيين ظاهرة تشغيل الاموال وبفوائد شهرية محددة سلفا، والا تكون في سبيل الله ﷻ، أو من اجل تشغيل اليد العاملة، أو النهوض بالواقع الاقتصادي او الاجتماعي او ما شاكل، فالفكرة بحد ذاتها قائمة على الاقراض الى اجل مسمى وهذا ليس بالشيء الجديد، بل هو من صميم واقعنا القبلي والعشائري منذ اماد بعيدة، حيث كانت تسمى في السابق بمسميات عده منها: (الربا، الفايز، الاخضر)، اما اليوم فهي تحمل اسماء ومواصفات وشروطاً جديدة، لكنها في نهاية المطاف تدور في فلك قانون الربحية التراكمية، وهذا هو جوهر قضيتنا التي راح ضحيتها كثير من الابرياء ما بين قتيل أو جريـح او مفلس أو مهدد بالموت.

ولأجل لملمة أطراف تلك القضية الشائكة عقديا واقتصادية واجتماعيا وقانونيا، لذا كان لزاما علينا ان نصوب الامر نحو اصحاب الشأن أنفسهم او من ينوب عنهم، لنستفسر منهم عن اسباب ومسببات قيام هذه الظاهرة والظروف المحيطة بها والنتائج المترتبة عليها آنيا ومستقبليا.

للتنويه فقط الاسماء والعناوين الواردة ادناه مستعارة بالكامل وليست حقيقية كما هو أصل القصة وفصلها؛ لأنها من مصادرها الاساسية.

وددنا اولا ان نستعرض بالتفصيل قصة حاتم ابو عبد الله تلك القصة التي حيرت كثيراً من الناس، وهم ما بين مؤيد لقراره أو رافض له، لاسيما وان بطل هذه الرواية يتمتع بكاريزما لطيفة جدا ووجه حسن، وقد قارب الثلاثين من العمر، متزوج وله ثلاثة اولاد ما بين بنين وبنات، وكان كالمعتاد عند الساعة التاسعة صباحا غارقا في ترتيب محله؛ كي يستقبل المتسوقين ويوفر لهم المعروض من السلع كالبدلات النسائية والعطور ومساحيق التجميل، وما الى ذلك من الامور الاخرى ذات العلاقة بكلا الجنسين.

وتدور احداث تلك القصة، فما هي الا دقائق معدودة حتى طفح كيل بطل هذه الحكاية واخذ يجول بنفسه ويخيرها ما بين الصمود او الاستسلام، وعندها ومن دون سابق انذار قرر الذهاب الى البيت على عجلة من أمره، ومن دون ان يبلغ أحداً عن وجهته ودخل الى

الديوانية او غرفة الضيوف كما يسميها البعض، وأغلق الباب من خلفه بإحكام كي يتسنى له معاقبة نفسه على سوء تصرفها.

ومسك ختام تلك الكارثة الانسانية والطامة الكبرى كانت إطلاقة الرحمة التي وجهها الى رأسه لينهي المسألة التي أربكت كثيراً من اقاربه واهله ومحبيه، حتى اتضح الامر بعد حين بأنه مطلوب مبلغ مالي كبير يقدر بـ ٢٥٠ مليون دينار عراقي عن طريق تشغيل الاموال بفوائد عالية، وما ان تأزم الموقف وعجز عن سداد ما بذمته من اموال، ارتأت خيراته المأزومة ان يضع حداً لتلك المهزلة الربوية ويخرس اصوات المطالبين والمعاتبين ولوم اللائمين.

حكاية ثانية

تتحدث عن شخص يدعى ابو كرار له قصة اخرى تصب في ذات السياق، فالرجل كان يتمتع بسمعة حسنة واخلاق سوية، الا انه مقابل كل ذلك كان يفتقر الى مقومات الاكتفاء المالي والاقتصادي، من اجل ممارسة عمله في بيع الاحذية النسائية والرجالية وبمختلف الماركات المحلية والاجنبية، وكان في عداد المضطر للدخول الى عالم التسوق بالآجل من بغداد، وتم له ذلك فعلا من محلات الجملة في بغداد وبفوائد مقرة سلفا، ولكن ما ان تعثر في سداد تلك المبالغ ولأسباب قاهرة تتعلق بالفتور الاقتصادي الذي شل حركة السوق، عندها كانت خيارات المدعو ابو كرار مقيدة جدا؛ بسبب الضائقة المالية التي كان يعاني منها اصلا، وبالتالي اصبح بين نارين نار عدم الوفاء بالتزاماته المالية ونار الدخول في مجال تشغيل الاموال مقابل فوائد معينة شهريا، لسداد المستحقات المالية التي بذمته لتجار العاصمة العراقية في بغداد، وبطبيعة الحال جاءت الحلول مستعجلة صوب الاقتراض من بعض الاشخاص مقابل فوائد معينة، واستمر الحال على ما هو عليه لأشهر قليلة، ومن بعد ذلك احتمى هذا الشخص بفرصة الهروب من بيته، ليفاجأ الجميع بأن صاحبهم ذا الاخلاق الجيدة كان مفلسا ولا يوجد له عنوان.

حكاية ثالثة

حكاية اخرى لها صلة بذات الموضوع بطلها شاب يدعى ابو نورس وهو تاجر كبير في سوق المواد المنزلية والكهربائية، ولا يشك احد بمصداقيته وقدرته المالية، وهي معززة بالسمعة الطيبة وبالمعرض من السلع المعمرة مثل الثلاجات والتلفزيونات والطبخات وشاشات البلازما العمالقة وكل تلك المزايا كانت الداعم الحقيقي للدخول في عالم الاقتراض.

فيكمل ابو نورس قصته ويقول: "في يوم من الأيام جاء أحد الاشخاص المقربين واستقرض منه مبلغ ثلاثين ألف دولار دفعة واحدة، على أمل ان يعيد هذا المبلغ في أقرب فرصة ممكنة، واستمر الحال على هذا المنوال سنوات وسنوات، حتى وصل مجموع المبالغ المتراكمة الى ٢٢٥ مليون دينار عراقي، والحجة ان الجهة التي يعمل معها لديها التزامات مالية كبيرة جدا، وهي غير مهتمة بحجم الفوائد المالية المترتب عليها".

ويضيف: "لكن للأسف الشديد كل تلك الادعاءات تبين انها غير دقيقة وغير صادقة بالمرة، فالرجل لا يعدو كونه مراقباً بسيطاً وهو غير مخول باقتراض اي مبلغ مالي، بمعنى اخر ان الجهة التي يعمل معها لا تعترف بالمديونية التي اقترضها هذا الشخص، هذا مما جعل الشخص المذكور يغيب وجهه عن الناس لفترة سنة أو سنتين، ومن ثم استطاع ان يسدد جزءا من المبلغ وهو الى الان مدين بخمسين ألف دولار".

أما السيد (ح م) بقدرة قادر تحول الى مرابٍ من الطراز الاول بعدما كان يتحسر على المائة ألف دينار عراقي ايام النظام السابق، والسبب هي حالة الهرج والمرج التي اعقبت دخول القوات الاجنبية الى العراق وما رافقها من احداث تخص عمليات السلب والنهب التي تعرضت لها المؤسسات المالية والمصارف الحكومية.

ما يعنينا في هذه القصة ان الشخص المذكور اعلاه أصبح بين ليلة وضحاها من المرابين المهمين في المنطقة، الا انه بعد فترة وجيزة توارى عن الأنظار ويحمل في جعبته أرقاماً كبيرة اقترضها من

أناس آخرين تحت ذريعة تشغيل الأموال والقضية لا زالت الى الان تتصدر المجالس الشعبية.

الشيخ علي عبد الحسين رجل دين، كان من بين المعترضين على أصل التسمية وان الظاهرة ليست بالجديدة كما يقول هو، بل هي قديمة مع قدم الزمن حيث كانت تسمى سابقا بأسماء مختلفة الربا او الفايز او الاخضر وهي عبارة عن معاملات ربوية لا نقاش عليها مهما اختلفت المسميات والعناوين.

ويضيف عبد الحسين: ان "المستفيد الوحيد من تلك العملية هم اصحاب الاموال على حساب الفقراء والمعوزين، ويتم ذلك عن طريق اقراض مبلغ معين ولفترة محددة، على ان تكون قيمة التسديد مضافا اليها الارباح والفوائد التي يضعها صاحب المال، وقد شهد العراق في ايام النظام السابق حالات مماثلة واصبحت حديث الشارع العراقي آنذاك وهي قضية شركة سامكو المجهولة الهوية لحد الان وشركات اخرى لا مجال لذكرها الان".

ويتابع: "ربما تكون تلك الشركات هي احدى حيل النظام البعثي من اجل استغفال الناس البسطاء وسرقة اموالهم، والحال لا يختلف كثيرا اليوم بل تعددت اوجه النصب والاحتيال، وبدل ان تكون شركة واحدة هناك مجموعة شركات ومجموعة اشخاص تقوم بنفس العمل، ولها مكاتب معلومة يعرفها القاصي والداني ولها انشطة واسعة وتمارس عملها امام الملا".

ابو علاء الطفيلي هو الاخر ضحية من ضحايا ظاهرة تشغيل الاموال بالآجل، حيث قال بالحرف الواحد: ان "الاشخاص الذين يعملون في هذا المجال لهم اساليب خاصة تمكنهم من الايقاع بالضحايا، ولولا ذلك لما استطاع المدعو ابو رسول قبل سنوات قليلة مضت من الاستيلاء على مبلغ كبير جدا، ومن بعد ذلك لاذ بالفرار الى جهة مجهولة".

ويضيف: ان "أصل الفكرة ببساطة شديدة ان المدعو ابو رسول يعرض عليك شراء سيارتك بسعر يفوق سعر السوق الحالي، شريطة ان يكون موعد التسديد بعد شهر أو شهرين أو أكثر من ذلك، علما ان ذلك الشخص المحتال يتمتع بشيء من المقبولية لدى الجميع ولا غبار عليه".

ويتابع الطفيلي: "بالنتيجة استطاع الشخص المذكور اعلاه ان يشتري عشرات السيارات الحديثة وبماركات مختلفة واسعار خيالية من دون ان يدفع فلسا واحدا تحت مظلة قانون الدفع بالآجل، وما هي الا ايام قليلة حتى انكشف امر اختفائه عن الانظار، وعندها هرع الناس للمطالبة بحقوقهم، الا ان الشيء الغريب الذي استفز عقول وضمائر كثير من العقلاء، كون قائمة الطلبات سجلت ارقاماً مهولة جدا، فمثلا فلان الفلاني يطلب ٣٠٠ الف دولار، واخر يطلب ٢٠٠ الف دولار، واخر عشرة آلاف دولار، وهكذا دواليك ليصل المبلغ النهائي الى ملياري دينار عراقي تقريبا او اقل من ذلك بقليل".

رأي قانوني

السؤال الذي يطرح نفسه الآن هي كيفية القضاء على تلك الظاهرة اولا، ومن آذن لهم، وكيف يتعامل معهم القانون، وما هو دور الاجهزة الرقابية والامنية، وكيف تنظر إليهم المؤسسة الدينية والعشائرية، وكل تلك التساؤلات والاستفسارات وغيرها ما هي الا عناوين مهمة من شأنها ان تضع حداً لتلك الاساليب الشيطانية التي يحرمها الله ورسوله.

عن هذه التساؤلات يجيبنا الخبير القانوني د. معتز عبد الوهاب، قائلا: "من الصعب القضاء على هذه الظاهرة تماما، فهي موغلة في التاريخ ومشاعة لدى كافة شعوب العالم، الامر برمته يتعلق بين طرفي المعادلة المتعاقدين على رأس المال عينيا كان ام نقديا، والقانون ينظر دائما الى الوثيقة التي تربط الطرفين، خصوصا اذا ما كانت مصدقة قانونيا عن طريق كاتب العدل، والقانون ايضا كما هو معروف وشائع لا يحمي

المغفلين، ان تعرضوا للنصب او الاحتيال".

ويضيف: "على العموم هي ليست ظاهرة منبوذة دائما، خصوصا إذا كان الطرف الثاني مستوفي الشروط القانونية والرسمية، ويعمل مع الطرف الاول بصفة الاستثمار، إذ لا شأن للأجهزة الرقابية والامنية بهذه الظاهرة، اما كيف تنظر المؤسسة الدينية او العشائرية لهذه الظاهرة؟ فأعتقد انها تنظر إليها بعين الريبة التي تصل حد التحريم كما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، ولا سبيل في رأيي للقضاء على هذه الظاهرة والحد منها عراقيا واقليميا ودوليا، فهي تبدو في ظاهرها مشروعا ربحيا لكلا الطرفين".

رأي الفقهاء

رأي سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في مسألة الربا:

السؤال: ما هو حكم إيداع مبلغ من المال لدى تاجر عن طريق وسيطٍ له من أجل تشغيل ذلك المال عند التاجر وأخذ أرباحٍ منه بعد مرور عشرة أشهر، علماً أنّ مهمّة الوسيط هي جمع المال من الناس وإعطاؤه للتاجر كدفعة واحدة لتسهيل الأمر على التاجر، ويكون الاتّفاق بأن يضمن الوسيط نسبة ٨٠٪ إلى ١٠٠٪ من رأس المال أرباحاً للمودع بعد مرور عشرة أشهر، والوسيط بدوره يأخذ بين ٣٠٪ إلى ٥٠٪ من رأس مال المودع علاوةً على النسب المذكورة من التاجر كأتعاب له، فما هو حكم هذه المعاملة التجارية التي يدخل فيها كلٌّ من التاجر والوسيط والمودع؟ وهل يصحّ للتاجر أن يضمن رأس المال للمودع في حال الخسارة إن هو تعهّد بذلك؟

الجواب: هذا ربا ولا يجوز أخذه من المسلم، نعم يجوز أن يتعامل المودع والتاجر على أساس نسبة من الربح لا نسبة من رأس المال، وهذه هي المضاربة، ولكي يضمن الربح المذكور يمكنه اشتراط الأمور التالية ضمن العقد:

١. أن يتعهّد التاجر بتكميل المبلغ إلى المقدار المطلوب وهو ٨٠٪ مثلاً من رأس المال من ماله إذا كانت نسبة الربح أقل منه.

٢. أن يكون التاجر وكيلاً من قِبَل المودع بأن يصالح نفسه بمبادلة النسبة المذكورة من الربح بالمقدار المطلوب فيما إذا احتمل كونها أكثر من ذلك.

٣. أن يتعهّد التاجر بأن يدفع للمودع من ماله الخاص مقدار ما أخذ منه للمضاربة إذا خسر المبلغ أو تلف كلّاً أو بعضاً.

السؤال: لديّ مبلغ من المال يقدّر بمليون دينار وأعطيته إلى التاجر على شرط أن يعطيني مائة دولار أرباح كلّ شهر مع ضمان أصل المبلغ، فهل المعاملة صحيحة؟

الجواب: لا يجوز بهذه الكيفية فهو ربا، ولكن يجوز أن تدفع له المال لهم بعنوان التشغيل (مضاربة)، والربح بينكما بالكسر المشاع كالنصف والثلث.

ويمكن الوصول إلى النتيجة المطلوبة عن طريق إبرام عقد المضاربة مع تضمّنه عدّة شروط:

١. أن يكون العامل وكيلاً عن صاحب المال في مصالحة حصّته المئوية من الربح على تقدير ظهوره في نهاية كلّ شهر بمبلغ معيّن من المال.

٢. أن يهب العامل إلى المالك مقداراً معيّناً من المال في نهاية كلّ شهر إن لم يتحقّق خلاله شيء من الربح.

٣. أن لا تكون حصّة المالك من الربح جابرة للخسران المتأخّر.

٤. أن لا يفسخ المالك المعاملة إلى نهاية المدّة المحدّدة لها.

٥. أن يكمل العامل رأس المال من ماله الخاصّ إذا طرأ عليه النقصان وقد انتهت مدّة المضاربة أو أراد العامل فسخها.

ساعة الصفر: كيف يحول قسم المواكب والشعائر الحسينية الزحام إلى انسيابية مثالية دون فوضى؟

وحدة القصص الخبرية

كالأم الحنون تحتضن ابناءها في كل مناسبة، مؤدية دورا تعجز عن ضبطه وتنظيمه عديد من دول العالم قد تمر بذات الموقف، فالحشود المليونية التي تغمر مدينة كربلاء خلال الزيارات الدينية باتت سمة لتلك المدينة الخالدة.

اذ تستقبل كربلاء أحد أكبر التجمعات البشرية في العالم المعروفة بزيارة الأربعين من شهر صفر الخير، في تقليد سنوي متبع لدى المسلمين الشيعة منذ مئات السنين.

تلك الزيارات اضفت على المدينة هالة استثنائية يستشعرها كل من يزورها، لما يشاهده من أجواء روحانية لا تتوفر في أي مكان في العالم.

وزيارة الأربعين هي احياء ذكرى سنوية لمرور أربعين يوما على استشهاد الامام الحسين وأخيه ابي الفضل العباس عليهما السلام وانصارهم في معركة الطف الشهيرة التي وقعت عام ٦١ للهجرة.

وكما يبدو ان هول المعركة وضخامتها لم يحد تقادم السنين من أثرهما، اذ توحي بشكل خفي لكل من تطأ قدماه تلك المدينة شعورا بالهيبة والانبهار، والسكينة التي تضفيها القباب الذهبية التي تطوقها السيول البشرية من كل جانب.

الا ان الامر لا يخلو من تنظيم وضبط يبذلان من وراء الكواليس، تقف وراءه دون أدنى شك جهات رسمية وشبه رسمية قادرة على إدارة انسيابية ذلك التجمع المليوني وتدارك أي طارئ قد يقع فجأة.

في أحد ازقة المدينة القديمة، وتحديدا من الجهة الجنوبية لمنطقة بين الحرمين، تلك الساحة الفاصلة بين العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، يقع مبنى صغير نسبيا يتولى العاملون فيه أحد أبرز الأدوار التي تسهم في خدمة المشاركين في احياء هذه المناسبة.

اذ يعد قسم المواكب والشعائر الحسينية من أبرز المؤسسات التنظيمية وأكثرها تميزا على صعيد الجهات المساهمة في إنجاح الزيارات المليونية.

والمواكب الحسينية هي عبارة عن مجاميع طوعية تسعى الى المشاركة في الزيارات عبر شقين، أولهما تنظيم الشعائر الحسينية كمجالس العزاء وبعض الفعاليات التعبيرية، والجانب الثاني هو تقديم خدمات متنوعة للزائرين، مثل الغذاء والمياه والمشروبات وتوفير أماكن الاستراحة وبعض الخدمات الإنسانية الأخرى.

المهندس محمد الطويل معاون رئيس قسم المواكب والشعائر الحسينية، يتابع عن كثب جميع تفاصيل سير الاعمال كما يصفها بشكل مستمر وعلى مدار الساعة.

اذ يقول: "واجبنا السهر على نجاح وانسيابية حركة الزيارة دون كلل او ملل، فهي مسألة تتعلق بسلامة وأمن ملايين الانفس".

ويضيف: "من مهامنا التنظيم والمراقبة والمتابعة بالتنسيق مع الأقسام البلدية والأمنية في المحافظة للحيلولة دون وقوع أي ارباك يؤثر على مشاعر الزائرين او يكدر صفو الزيارات المليونية".

ويكمل: "في هذه الزيارة يشارك أكثر من ثلاثة عشر ألف موكب عزائي وخدمي مسجل، يتحتم على القسم مساعدتهم وتسهيل أعمالهم على أكمل وجه".

وتتضمن واجبات القسم اصدار التراخيص الأمنية والموافقات الرسمية لأي موكب يعزم على المشاركة في احياء الزيارات، اذ يمتلك ممثليات في جميع انحاء مدن العراق باستثناء محافظات إقليم كردستان.

وتبين قاعدة بيانات القسم ان عدد المواكب الحسينية المسجلة داخل العراق هو ستة وثلاثون ألف موكب، الى جانب ألف ومئتي موكب من خارج العراق.

ويشيد المشرفون على المواكب الحسينية بأداء القسم على صعيد التنظيم والمتابعة على حد سواء، اذ يعلق الحاج مرتضى الاوسي أحد منظمي موكب شباب ديالى قائلا: "لهذا القسم دور أساسي في تسهيل مرور عجلاتنا من محافظة ديالى، وحتى وصولنا الى كربلاء ونصب سرادق العزاء ومعدات الخدمة".

مبينا: "الترخيص الذي يمنح من قبل الموكب يختصر علينا الوقت والجهد من جهة التفتيش والموافقات الأمنية".

وبحسب معنيين فإن وزارتي الداخلية والدفاع وبعض المؤسسات الأمنية الأخرى تفرض رقابة مشددة خلال الزيارات المليونية للحد من المخاطر التي قد ترتكبها بعض الخلايا الإرهابية النائمة.

بدوره يؤيد الحاج أحمد حسين أحد المشرفين على موكب (أنصار الله) ما افاد به الحاج مرتضى بخصوص عمل قسم المواكب، فيقول: "لولا وجود هذا القسم لعانى الزوار من كثير من الإشكاليات والتزاحم وقد يصل الامر الى الفوضى ان لم ابالغ".

موضحا: "تأسيس قسم المواكب والشعائر الحسينية أسهم بشكل كبير في تنظيم عمل المواكب التي تفد الى المدينة للمشاركة في الزيارة".

ويضيف: "موكبنا يتبنى إطلاق عزاء الزنجيل، الى جانب تقديم ثلاث وجبات من الطعام يوميا".

مختتما: "تأسس الموكب في مدينة النجف الاشرف منذ أكثر من سبعين عاما، وتتوارث الأجيال المتعاقبة الخدمة واحياء الشعائر جيلاً بعد جيل".

ويبذل القسم بحسب المهندس محمد الطويل جملة من الإجراءات الاحترازية قبل منح الموافقات للمواكب، بالإضافة الى تعهدات الالتزام بالتعليمات التي يصدرها.

فيقول الطويل: "تمنح الأذونات بعد عمليات تحرٍ وتدقيق امنيين لمنظمي الموكب في محافظاتهم الوافدين منها".

ويتابع: "يتولى القسم توثيق وصرف البطاقات التعريفية لكل موكب قبل الايعاز بالموافقة على المشاركة في الزيارة".

مبينا: "بالإضافة الى العملية التنظيمية لمواكب العزاء هناك تنظيم خاص بأجواء الزيارة بالإضافة الى سلامة وأمن الزائرين يلزم أصحاب المواكب أنفسهم بها".

ويضيف: "من ضمن تلك التعهدات هو إقامة الصلوات في اوقاتها، الى جانب إيقاف مكبرات الصوت وقت الصلاة، وأيضا يجب على كل موكب حيازة أدوات السلامة المهنية كطفايات الحريق".

ويكمل: "أيضا الالتزام بأوقات طواف مواكب العزاء المتوجهة الى العتبات المقدسة".

ويتابع: "كما يتعهد الموكب بالالتزام بالنظافة وعدم التجاوز على البنى التحتية والحدائق والساحات".

وذكر الطويل: "هناك لجان متابعة ورقابة لرصد أي مخالفة قد تصدر عن أحد المواكب".

مختتما: "هناك التزام شبه تام من قبل معظم المواكب الحسينية المشاركة في الزيارات".

ويؤدي قسم الشعائر والمواكب الحسينية دوراً محورياً في تنظيم وإنجاح زيارة الأربعين الحسينية، ويتجسد هذا الدور في عدة جوانب، منها:

التنسيق والتخطيط: يقوم القسم بتنسيق الجهود المبذولة من قبل المواكب الحسينية، وتحديد مهام كل موكب، وتنظيم حركة الزوار.

الخدمات اللوجستية: يوفر القسم الخدمات اللوجستية اللازمة للمواكب، كالتراخيص والتسهيلات، ويضمن توفير الاحتياجات الأساسية للزوار.

الحفاظ على الشعائر: يسعى القسم إلى الحفاظ على طهارة الشعائر الحسينية، ويمنع أي تجاوزات قد تشوه هذه الشعائر.

التعاون مع الجهات المعنية: يتعاون القسم مع الجهات الحكومية والأمنية لتوفير الأمن والسلامة للزوار، ولتسهيل حركة المرور.

النشر والتوعية: يقوم القسم بنشر الوعي بأهمية زيارة الأربعين، ودور المواكب الحسينية فيها.

وبفضل هذه الجهود المباركة، تتم زيارة الأربعين في كل عام بنجاح تام، مع ازدياد أعداد الزائرين، مما يؤكد أهمية هذا القسم في إحياء هذه الشعيرة العظيمة.

الشّيخوخةُ والتّغذية

فاطمة حسين العريفاوي/ النّجف الأشرف

إنّ التّقدم في العُمر شيءٌ طبيعي ومن المعروف أنّ الإنسان الكبير الذي تقدّم به العمر وأصبح عجوزاً يحتاج إلى رعاية أكثر للحفاظ على ما تبقى من طاقته للقيام على الأقل بالأعمال الشّخصية وهذه الفئة من الناس غالباً ما يصابون بأمراض سواء مزمنة أو غير مزمنة؛ بسبب ضعف المقاومة البدنية منها اضطرابات القلب والشرايين، السكر، الضغط، مشاكل في الرؤيا، مشاكل في التنفس، أمراض الكلى، أمراض نفسية، أمراض عقلية.. الخ.

فالناس تعاني وتموت اليوم بأعداد كبيرة من الأمراض المذكورة أعلاه وبعض الأمراض المرتبطة بالبيئة وطرق العيش والحياة وكثرة الأكل لذا فالتغذية الصحيحة لها دور فعال في السيطرة على تلك الأمراض والحفاظ على أنشطتهم اليومية وأدوارهم الاجتماعية، ومن هذا المنطلق قال الإمام علي عليه السلام: «المعدة بيت الداء، والأكل نصفه يقيت ونصفه يميت»، لذا يجب أن ننتبه على الغذاء الذي يدخل إلى جهازنا الهضمي، فإذا تمكنا من إزالة مسببات أمراض القلب والشرايين التي تشكل أول سبب للوفيات في الدول الصناعية المتقدمة نربح بدون شك حوالي ١٢ سنة في إطالة عمر الإنسان وهذه الأمراض (القلب والشرايين) ترتبط مباشرة بطريقة عيشنا ونظام غذائنا الحديث غير المناسب والذي يعتمد على الوجبات المحضّرة والسريعة الغنية بالدهون المشبعة واللحوم الحمراء واستهلاك الملح وزيادة كمية الأكل.

وبصورة عامة أن عدم استهلاك الألياف والخضار والفاكهة الطازجة والحبوب والبقوليات في مواسمها كل ذلك يؤدي إلى أضرار كبيرة وأمراض خطيرة تهدد الإنسان وتساعد على تقصير عمره، كما أكد ذلك دكتور من جامعة كاليفورنيا إذ قال: «اذا باشرنا منذ العشرين من العمر باعتماد نظام غذائي قليل الحراريات فإن الشيخوخة تأتي بنصف السرعة العادي وبالتالي يمكن بسهولة الوصول الى سن ١٤٠ سنة»، إن الفاكهة تمثل المادة الحيوية في الغذاء الصحي وتأتي في المقدمة وهناك مقولة تقول: «إن حرمان الإنسان من الفاكهة، كحرمان النبتة من الماء»، حيث تعد الفاكهة أغنى من الخضار بالعناصر الحيوية، وتعد غنية بالفيتامينات A,S,E والتي هي من أقوى المضادات، وكذلك الخضار يجب أن تكون في أساس أي غذاء لتنظيف الجسم من السموم ومقاومة قدوم الشيخوخة وإطالة العمر وهي غنية بالماء بمعدل يتراوح بين ٨٠-٩٥٪، وأفضلها الخضار الورقية الملونة والداكنة اللون، ويفضل أكلها نيئة قدر الإمكان أو طبخها على البخار؛ لأن الحرارة تتلف الفيتامينات، أما الحبوب فنعني بها المحاصيل التي يزرعها الإنسان وتعد مصدرا مهما في غذائه، إذ تشكل المصدر الأهم للسكر المركب الصحي بطيء الامتصاص والذي يزود الجسم بها ما بين ٤-٨ ساعات.

ونشير اخيراً أنّ العقل السليم في الجسم السليم فمع الغذاء الصحي شباب دائم وحيوية مستمرة.

هل نستطيع أن ننهج منهج السيدة زينب عليها السلام

ضياء العواد

في العادة عندما تكون هناك حادثة معينة كأقرب حادثة ما حصلت وهي الحريق في شارع الإمام علي عليه السلام، فبعد اطفاء الحريق كان هم الناس والملاكات الأمنية، أمرين: الأول إنقاذ الضحايا وإسعافهم، والأمر الآخر البحث عن الأسباب فقط لا غير، وكذلك المعارك فيها هازم ومهزوم ثم تندثر إلى الأبد، أما كربلاء فلا يمر موقف منها إلا فيه درس يمكن الاستفادة منه في الحياة اليومية.

ففي الطف أركان مهمة وكل الشخصيات مهمة لكن هناك تفرد خاص بثلاثية الإمام الحسين وأبي الفضل والسيدة زينب عليهم السلام لما قدموا من مُثل عليا في البذل لأجل الدين لذلك رفع الله شأنهم فرافق ذكرهم ذكر المعصوم، هذا التوفيق أيمكن أن نكون جزءا منه أو أن نأخذ قبسا منه أم هو خاص بالإمام ومن مع الإمام في الرتبة، لو كانت الاجابة أنه خاص بهم اذن لم تحقق كربلاء غايتها فنقول: هم معصومون ولديهم طاقة غيبية وهذه الطاقة ليست لدينا ورُفع القلم، أما إذا كانت نعم، فهنا محط رحال البحوث التي لا زالت تتعمق بواقعة كربلاء فصبر السيدة زينب عليها السلام ومواقفها هي رسالة نحتاج أن نتأمل بها خصوصا في ظرفنا الحالي.

السيدة زينب عليها السلام وقفت أمام عدة أدوار وأجادتها بامتياز بالرغم من أنها ربيبة بيت الرسالة ولم يرَ لها ظل، خرجتْ مع أخيها وواجهتْ معركة عسكرية وقع اخوتها ضحايا ثم انقادتْ إلى السبي لكنها لم تنس المسؤولية أو المهمة التي جاء بها أخيها، فقادت عدة ادوار وهذه الادوار التي قادتها هي من دافع تحملها للمسؤوليات المناطة لها وهنا بدأت نقطة التحول فصارت السيدة زينب هي الواجهة.

من هذه المسؤوليات:

١- مسؤوليتها تجاه نفسها: فهي حصنت نفسها بحجابها ولم تتخل عنه ولم تترك المستحب من صلاتها، وفي ذلك رسالة عن عدم ترك العلاقة مع الباري في شتى الظروف.

٢- المسؤولية الاجتماعية: تمثلت في حفظ العيال وإدارتها للنساء وتصدرها موقف الحماية وهذا المشهد رأيناه في كثير من أمهات الشهداء أو نسائهم الذين تأسوا بها في وتعلموا اجادة الدور حيث لا بد من اجادته.

٣- المسؤولية الدينية فهي المحط الذي نحتاج الوقوف عليه كثيرا، فقلب امرأة لم تر حربا قط، مخدرة في بيت أبيها أن تكون أمام معركة ترى أهلها اخوتها ابناءها وكل رجالها أمامها صرعى، ومع كل ذلك تصبر وتحتسب قربة إلى الله ﷻ، ثم تكون أمام مسؤولية دينية عظيمة تحمل على كتفيها ثقل رسالة جدها وأبيها بل وتقف أمام ظالم جائر وتنكل به دون خوف أخذت من بلاغة جدها وأبيها وأمها الزهراء عليها السلام فتقف قائلة: «فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ الْأَتْقِيَاءِ وَأَسْبَاطِ الْأَنْبِيَاءِ وَسَلِيلِ الْأَوْصِيَاءِ بِأَيْدِي الطُّلَقَاءِ الْخَبِيثَةِ وَنَسْلِ الْعَهَرَةِ الْفَجَرَةِ»، فتفضح القاتل ونسبه وحقيقته أمام جمع من انصاره ومريديه وهذا ما نحتاجه من أن تكون لدينا مسؤولية دينية مع تواتر الهجمات الفكرية ومحاربة الفطرة الإنسانية وصناعة انسان لا يحمل من الانسانية شيء فهم أضل سبيلا.

هذه المسؤولية إن لم نتحملها اليوم ونقف ضدها نكون مستقبلا أمام جيل من متبعي رغباتهم بفوضوية مفرطة ويتفاخرون بها وينشرونها بكل وقاحة بسبب الضعف في الرد او المواجهة.

ومن اشكال المواجهة:

أ- أن نبدأ ببيوتنا وابنائنا ثم نشارك الأفكار السليمة في مواقع التواصل والمجالس العائلية والحسينية وكشف مخطط محاربة الإنسان بضياعه وعلى عاتق كل مربٍ وكل فرد أن يتحرك من مكانه ويبدأ بتوضيح هذا الغزو الذي لا يستهدف الدين فقط بل يحارب فطرة الإسلام فمن المؤسف أن نصل الى يوم ندافع عن الفطرة السليمة.

ب- المسألة الأخرى هي إعادة تذكير الناس بالقصص القرآني وشرح تفاصيل تلك القصص منها قصة قوم لوط وكيف نزل بهم البلاء ولولا وجود مولانا صاحب الزمان لساخت الارض بأهلها اليوم.

ج- تقوية العقيدة داخلنا أولا وداخل المحيطين بنا فإن تشبعنا بها ستكون واقيا بيننا وبين هذه الفتن.

د- وختاما (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) لا نضل بعدهما أبدا فعلينا بآل رسول الله صلى الله عليه وآله، فنتدبر بأحاديثهم ونقف عندها كما نتمسك بباب الحسين هذه الباب التي لا تغلق هذه الباب التي نجد فيها العناية الخاصة، والكرامات المترادفة.

منصة علمية جديد في فضاء المعرفة..

المعارف الإسلامية يطلق موقع التراث الإسلامي

خاص: صدى الروضتين

في مشروع واعد يرمي الى نشر العلوم والمعرفة على أوسع نطاق، وفق أبجديات التطور العلمي الحديث بما يتضمنه من لغة رقمية والكترونية، ازاح قسم المعارف الإسلامية الستار عن موقع التراث الإسلامي على الشبكة العنكبوتية، متيحا لجميع الباحثين حول العالم سهولة الوصول الى الوثائق والمعلومات العلمية والتاريخية التي كانت مخبوءة في الكتب والفهارس الورقية.

اذ أعلن مدير المكتب الالكتروني احمد صباح محيسن عن انطلاق الموقع الخاص بالتراث الإسلامي متضمنا ثلاثة أبواب.

وقال: "أقسام الباب الأول مختصة بعناوين الكتب المحققة التي خضعت للتحقيق او جاري التحقيق فيها، ويضم هذا القسم ما يقارب (٢٠) ألف عنوان محقق.

وأضاف: "الباب الأول جاء لتسهيل عملية الجهد والوقت على الباحث في معرفة العناوين المحققة ومن أجل تلافي تكرار الأعمال التحقيقية، ويدخل هذا البرنامج في عملية التحديث والوصول السريـع الى العناوين التي يتم البحث عنها".

مبينا: "مع بدء انطلاقة البرنامج كان يضم ما يقارب (٤٠٠٠) عنوان فقط وسعى القائمون على إدارة البرنامج الى زيادة هذا العدد حيث وصل الى (٢٠) ألف عنوان، اذ يتم اختيار هذه العناوين من قبل مختصين في هذا المجال".

وأضاف: "أما الباب الثاني هو (مكتبة التراث الشيعي) تضم المكتبة عدداً لا يستهان به من الكتب الشيعية التي توفر الاطلاع على التاريخ الإسلامي لأهل البيت عليهم السلام".

وتشمل هذه المكتبة عدداً من الكتب والمجلات التي يصعب الحصول عليها من قبل الباحث فوجد هذا الباب لاختصار الوقت والجهد حيث ترفع عن طريق ملفات كاملة حيث وصل عدد الكتب التي رفعت الى (٥٠٠٠) كتاب مرفوع حالياً، ومازالت عملية الرفع مستمرة.

وتابع: "بينما شمل الباب الثالث (بنك المقالات) يتوفر في هذا القسم مقالات من مجلات وكتب محكمة وصل عددها الى (١٨) ألف مقالة في مختلف المجالات والجوانب الحياتية ومنها الدينية والثقافية والاجتماعية وعلوم اهل البيت عليهم السلام وتضم اسم المقالة ونوعها والمجلة التي نشرت فيها".

وأشار مدير المكتب الالكتروني الى: ان "الباب الثالث يحوي مقالات متقطعة، منها ما يخص الفيزياء والرياضيات والعلوم الدينية".